



Democratic Arab Center
for Strategic Political and Economic Studies

جيوسياسة الأمن الغذائي العربي وفقا لأنماط ومعطيات الذكاء الاصطناعي

الإشراف العام والتنسيق : سليم جداي



2024

المركز الديمقراطي العربي

وفقا لأنماط ومعطيات الذكاء الاصطناعي
جيوسياسة الأمن الغذائي العربي



جيوسياسة الأمن الغذائي العربي وفقا لأنماط ومعطيات الذكاء الاصطناعي Geopolitics of Arab Food Security According to Patterns and Data of Artificial Intelligence

لا خلاف في أن الأمن الغذائي من أهم ركائز الدول والشعوب، فهو الحدد الأساسي للنمو والتطور، وهو كذلك ركيزة من ركائز التنمية المستدامة، ومن المعلوم أن الدول العربية لها ما يؤولها للوصول للاكتفاء الذاتي على أقل تقدير، فالقرن الواحد والعشرون هو قرن السرعة وقرن الأزمات المتتالية، لذلك كان لزاما على الدول العربية مجارات واقعتها وتنمية مهاراتها التكنولوجية لمعاصرة جميع التغيرات الآتية والمستقبلية، فمفهوم الأمن توسع كما أن مفهوم التهديد أصبح أكثر مرونة، مما أوجب الاعتماد على البدائل المرنة والاستراتيجيات بعيدة المدى، كما يعد أيضا الذكاء الاصطناعي غطا جديدا من مخرجات العولمة فهو يسهل على البشرية الخوارزميات المعقدة ويعطيها سيناريوهات مستقبلية من خلال المعادلات المشفرة والمعقدة فيه، فكان لزاما على الدول العربية مجارات هذه التكنولوجيا والاعتماد عليها لتحقيق الاكتفاء الغذائي على الأقل والتطلع الي الرهانات المستقبلية، لأن الأمن الغذائي العربي ينخرط الآن ضمن ما يعرف بالجغرافيا السياسية للدول العربية التي تحوي في مجملها جميع المقدرات المادية والمعنوية للوصول إلي أمن غذائي مركب يحوي جميع الدول في الألفية القادمة،

كما يعتبر عامل الأمن الغذائي مؤشرا أساسيا للنشاط الحيوي للمجتمعات، وضمانه على المستوى العالمي يعتمد على الالتزام بتنفيذ المعاهدات الدولية، إلى جانب العديد من العوامل المتباينة الأخرى - والتي لا تقل أهمية عن هذا الجانب - فقد أشار "مونكومبو سوميناثان" "Munkumbu Swaminathan" إلى بعد آخر مساعد على تجسيد هذا الهدف الإستراتيجي والمتعلق بإنشاء فريق الخبراء رفيع المستوى كخطوة مهمة يمكن أن تساهم في بناء تحالف بين الفواعل الساعية للقضاء على الجوع وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي للشعوب والمجتمعات، حيث توفر تقارير فريق الخبراء الرفيع المستوى نقطة انطلاق مشتركة لتحقيق تماسك السياسات في لجنة الأمن الغذائي العالمي، ويسعى فريق HLPE في تقاريره إلى تقديم لحة شاملة عن المواضيع التي اختارتها لجنة الأمن الغذائي العالمي، بالاعتماد على أحدث نتائج البحوث ومع مراعاة أشكال المعرفة المختلفة.

ومع ذلك فهناك عوامل معقدة ومتراصة تعيق الجهود الدولية الرامية إلى القضاء على الجوع وتحقيق الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة (القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة)، بدءاً من الجانب الاقتصادي وحتى البيئي، كما يتطلب تقييم آفاق القضاء على الجوع فهماً دقيقاً للأمن الغذائي يتجاوز القضايا التنموية أو الإنسانية، ليشمل الروابط مع الجغرافيا السياسية التي تتقاطع مع مجالات كالموارد الطبيعية، والتجارة، والزراعات المسلحة، وتغير المناخ، حيث تؤدي الأحادية وتمحج المحصلة الصفرية تجاه الأمن إلى إعاقة الجهود الرامية إلى القضاء على الجوع وتفويض الأطر التي تحكم تلك الجهود، وعلى هذا الأساس يسلط هذه العمل الضوء على إعطاء الجغرافيا السياسية مكانة أكثر بروزاً في النقاش حول الأمن الغذائي، مع تحديد تأثيرها عبر مجموعة من المجالات التي تؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي، بما في ذلك معطيات متغير الذكاء الاصطناعي. وعليه يتجلى مشكل دراستنا هذه حول مدى تناسق الجغرافيا السياسية للأمن الغذائي العربي مع التكنولوجيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي وكيفية التحكم في أنماطه لتسهيل الوصول إلي أمن غذائي عربي ؟

DEMOCRATIC ARAB CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-898999419/030-57348845

MOBILETELEFON: 0049174274278717



المركز الديمقراطي العربي - برلين - ألمانيا



DEMOCRATICAC.DE



ISBN 978-3-68929-043-6



كتاب جماعي دولي محكم

جيوستياسة الأمن الغذائى العربى وفقا لأنماط ومعطيات الذكاء الاصطناعى

الإشراف العام والتنسيق

سليم جداى

الناشر

المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، برلين - ألمانيا
Democratic Arab Center For Strategic, Political & Economic Studies, Berlin - Germany

رئيس المركز الديمقراطى العربى، برلين - ألمانيا

أ. عمار شرعان

مدير إدارة النشر، المركز الديمقراطى العربى، برلين - ألمانيا

د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب

ISBN 978-3-68929-043-6

الطبعة الأولى

2024

جميع حقوق الطبع محفوظة


لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أى جزء منه أو تخزينه فى نطاق استعادة المعلومات أو نقله

بأى شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطى من الناشر

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Censinger- Str: 112

 <https://democraticac.de/>  book@democraticac.de

 Tel: (0049 - code Germany)

030-89005468 / 030-898999419 / 030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174274278717

اللجنة العلمية المشرفة على الاستكتاب:

الإشراف العام والتنسيق:

سليم جداي - جامعة المسيلة - الجزائر

رئيسة اللجنة العلمية:

حورية قصعة، جامعة قالمة، الجزائر

نائبة رئيسة اللجنة العلمية:

حنان رزايقية، جامعة تبسة، الجزائر

تنسيق وترتيب:

د. هشام براهيم، جامعة خنشلة، الجزائر

مراجعة وتحضير:

هشام براهيم، جامعة خنشلة، الجزائر

سليم جداي، جامعة المسيلة، الجزائر

التدقيق اللغوي:

د. رفيق عباد، جامعة الوادي، الجزائر

أعضاء اللجنة العلمية والاستشارية:

د. عنتر بوغرارة، جامعة تبسة، الجزائر

د. حورية قصعة، جامعة قالمة، الجزائر

د. أحمد قاسمي، جامعة الجزائر 03، الجزائر

د. سليم جداي، جامعة المسيلة، الجزائر

د. زمالي حسان، جامعة تبسة، الجزائر

د. حنان رزايقية، جامعة تبسة، الجزائر

د. زهير بخوش، جامعة عنابة، الجزائر

- د. مصباحية نادية، جامعة تبسة، الجزائر
د. زمام فطيمة، جامعة الجزائر 03، الجزائر
د. بوعبيد عزالدين، جامعة تبسة، الجزائر
د. حسين جاب الله، جامعة تبسة، الجزائر
د. ربيعي هشام، جامعة البويرة، الجزائر
د. رفيق عباد ، جامعة الوادي، الجزائر
د. محمد بوشكيوة، جامعة الجزائر 03، الجزائر
د. سايعي عبد السلام، جامعة خنشلة، الجزائر
د. علي فاضل، جامعة سمراء، العراق
د. عز الدين بن نعيجة، جامعة المسيلة، الجزائر
د. حكيم بوقزولة، جامعة المسيلة، الجزائر
د. رفيق عباد، جامعة الوادي، الجزائر
د. بلباي فطيمة، جامعة المسيلة، الجزائر
د، يوسف بن حبيرش، جامعة المسيلة، الجزائر
د، عبد الحكيم برجى، جامعة المسيلة، الجزائر

فهرس المحتويات

8-7	تقديم
24-9	مقاربة مفاهيمية للأمن الغذائي م.د. زينب غالب جعفر عباس
44-25	تحديات الأمن الغذائي الجزائري وفق متطلبات التنمية المستدامة قراءة تحليلية خلال الفترة 2014-2021 د. مختار مراحي، د. جمال شنوف، أ.د. لطيفة بهلول
62-45	سياسات دعم القطاع الزراعي وتداعياتها على الأمن الغذائي بالجزائر د. بن أحمد نادية
82-63	تأثير الأزمات الدولية على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: الحرب الروسية على أوكرانيا نموذجا معيزي ليندة
102-83	دور الأزمات البيئية في انعدام الأمن الغذائي العربي د. رنيم زياد أحمد جوايرة
124-103	واقع الأمن الغذائي في ظل التغيرات المناخية (دراسة ميدانية في المناطق العشوائية) م.د. نجلاء كامل سالم
142-125	واقع الأمن الغذائي في المنطقة العربية في ظل تنامي النزاعات المسلحة. ط.د. عياشة قبايلي

تقديم:

يعتبر الأمن الغذائي من أهم ركائز الدول والشعوب، فهو المحدد الأساسي للنمو والتطور، وهو كذلك ركيزة من ركائز التنمية المستدامة، ومن المعلوم أن الدول العربية لها ما يؤهلها للوصول للاكتفاء الذاتي علي أقل تقدير، فالقرن الواحد والعشرون هو قرن السرعة وقرن الأزمات المتتالية، لذلك كان لزاما علي الدول العربية مجارات واقعها وتنمية مهاراتها التكنولوجية لمعاصرة جميع التغيرات الآنية والمستقبلية، فمفهوم الأمن توسع كما أن مفهوم التهديد أصبح أكثر مرونة، مما أوجب الاعتماد علي البدائل المرنة والاستراتيجيات بعيدة المدى، ويعد أيضا الذكاء الاصطناعي نمطا جديدا من مخرجات العولمة فهو يسهل علي البشرية الخوارزميات المعقدة ويعطيها سيناريوهات مستقبلية من خلال المعادلات المشفرة والمعقدة فيه، فكان لزاما علي الدول العربية مجارات هذه التكنولوجيا والاعتماد عليها لتحقيق الاكتفاء الغذائي علي الأقل والتطلع الي الرهانات المستقبلية، لأن الأمن الغذائي العربي ينخرط الآن ضمن ما يعرف بالجغرافيا السياسية للدول العربية التي تحوي في مجملها جميع المقدرات المادية والمعنوية للوصول إلي أمن غذائي مركب يحوي جميع الدول في الألفية القادمة .

نزيد علي ذلك أيضا أن عامل الأمن الغذائي يعتبر مؤشرا أساسيا للنشاط الحيوي للمجتمعات، وضمانه علي المستوى العالمي كما أنه يعتمد علي الالتزام بتنفيذ المعاهدات الدولية، إلى جانب العديد من العوامل المتباينة الأخرى - والتي لا تقل أهمية عن هذا الجانب - فقد أشار "مونكومبو سواميناثان" " **Munkumbu Swaminathan**" إلى بعد آخر مساعد علي تجسيد هذا الهدف الإستراتيجي والمتعلق بإنشاء فريق الخبراء رفيع المستوى كخطوة مهمة يمكن أن تساهم في بناء تحالف بين الفواعل الساعية للقضاء على الجوع وبالتالي تحقيق الأمن الغذائي للشعوب والمجتمعات، حيث توفر تقارير فريق الخبراء الرفيع المستوى نقطة انطلاق مشتركة لتحقيق تماسك السياسات في لجنة الأمن الغذائي العالمي، ويسعى فريق **HLPE** في تقاريره إلى تقديم لمحة شاملة عن المواضيع التي اختارتها لجنة الأمن الغذائي العالمي،



بالاعتماد على أحدث نتائج البحوث ومع مراعاة أشكال المعرفة المختلفة. وعليه يتجلى مشكل دراستنا هذه حول مدى تناسق الجغرافيا السياسية للأمن الغذائي العربي مع التكنولوجيات الحديثة كالذكاء الاصطناعي وكيفية التحكم في أنماطه لتسهيل الوصول إلي أمن غذائي عربي.

سليم جداي، حورية قصعة.

محاوَر الإستكتاب:

- المحور الأول: مفهوم الأمن الغذائي /مداخل مفاهيمية ونظرية مفسرة.
- المحور الثاني: جيوسياسة الأمن الغذائي العربي في القرن الواحد والعشرون.
- المحور الثالث: مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة علي العلوم الانسانية وخاصة العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- المحور الرابع: الحروب والنزاعات في المنطقة العربية وتأثيرها علي الأمن الغذائي .
- المحور الخامس: الجفاف والأزمات البيئية وتأثيراتها علي الأمن الغذائي العربي.
- المحور السادس: جيوسياسة الصناعة والموارد وتأثيرهم علي الأمن الغذائي.
- المحور السابع: الموارد البشرية والتمكين الغذائي في العالم العربي بين الجغرافيا والتكنولوجيا.
- المحور الثامن: نماذج مختارة للأمن الغذائي العربي.
- المحور التاسع: نقاشات متنوعة عابرة للتخصصات للأمن الغذائي العربي.

مقاربة مفاهيمية للأمن الغذائي

م.د. زينب غالب جعفر عباس

جامعة تكريت كلية العلوم السياسية- العراق

الملخص:

يعد الأمن الغذائي واحداً من أهم أبعاد الأمن القومي لا سيما إن الحق في الغذاء أحد حقوق الإنسان الأساسية التي تم الإقرار بها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948م، فبعد حربين عالميتين شهد العالم تغيراً بنوياً متسارعاً في اقتصاد الغذاء العالمي، رافقه قلق عالمي حول توفير الموارد الغذائية الأساسية واستقرار أسعارها وضمان استمرار الإمدادات الغذائية على المستويين الوطني والدولي، ما أدى إلى إقامة مؤتمر الغذاء العالمي في عام 1947م، وفي عام 1996 في مؤتمر القمة العالمي للأغذية تم الاتفاق على تعريف للأمن الغذائي بأنه الحالة التي يتحقق فيها الحصول المادي والاقتصادي على الغذاء الكافي والأمن والمغذي لكل الناس وفي كل الأوقات بشكل يلبي احتياجاتهم الغذائية كما يناسب أذواقهم الغذائية المختلفة بما يدعم حياة نشطة وصحية.

المقدمة .:

إنّ نهاية الحرب الباردة وما رافقها من تغيرات في المجتمع الدولي أدى الى تحول في المنظومة المفاهيمية التي وجهت ولفترة طويلة من الزمن مسار العلاقات الدولية، ومن هذه المفاهيم مفهوم الأمن الذي شكل ومنذ الأزل العنصر الأساس في الحياة البشرية، فلم يعد مفهوم مظاهر الحياة واستمرار مقوماتها وشروطها، بعيداً عن مصادر التهديد والشعور بالخطر، إذ توسع مفهوم الأمن من المعنى التقليدي الذي يركز على

حاجات البقاء الوطني وحماية حدود الدولة والشعب والنظم والقيم وصد العدوان الخارجي الى الأمن العالمي الذي يشمل أمن البشر اينما وجدوا وكذلك قد اصبح الأمن متعدد المستويات فهناك الأمن القومي ،الأمن الإقليمي ،الأمن الدولي ، وايضاً أصبح الأمن له ابعاد متعددة منها السياسي والاقتصادي والعسكرية فضلاً عن الأمن الغذائي الذي يعد من المفاهيم الغير تقليدية للأمن والمتعلقة بالأمن البشري ويعني قدرة الدولة على انتاج الغذاء بصورة ذاتية دون التأثير بالمخاطر الخارجية ويتحدد الامن الغذائي بأربعة مستويات هي : التوافر المادي للأغذية ، الوصول الاقتصادي والمادي إلى الغذاء ، استخدام الغذاء (يُفهم الاستخدام عموماً على أنه الطريقة التي يحقق بها الجسم أقصى استفادة من العناصر الغذائية المختلفة الموجودة في الطعام). لقد تزايدت اهمية الامن الغذائي في تحقيق الامن القومي في الالوان الاخيرة لاسيما في ظل قيام الدول العظمى باحتكار فائض الانتاج الغذائي واستخدامه كسلاح لخدمة اغراضها وهو ما اكده الرئيس الامريكى الاسبق فورد حينما قال " ان الترسانة الأمريكية تضم سلاحاً ذا فاعلية خاصة انه الغذاء اذ ان عدم توفر الامن الغذائي يعد من اهم المهددات لاستقرار على المستوى المحلي والاقليمي والدولي . وعلية في ضوء ما تقدم ارتأينا تقسيم البحث الى محورين :

المحور الأول : ماهية الأمن الغذائي

المحور الثاني : المفاهيم المقاربة للأمن الغذائي

المحور الثالث : النظريات المفسرة لمفهوم الامن الغذائي .

المحور الأول: ماهية الأمن الغذائي

يعد مفهوم الأمن الغذائي واحداً من اهم القضايا التي لأقت اهتماماً كبيراً عقب ازمة الغذاء العالمية في بداية السبعينيات وقبل ذلك ارتبط مفهوم الامن الغذائي

بالمفاهيم التي تضمنها اعلان حقوق الإنسان عام 1948.⁽¹⁾ في الأوان الاخيرة حظي اهتماماً كبيراً لأهمية الامن الغذائي في استقرار الدولة من جانب ولما يواجهه العالم اليوم من ازمات اقتصادية وغذائية من جانب اخر.⁽²⁾ وكذلك انّ التغيرات المناخية واستنزاف موارد الارض وتزايد عدد السكان جعل من الامن الغذائي جزءاً مهماً وفعالاً ضمن الامن القومي للدولة.⁽³⁾ من هنا نجد تعدد الاتجاهات التي تناولت مفهوم الأمن الغذائي اذ يرى البعض بأنه " وفرة كميات كافية من الاغذية وتوافر إمدادات غذائية كافية لتلبية الحاجات الاستهلاكية ، ويشير استقرار الإمدادات الى الحد من احتمال انخفاض استهلاك الأغذية في السنوات والمواسم العسيرة الى ما دون مستوى المتطلبات الاستهلاكية ، ".⁽⁴⁾ ولقد عرف خبراء المجموعة الاوربية الأمن الغذائي بأنه العمل الذي يهدف الى اختفاء سوء التغذية واشكال الجوع الأخرى وفي هذا المجال يوجد نمطان للأمن الغذائي : اولهما يسود في البلدان النائية ويتصف بتدني القدرة الشرائية للسكان ، وثانيهما يسود في البلدان التي تتغلب فيها معدلات الاستهلاك العائلي لاسيما ذوي الدخل المحدود ويرتبط

1. عبد الرزاق مطلق، الأمن الغذائي العربي، مجلة كلية التربية للبنات، العدد2، المجلد 17، 2006، ص336.
2. رقية خلف واخرون، التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الاقاليم العربية لعام (2005-2015)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والاجتماعية، العدد31، المجلد 12، 2020، ص113.
3. وسام عبود درجال، الامن الغذائي لسكان محافظة ميسان، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد 36، المجلد 18، 2019، ص 408.
4. مازن عجاج فهد، اثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، جامعة تكريت ، العدد1، المجلد 7، 2022، ص 307.

بتقلبات دخل الفرد الحقيقي⁽⁵⁾. بينما عرفت ادارة الزراعة الامريكية الأمن الغذائي بأنه " التوافر السهل والسريع لكميات كافية من الغذاء الصحي والأمن والقدرة على الحصول على هذا الغذاء من خلال سبل اجتماعية مقبولة اي دون الاضطرار للجوء الى السرقة او التنقيب في قمامة الآخرين ودون الاعتماد على المساعدات الدولية ".⁽⁶⁾ اذ ان مشكلة الاعتماد على البرامج الخيرية والرعاية ليست مقتصرة على الدول النامية فقط لكن حتى في اغنى دول العالم ثمة اشخاص يعتمدون على البرامج الخيرية والرعاية للحفاظ على بقائهم ، اذ تشير تقارير منظمة الامم المتحدة للأغذية والزراعة بأن (15) مليون من الذين يعانون نقص التغذية يعيشون في الدول الصناعية ، لذلك أوكل اعلان روما للأمن الغذائي الذي تبنته قمة الغذاء العالمية عام 1996 زعماء العالم مهمة خفض عدد الذين يعانون من الجوع في العالم الى النصف بحلول عام 2015 ورغم انخفاض عدد السكان الذين يعانون من المجاعة الى 8,5 مليون للمدة 2012-2014 الا ان تلك النسبة ما تزال كبيرة والتحديات تحتم مواجهتها وتقويض مؤثراتها اي بمعنى (يزداد سكان العالم وفق معادلة هندسية والغذاء يتناقص وفق معادلة عددية وعلية تزداد الفجوة بشكل كبير في المستقبل).⁽⁷⁾ لذلك يحذر علماء العالم الانسانية بقولهم " نحن نعرض مستقبلنا للخطر من خلال عدم كبح جماح استهلاكنا المادي المكثف و غير المتكافئ جغرافيا، ومن خلال عدم إدراك النمو

⁵ . نزار كاظم وسارة فخري ، الأمن الغذائي العراقي بين التحديات ومتطلبات التنمية المستدامة ،مجلة

ميسان للدراسات الاكاديمية ، الأكاديمية ، العدد 36، المجلد 18، 2019، ص 437.

⁶ . اسراء علاء وحسين علي، الامن الغذائي في العراق بعد عام 2003: الواقع والتحديات وسبل المواجهة ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، الأكاديمية ، العدد 36، المجلد 18، 2019، ص 178.

⁷ . نقلا عن طارق محمد ننون ، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون ، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019، ص276.

السكاني السريع المستمر باعتباره المحرك الرئيسي وراء العديد من التهديدات البيئية وحتى المجتمعية." (8)

بذلك يمكن ان نحدد اهم مرتكزات الأمن الغذائي والذي تحدده منظمة الاغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة بأربعة مرتكزات وهي: (9)

1- التوافر وسهولة الوصول الية: بحيث تتوفر كميات تكفي للناس جميعاً في كافة الأوقات . إن مجرد الحصول على ما يكفي من الغذاء في المجتمع لا يعني سوى القليل جداً إذا كان الوصول إليه ضعيفاً، إذ يتأثر الوصول إلى الغذاء بعدد لا يحصى من العوامل المادية والاجتماعية والمتعلقة بالسياسات، تؤثر عوامل مثل التسعير، وقرب الأسر من الموردين، والبنية التحتية، على القدرة في الوصول إلى الغذاء. (10)

2- استقرار المعروض : اي امكانية استخدام السلع الغذائية في جميع الأوقات وعلى مدار السنة ،اذ يجب توفير مخزون استراتيجي مناسب يكفي لتدوم من ثلاث الى ستة اشهر ، ويرتبط هذا المرتكز بالمستوى المحلي والاقليمي والدولي .

3- سلامة الغذاء : ان الاهتمام في المراحل الاولى للإنتاج كان مقتصرًا على توفير السلع الغذائية الاهتمام بالجودة والموازنة بين الكم والكيف ، ثم تبدأ بعد ذلك التركيز على الابعاد الصحية والبيئية للسلع وهو ما يعرف بأمان الغذاء. (11)

8. haydn Washington, Ian Lowe , Helen Kohn, why do society and academia ignore thy societies warning to humanity on population, journal future studies, vol1, 2023, p.2

9 . بول روبنسون ، قاموس الأمن الدولي ، ط1 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي، 2009، ص119.

10 . What is food security, 2022, <https://concernusa.org/>

11 . فاطمة بكدي ورايح حمدي ، الأمن الغذائي والتنمية المستدامة ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2011، ص40.

4- الاستخدام: تعني الكيفية التي يتم بها استخدام المواد الغذائية. (12)
فضلاً عن تعدد الركائز التي يستند عليها الأمن الغذائي تعدد مستويات الأمن
الغذائي ويمكن اجمالها بما يلي :

- 1- الأمن الغذائي المطلق : ويعني قدرة الدولة على انتاج الغذاء داخلها بما يعادل او يفوق الطلب المحلي وهذا المستوى مرادف للاكتفاء الذاتي. (13)
- 2- الأمن الغذائي النسبي : ويعني قدرة الدولة او مجموعة من الدول على توفير السلع والمواد الغذائية، كلياً او جزئياً بعض النظر عن قدرتها في انتاجها المحلي. (14)
- 3- الأمن الغذائي المحتمل : ويعني قدرة الدولة على مستوى الغذاء لأفراد المجتمع الى المستوى الذي يمكنهم من القيام بأعمالهم الإنتاجية على اكمل وجه وبأعلى مستوى من الكفاءة ويركز هذا المستوى على عرض الغذاء من خلال الانتاج او التخزين ، وعلى الطلب على الغذاء وكيفية الحصول عليه من خلال الانتاج المنزلي او شرائه من السوق او الحصول عليه كدين . (15) وعليه ان الأمن الغذائي يتمثل في توفير الغذاء الاساس لكل في كل وقت من الاوقات والظروف حتى وان تزايد عدد السكان بحيث تبقى حالة من التوازن بين السكان والغذاء ، وذلك من حيث الكم اي

12 . سنكر عيسى و سردار عثمان ، تحليل مؤشرات الأمن الغذائي في اقليم كردستان العراق للمدة من 2010-2020، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ،العدد78، 2023، ص316.

13 . اسامة محمد ، البصمة المائية للأمارات العربية المتحدة مؤشر امن الماء والغذاء ، اي -كتب، لندن ، 2016، ص62.

14 . عادل احمد بنشاق، مستقبل تحلية المياه في دول الخليج والعالم العربي: في كتاب حتى لا يعطش الخليج المياه والتنمية في الخليج، منتدى التنمية الخليجي، 2016، ص62.

15 . خير الدين تواني ، الأمن الغذائي العالمي الاستراتيجيات والتحديات ، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة 8 ماي 1945قائمة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2019، ص18.

توفير الحد الأدنى من الأسعار اللازمة للفرد يوميا اي اكثر 2500 سعرة ومن حيث النوع ان يكون الغذاء متوازنا .⁽¹⁶⁾

وعليه يمكن القول هنالك عدة التزامات للدولة لابد ان تقوم بها من اجل ضمان مستويات عليا من الامن الغذائي وفي جميع الاوقات وذلك يمكن اجمالها بما يأتي :
(17)

1- ضمان بيئة سياسية واجتماعية مصممة ومؤاتية لتهيئة افضل الظروف وللقضاء على الفقر واحلال السلام الدائم .

2- تبني وتنفيذ سياسات تهدف الى القضاء على الفقر ، وتحسين الوصول المادي والاقتصادي الى الجميع .

3- اتباع سياسات وممارسات تشاركية ومستدامة في المجالات الزراعية والغذائية .

4- العمل على مكافحة الكوارث والوقاية من المخاطر التي يمكن ان تهدد الامن الغذائي والعمل على تلبية الاحتياجات الطارئة والعبارة للحدود بطرق تشجع على الانتعاش والمرونة المستدامة .

المحور الثاني : المفاهيم المقاربة للأمن الغذائي

هنالك الكثير من المفاهيم التي يتداخل معها مفهوم الأمن الغذائي ومن اجل تجنب الخلط والالتباس لابد لنا من توضيح تلك المفاهيم :

¹⁶ .سفيان عكروود ، الامن الغذائي اشكالية تحديد المفهوم والابعاد ، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية ، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، المجلد4، العدد 2، 2022، ص57.

¹⁷ . خالد كاظم ، الامن الغذائي ، اوراق سياسية ، جامعة نايف العربية ، الشبكة الدولية للمعلومات

والانترنت المصدر متوفر على الرابط الاتي : [/https://www.researchgate.net](https://www.researchgate.net)

1- الفجوة الغذائية : وتعني مقدار الفرق بين ما تنتجه الدولة ذاتياً وبين ما تحتاجه من الغذاء ،وبذلك فهو تلك الكمية من المواد الغذائية التي يحتاجها البلد ولا يستطيع توفيرها محلياً ، انما يلجأ الى اشباعها باستيرادها من الخارج بذلك انّ الفجوة الغذائية = الاستهلاك الغذائي - الإنتاج الغذائي المحلي.(18) اذا كان العرض لا يستجيب لتغيرات الطلب تنشأ الفجوة الغذائية وتزداد حدتها كلما كان العرض غير مرناً ،بذلك ان الفجوة الغذائية تكشف لنا حجم التبعية والتي من اهم مؤشرات مدى الاعتماد على الغير في الحصول على الغذاء ، مؤشر مدى التركيز الجغرافي لمصادر الغذاء المستورد ، ومؤشر الاعتماد على القروض والمنح الاجتماعية في تمويل الواردات الغذائية ،ومؤشر مدى قدرة الدولة على مواجهة توقف الواردات الغذائية لأسباب سياسية او اقتصادية .(19)

2- الاكتفاء الذاتي : هو قدرة الدولة على توفير حاجياتها الغذائية بالاعتماد على قدراتها الذاتية بدرجة قد تحقق الامن الغذائي في بعض جوانبه .(20)

3- أمان الغذاء: عرف العالم ابتداء من منتصف الثمانينات أماناً غذائياً نسبياً بسبب -بشكل رئيسي- تزايد استخدام الكيماويات في الزراعة الحديثة. إلا أن تزايد الإنتاجية الزراعية بهذه الطريقة جلب مخاوف كثيرة للمستهلكين، وبدأ الحديث عن طريقة جديدة لزيادة الإنتاجية أكثر أماناً لصحة الإنسان كالزراعة البديلة أو الزراعة العضوية. فما هو أمان الغذاء إذاً؟ إن مفهوم منظمة الصحة العالمية للأمان الغذائي

18. كرم سلام عبد الرؤف ، الامن الغذائي في عالم متغير في ظل الكوارث والازمات والحروب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، برلين ، 2022، ص71.

19. فاطمة بكدي ،اشكالية تحقيق الامن الغذائي في الجزائر من منظور التنمية المستدامة (2000-2012) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2013، ص ص 75-86.

20. شيببي محمد وغزلاني وداد، الأمن الغذائي للدولة الويستفالية في ظل العولمة :مشروطية الغذاء مقابل الديمقراطية ،مجلة الفكر السياسي والقانوني ، المجلد السابع ، العدد1، 2023، ص218.

يعني كل الظروف والمعايير الضرورية اللازمة - خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتخزين وتوزيع وإعداد الغذاء - لضمان أن يكون الغذاء آمناً وموثوقاً به وصحياً وملائماً للاستهلاك الأدمي. فأمان الغذاء متعلق بكل المراحل من مرحلة الإنتاج الزراعي وحتى لحظة الاستهلاك من طرف المستهلك الأخير.⁽²¹⁾

المحور الثالث : النظريات المفسرة لمفهوم الامن الغذائي

هنالك العديد من النظريات المفسرة للأمن الغذائي يمكن توضيحها بما يلي :

أولاً: نظرية الفيزوقراط : مثلت الطروحات النظرية للفيزوقراط تحولاً فكرياً على الصعيد الاقتصادي في منتصف القرن الثامن عشر.⁽²²⁾ إذ تمكن الفيزوقراط من صناعة بناء متماسك في التحليل الاقتصادي وأكدوا بأن هنالك مبادئ تهيمن على الحياة الاقتصادية تعد بمثابة قوانين طبيعية وهي :⁽²³⁾

- 1- يجب ترك النظام الاقتصادي حراً حتى تستطيع القوانين الطبيعية ان تحركه، حركة منتظمة .
- 2- ان المنفعة الشخصية هي التي تقود سلوك الاشخاص وتحفز نشاطهم الاقتصادي.

21 . محمد ولد عبد الدايم ، مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي، مركز الجزيرة للدراسات ، 2004، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي : [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)

22 . عبد الوهاب محمد ، الليبرالية والازمات : دراسة في الواقع الاقتصادي للبلدان المتحولة ، اليازوردي للنشر ، عمان ، 2016، ص112.

23 . هيفاء عبد الرحمن ، اليات العولمة الاقتصادية واثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي ، ط1، دار حامد للنشر ، عمان، 2012، ص51.

3- مبدأ المنافسة ، كل فرد يسعى الى تحقيق منفعة الشخصية يواجه منافسة من الافراد الاخرين الذين يسعون الى تحقيق منافعهم الشخصية الامر الذي يمثل محدد اساسي لكل الافراد في سعيهم لتحقيق منافعهم الشخصية .(24)

ثانياً : النظرية المalthوسية : جاءت هذه النظرية نسبة الى روبرت مالثوس (1766- 1834) الذي قال ان البشر يزدادون ضعف او اضعاف ما تنتجه الارض.(25) من وسائل العيش لذلك لخصّ نظريته بأن " تزايد السكان يتم وفق متوالية هندسية بينما وسائل العيش بمتوالية عددية" أي تزايد السكان يتقدم بنسبٍ عاليةٍ في حين ان وسائل العيش تتردد بنسبٍ منخفضة اي ان تزايد السكان يؤدي الى المجاعة لذا وضع مالثوس إجراءات لوقف النمو السكاني وأطلق على هذه الإجراءات (المنظمات الأخلاقية للتوازن) .(26) وهذه الاجراءات هي (إجراء فحوص وقائية وفحوصات ايجابية يتم تطبيقها للتحكم في معدل المواليد وهي الزواج المتأخر ، العزوب ، التقيد الأخلاقي ...الخ) إذا أخفق الناس في التحقق من نمو السكان من خلال اعتماد فحوصات وقائية فإن الفحوصات الإيجابية تعمل في شكل الرذيلة والبؤس والمجاعة والحرب والمرض والأوبئة والفيضانات والكوارث الطبيعية الأخرى التي تميل إلى تقليل عدد السكان وبالتالي تحقيق التوازن مع مؤونة طعام.(27)

24 . عبد علي كاظم ، تاريخ الافكار الاقتصادية ، دار حامد للنشر ، عمان ، 2012، ص291.

25 . سليم نزال، حديث الايام ، ط1، اي - كتب، لندن، 2022، ص21.

26 . عبد الجبار نوري، المalthوسية وعدوانية الفكر الرأسمالي، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي : <https://iraqiwomensleague>.

27 . نظرية مalthوسية للسكان: الانتقادات والتطبيق، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي : <https://ar.triangleinnovationhub.com>

ثالثاً: نظرية النمو المتوازن : جاءت هذه النظرية من قبل روز نشتاين و رانجر و ارثر لويس .⁽²⁸⁾ تؤكد هذه النظرية انه من اجل أنتشال الاقتصاد من دائرة الفقر والتخلف لا بد أن تكون هنالك برامج ضخمة متلاحقة للتنمية ، وأن تتسم برامج الاستثمار بالدفعة الكبيرة "Big Push" حتى يمكن التغلب على القصور الذاتي للاقتصاد الراكد ودفعه نحو مستويات أعلى للإنتاج والدخل، وأن الدولة يجب أن تقوم بإعداد مشروعات التنمية لضمان زيادة الدخل بقدر يكفل زيادة الطلب الفعال، و من ثم نجاح المشروعات في مجموعها، ولضمان معدل مناسب ومرتفع للادخار في اقتصاد يتميز بانخفاض مستوى الدخل عن طريق زيادة في الاستثمار يمكن تحقيقها بتحريك موارد إضافية كامنة، مثل القوة العاملة العاطلة، وفي الوقت نفسه يجب أن تتخذ بعض التدابير الخاصة، عن طريق الضرائب لرفع المعدل الحدي للادخار على هذا الدخل الإضافي، ومن أجل نجاح نمودجه يؤكد رودان على وجوب توافر رؤوس الأموال من مصادر داخلية وخارجية ، ويرى راجنار نيركسة أن النُّمو المتوازن يمكن تحقيقه فقط بالقيام بموجة كبيرة من الاستثمارات في عدد من الصناعات حتى يتسع نطاق السوق ويزيد بالتالي الطلب على منتجاتها، وهو من الاقتصاديين الذين أيدوا وبشدة حاجة البلاد النامية إلى معدل مرتفع للاستثمار في بدء مرحلة تنميتها.⁽²⁹⁾⁽³⁰⁾

²⁸. عادل عامر ، دور الدولة في تحقيق التوازن الاقتصادي، ط1، دار حروف منشورة للنشر ،مصر، 2016، ص62.

²⁹⁻³⁰. جلال خشيب ، نظرية النمو المتوازن وغير المتوازن، 2015، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي : [/https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)

الخاتمة .:

يعد الأمن الغذائي واحدا من اهم ابعاد الامن القومي للدولة اذ لا يمكن الحديث عن وجود امن قومي ووطني في دولة ما دون وجود الامن الغذائي لا سيما ان الحصول على الغذاء بات يمثل هاجسا للشعوب في ظل شح الموارد وتغيرات المناخ ، والاستخدام المتزايد للامن الغذائي كسلاح في العلاقات الدولية كما حدث في عام 1954 عندما قامت الولايات المتحدة الامريكية باستخدامه بعد اصدارها قانون (480) الخاص بتنظيم المساعدات الغذائية والتي عبر عنها البعض من الاقتصاديين بأنها اداة اساسية في السياسة الامريكية اذ استخدمته ضد مصر عام 1956 ثم استخدمته اعقاب حرب اكتوبر عام 1973 لا سيما بعد محاولة العرب استخدام النفط كسلاح وكذلك تم استخدامه عام 1991 في ظل العقوبات الاقتصادية على العراق .

المصادر

- 1- أسامة محمد ، البصمة المائية للامارات العربية المتحدة مؤشر امن الماء والغذاء ، اي -كتب، لندن ، 2016، ص62.
- 2- خير الدين تواني ، الأمن الغذائي العالمي الاستراتيجيات والتهديدات ، رسالة ماجستير (منشورة) ،جامعة 8 ماي 1945قالمة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2019، ص18.
- 3- سليم نزال، حديث الايام ، ط1، اي - كتب، لندن، 2022، ص21.
- 4- سنكر عيسى و سردار عثمان ، تحليل مؤشرات الأمن الغذائي في اقليم كردستان العراق للمدة من 2010-2020، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، العدد78، 2023، ص316.
- 5- عادل عامر ، دور الدولة في تحقيق التوازن الاقتصادي، ط1، دار حروف منشورة للنشر ،مصر، 2016، ص62.
- 6- عبد الوهاب محمد ، الليبرالية والازمات : دراسة في الواقع الاقتصادي للبلدان المتحولة ، اليازوردي للنشر ، عمان ، 2016، ص112.
- 7- عبد علي كاظم ، تاريخ الافكار الاقتصادية ، دار حامد للنشر ، عمان ، 2012، ص291.
- 8- فاطمة بكدي و رابح حمدي ، الأمن الغذائي والتنمية المستدامة ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، 2011، ص40.
- 9- نظرية مalthusية للسكان: الانتقادات والتطبيق، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي :
<https://ar.triangleinnovationhub.com/>
- 10- هيفاء عبد الرحمن ، اليات العولمة الاقتصادية واثارها المستقبلية في الاقتصاد العربي ، ط1، دار حامد للنشر ، عمان، 2012، ص51.

- 11- خالد كاظم ، الامن الغذائي ، اوراق سياسية ، جامعة نايف العربية ، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت المصدر متوفر على الرابط الاتي :
[/https://www.researchgate.net](https://www.researchgate.net)
- 12- سفيان عكروود ، الامن الغذائي اشكالية تحديد المفهوم والابعاد ، مجلة معالم للدراسات الاعلامية والاتصالية ، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، المجلد4، العدد 2، 2022، ص57.
- 13- شيببي محمد وغزلاني وداد، الأمن الغذائي للدولة الويستقالية في ظل العولمة :مشروعية الغذاء مقابل الديمقراطية ،مجلة الفكر السياسي والقانوني ، المجلد السابع ، العدد1، 2023، ص218.
- 14- فاطمة بكدي ،اشكالية تحقيق الامن الغذائي في الجزائر من منظور التنمية المستدامة (2000-2012) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2013، ص ص 75-86.
- 15- بول روبنسون ، قاموس الأمن الدولي ، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابوظبي، 2009، ص119.
- 16- جلال خشيب ، نظرية النمو المتوازن وغير المتوازن، 2015، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي :
[/https://www.alukah.net](https://www.alukah.net)
- 17- عادل احمد بنشاق، مستقبل تحلية المياه في دول الخليج والعالم العربي: في كتاب حتى لا يعطش الخليج المياه والتنمية في الخليج، منتدى التنمية الخليجي ، 2016، ص62.
- 18- عبد الجبار نوري، المalthوسية وعدوانية الفكر الرأسمالي، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي :
[https://iraqiwomensleague.](https://iraqiwomensleague)

- 19- كرم سلام عبد الرؤوف ، الامن الغذائي في عالم متغير في ظل الكوارث والازمات والحروب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، برلين ، 2022، ص71.
- 20- محمد ولد عبد الدايم ، مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي، مركز الجزيرة للدراسات ، 2004، الشبكة الدولية للمعلومات والانترنت ، المصدر متوفر على الرابط الاتي : [/https://www.aljazeera.net](https://www.aljazeera.net)
- 21- نزار كاظم وسارة فخري ، الأمن الغذائي العراقي بين التحديات ومتطلبات التنمية المستدامة ،مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، الأكاديمية ، العدد 36، المجلد 18، 2019، ص 437.
- 22- . اسراء علاء وحسين علي، الامن الغذائي في العراق بعد عام 2003: الواقع والتحديات وسبل المواجهة ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، الأكاديمية ، العدد 36، المجلد 18، 2019، ص 178.
- 23- . نقلا عن طارق محمد ذنون ، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون ، ط1، الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، 2019، ص276.
- 24- What is food security, 2022, <https://concernusa.org/>
- 25- haydn Washington, Ian lowe , Helen kopnina, why do society and academia ignore thy societies warning to humanity on population, journal future studies, vol1, 2023, p.2
- 26- عبد الرزاق مطلق ، الأمن الغذائي العربي ، مجلة كلية التربية للبنات ، العدد2، المجلد 17، 2006، ص336.
- 27- رقية خلف واخرون ، التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الاقاليم العربية لعام (2005 - 2015) ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والاجتماعية ، العدد31، المجلد 12، 2020، ص113.

- 28- وسام عبود درجال ، الامن الغذائي لسكان محافظة ميسان ، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، العدد 36، المجلد 18، 2019، ص 408.
- 29- مازن عجاج فهد، اثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي ، مجلة جامعة تكريت للحقوق، جامعة تكريت ، العدد1، المجلد 7، 2022، ص 307.

تحديات الأمن الغذائي الجزائري وفق متطلبات التنمية المستدامة قراءة تحليلية خلال الفترة 2014-2021

Challenges of the Algerian food system according to new development requirements- Analytical reading during the period 2014-2021

د. مختار مراحي

جامعة سوسة، تونس

د. جمال شنوف

جامعة سوسة، تونس

أ.د. لطيفة بهلول

جامعة تبسة، الجزائر

الملخص

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تحليل وضعية الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة 2014-2021 ضمن متطلبات تحقيق التنمية المستدامة، حيث تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال وصف متغيرات الدراسة (الأمن الغذائي، التنمية المستدامة) في قالبها النظري، واعتماد منهج دراسة حالة بتحليل واقع الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة المدروسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجزائر لم تحقق المستوى المطلوب من الأمن الغذائي ضمن ما تتطلبه التنمية المستدامة، كتلبية حاجات الأفراد في الحاضر وتحقيق رفاهيتهم، إضافة إلى عدم مواجهة تحديات الحفاظ على الأنظمة البيئية رغم الإمكانيات المتاحة وجهود الدولة، مما يحتم عليها تبني سياسات جديدة تهدف لتعزيز الإهتمام بالأمن الغذائي والتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : أمن غذائي، تنمية مستدامة، الجزائر.

ABSTRACT

The study aimed to shed light on the analysis of the food security situation in Algeria during the period 2014-2021 within the requirements of achieving sustainable development, where the descriptive approach was adopted by describing the variables of the study (food security, sustainable development) in their theoretical form, and adopting a case study approach to analyze the reality of security. Food in Algeria during the period studied. The study concluded that Algeria has not achieved the required level of food security within what is required by sustainable development, such as meeting the needs of individuals in the present and achieving their well-being, in addition to not facing the challenges of preserving environmental systems despite the available capabilities and the efforts of the state, which requires it to adopt new policies aimed at enhancing Interest in food security and sustainable development.

Keywords: Food security, sustainable development, Algeria.

المقدمة :

يعتبر الأمن الغذائي من القضايا المهمة التي تواجه حكومات الدول في الوطن العربي؛ فعلى الرغم من توافر كافة العوامل التي تتيح للدول العربية تحقيق الإكتفاء الذاتي والأمن الغذائي سواء من عوامل طبيعية المتمثلة في التربة الصالحة للزراعة، توافر المياه، التنوع المناخي، وعوامل بشرية تتمثل في الأيدي العاملة، إلا أن هذه الدول مازالت تعاني من نقص في إنتاج الغذاء إذا ما قورن الطلب مع العرض، حيث تستورد الدول العربية ما يقرب من نصف احتياجاتها من السلع الغذائية لتعويض النقص وتغطية فائض الطلب.

إن الأمن الغذائي يتحقق ضمن متطلبات التنمية المستدامة عندما يتمكن الأفراد من التمتع في جميع الأوقات بفرص الحصول على أغذية كافية سليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وتتناسب مع مختلف الأذواق، وباعتبار الجزائر من بين الدول النامية التي تعاني من المشكلة الغذائية لكون إنتاجها الغذائي أقل من الطلب الغذائي

لمواطنيها، إضافة إلى أن الواردات الغذائية متفوقة على الصادرات الغذائية مما يخلق عجز ميزان المدفوعات، وبالتالي لا تزال الجزائر تحت وطأة التبعية الغذائية وهذا ما يكلفها مبالغ مالية كبيرة، كذلك تأثير الغازات المتمثلة في اكسيد النيتروز والميثان الناتجة عن الأنشطة الزراعية مما يجعلها تؤثر على البيئة والتنمية المستدامة. وهذا ما يدفعنا إلى محاولة تحليل واقع الأمن الغذائي ضمن متطلبات التنمية المستدامة في الجزائر لأجل اتخاذ التدابير الواجبة لتفادي تفاقم حجمها والخروج أو التقليل من التبعية الغذائية التي تعود بالسلب على مختلف الميادين.

1.1. إشكالية الدراسة :

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل التالي:
ما هو واقع الأمن الغذائي في الجزائر ضمن متطلبات التنمية المستدامة خلال الفترة 2014-2021؟

• التساؤلات الفرعية:

- ✓ ماذا يقصد بالأمن الغذائي وفيما تتمثل مؤشراتته؟
- ✓ ما هي التنمية المستدامة وفي ما تتمثل أبعادها؟
- ✓ كيف هو واقع الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة 2014-2021؟
- ✓ هل أن متطلبات التنمية المستدامة من أولويات تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر؟

1.2. اهداف الدراسة :

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ✓ التعرف على الأدبيات النظرية للأمن الغذائي، والتنمية المستدامة؛
 - ✓ التعرف على واقع الأمن الغذائي في الجزائر وما مدى تأثيره على التنمية المستدامة؛
 - ✓ المقترحات المقدمة من أجل تحقيق الأمن الغذائي ضمن متطلبات التنمية المستدامة.

2. التأسيس النظري للأمن الغذائي والتنمية المستدامة

يعتبر مصطلح الأمن الغذائي حديث حيث تم استخدامه بداية السبعينات، عند اتساع أزمة الغذاء العالمية وبروزها دوليا بشكل لم يسبق له مثيل، كما ارتبط الأمن الغذائي بالتنمية المستدامة وظهر ما يسمى بالأمن الغذائي المستدام، وفي هذا المحور سيتم التطرق إلى الجانب النظري للأمن الغذائي والتنمية المستدامة.

1.2 التأسيس النظري للأمن الغذائي

تعددت تعريف الأمن الغذائي فحسب مؤتمر قمة الغذاء العالمي سنة 1996: "الأمن الغذائي يتوفر عندما يتمكن الجميع في جميع الأوقات بالقدرة المادية والاقتصادية من الحصول على كميات كافية من الغذاء السليم والمغذي لتغطية احتياجاتهم ويحقق تفضيلاتهم الغذائية ليعيشوا حياة فعالة وصحية"، وهذا، حسب اتفاق الحكومات (Jean-François BELIERES, Philippe BONNA, Pierre-Ma, Bruno LOSCH, Jacques MARZIN, & Jean-Michel SOURISSEA, 2014, p. 78).

كذلك عرف حسب منظمة الأغذية والزراعة (FAO) بأنه "ذلك الوضع الذي يتاح فيه لجميع الناس في كل الأوقات القدرة المادية، الاجتماعية والاقتصادية للحصول على كميات كافية من الطعام الأمن والمغذي وتحقق لهم حياة نشطة (FAO, 2004, p. 27).

كما تتمثل المؤشرات الخاصة لقياس الأمن الغذائي وبالاعتماد على البيانات المتوفرة لذلك في ما يلي:

* مؤشر الفجوة الغذائية : تمثل الفجوة الغذائية "مقدار الفرق بين ما تنتجه الدولة ذاتيا وما تحتاجه إلى الاستهلاك من الغذاء" (نزعي و هاشمي، 2013، صفحة 33).

• مؤشر نسبة الاكتفاء الذاتي الغذائي: يعرف الاكتفاء الذاتي الغذائي بأنه "قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس، وعلى الموارد والإمكانات الذاتية في إنتاج كل احتياجاته الغذائية محليا" (غربي، 2007-2008، صفحة 6).

• **مؤشرات الاعتماد على الخارج في الحصول على الغذاء :** يعد من المؤشرات التي تبين لنا حجم فجوة الغذائية وهو يمثل معكوس نسبة الاكتفاء الذاتي.

• **مؤشر المستوى الغذائي للفرد:** ويتعلق هذا المؤشر بما يحصل عليه الفرد في البلد من الغذاء ليقوم جسمه بوظائفه العضلية والعقلية (ابراهيم أحمد، 2012، صفحة 09).

• **مؤشر نسبة قيمة الواردات الغذائية إلى قيمة الصادرات الكلية:** يقيس مدى قدرة الدولة في دفع ثمن وارداتها الغذائية من حصيلة صادراتها.

• **مؤشر مدى التركيز الجغرافي لمصادر الغذاء المستورد:** ويوضح هذا المؤشر مدى اعتماد الدولة المعنية على دولة واحدة أو مجموعة محددة من الدول في الحصول على نسبة كبيرة من وارداتها الغذائية.

• **مؤشر قدرة الدولة على مواجهة توقف الواردات الغذائية:** ويبين هذا المؤشر مدى الاستقلال الذاتي وقدرة الدولة في مواجهة الانكشاف الغذائي للتقلبات في السوق العالمية الناجمة عن الضغوط السياسية والعسكرية.

• **مدى الاعتماد على القروض والمنح الأجنبية (المعونة الغذائية) في تمويل الواردات الغذائية للدولة:** ويفيد هذا المؤشر في بيان مدى حاجة بلد ما إلى المعونة الغذائية الأجنبية في تلبية الحاجات الغذائية لسكانه.

• **مؤشر نسبة القروض والمنح الأجنبية المخصصة لاستيراد الغذاء إلى جملة القروض والمنح الأجنبية التي تحصل عليها الدولة:** يوضح هذا المؤشر مدى حاجة بلد ما إلى معونة غذائية أجنبية لتلبية الحاجات الغذائية لسكانه.

• **رصيد الميزان التجاري الغذائي:** وتستعمل بيانات هذا المؤشر لقياس فجوة الأمن الغذائي الفعلية من الناحية المطلقة بالفرق بين الصادرات الغذائية وقيمة الواردات الغذائية (رصيد الميزان التجاري الغذائي) فإذا كان الرصيد موجبا أو معدوما فهذا يعني عدم وجود فجوة الأمن الغذائي.

• **مؤشر نسبة تغطية الموارد المالية الذاتية المخصصة لاستيراد الغذاء للواردات الغذائية :** وتستعمل بيانات هذا المؤشر لقياس فجوة الأمن الغذائي الفعلية

بالفرق بين قيمة الواردات الغذائية والموارد المالية الذاتية المخصصة لاستيراد الغذاء (عدالة و شرارة، 2020، صفحة 12).

2.2 التأسيس النظري للتنمية المستدامة

هذا وتعدت تعاريف التنمية المستدامة سنذكر بعضها فيما يلي:

فحسب **Edward Barbier** " هي ذلك النشاط الذي يؤدي بالارتقاء بالرفاهية الاجتماعية مع الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة بأقل قدر ممكن من التدهور والضرر البيئي" (Barbier, E. ، 1987، صفحة 2).

كما عرفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة عام 1978 على أنها: " التنمية التي تغطي الحاجات الأساسية للجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها"، وأيضاً التعريف الصادر عن الإتحاد العالمي للحفاظ عن الطبيعة سنة 1980 والذي عرفها على أنها "التنمية التي تأخذ بعين الإعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع" (قشرو، 2019، صفحة 10).

وقد قامت الأمم المتحدة بتحديد أهداف التنمية (17 هدف) أهمها: القضاء على الفقر والجوع وتحسين الصحة والتعليم، جعل المدن أكثر استدامة، مكافحة تغير المناخ واحترام البيئة الطبيعية. كما أن للتنمية المستدامة أبعاد تتمثل في البعد الاجتماعي، الاقتصادي، والبعد البيئي (فرطاس ، 2021، صفحة 60).

الجدول 1: أبعاد التنمية المستدامة

البعد البيئي	البعد الاجتماعي	البعد الاقتصادي
✓ النظم الإيكولوجية	✓ المساواة في التنوع	✓ النمو الاقتصادي
✓ الطاقة	✓ الحراك الاجتماعي	المستدام
✓ التنوع البيولوجي	✓ المشاركة الشعبية	✓ كفاءة رأس المال
✓ الإنتاجية البيولوجية	✓ التنوع الثقافي	✓ إشباع الحاجات الأساسية
✓ القدرة على التكيف	✓ إستدامة المؤسسات	✓ العدالة الاقتصادية.

المصدر: نور الدين كروش، أسماء بلعما ، 2020، ص33

والشكل رقم (02) يوضح أبعاد التنمية المستدامة:

شكل 1: أبعاد التنمية المستدامة



المصدر: فرطاس فتيحة، 2021، ص 60

مما سبق يمكن القول أن جوهر التنمية المستدامة يتمثل في تلبية حاجات الأفراد في الحاضر وتحقيق رفاهيتهم دون المساس بقدرة الأجيال الآتية على تلبية حاجاتها وهذا ما يضمن الديمومة والاستمرار في التنمية، آخذة بعين الاعتبار تحديات الحفاظ على الأنظمة البيئية، استخدام تكنولوجيا منظفة للبيئة ومحدودية الموارد الطبيعية القابلة للتجدد. ومن أبرز أهدافها نجد العيش الكريم وذلك بالقضاء على الفقر ونشر المساواة، الصحة والمعرفة للجميع، حماية النظم الايكولوجية، العمل على تقوية المؤسسات وهذا لبناء اقتصاد قوي .

كما عرفت الجمعية العالمية الأمريكية الأمن الغذائي المستدام: بأنه "نظام يوفر الغذاء الصحي لتلبية الإحتياجات الغذائية الحالية، مع الحفاظ على النظم البيئية الصحية التي يمكنها أيضا توفير الغذاء للأجيال المستقبلية بأقل تأثير سلبي على البيئة" (الحبيثري، 2015، صفحة 45).

3. قراءة تحليلية لواقع الأمن الغذائي في الجزائر ضمن متطلبات التنمية

المستدامة خلال الفترة 2014-2021

لتحليل وضعية الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة 2014-2021، ستعتمد الدراسة على مجموعة من المؤشرات التي تمكن من قياسه، مع الأخذ بعين الاعتبار

جانب التنمية المستدامة وتتمثل هذه المتغيرات التي تم الحصول عليها من قاعدة البيانات للبنك الدولي في الآتي:

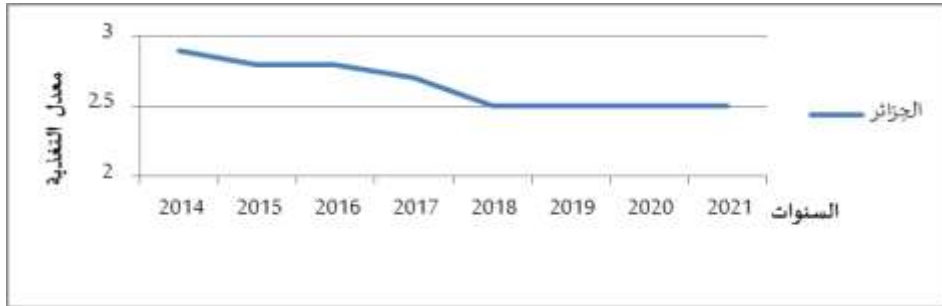
1.3 مؤشر سوء التغذية: يمثل مؤشر سوء التغذية، النسبة المئوية للسكان ممن لا يكفي مقدار ما يتناولونه من غذاء بالوفاء بمتطلبات الطاقة التغذوية باستمرار، وتدل البيانات التي تظهر 5 معدل انتشار سوء تغذية أقل من 5%.

الجدول 1: مؤشر سوء التغذية في الجزائر (% من عدد السكان)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل انتشار سوء التغذية	2.9	2.8	2.8	2.7	2.5	2.5	2.5	2.5

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات البنك الدولي

الشكل 2: مؤشر سوء التغذية في الجزائر (% من عدد السكان)



المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات الجدول 2

من خلال الجدول رقم 2 والمنحنى البياني رقم 2 اللذان يوضحان معدل انتشار سوء التغذية في الجزائر خلال الفترة 2014-2021، نلاحظ أن معدل انتشار سوء التغذية سنة 2014 قدر ب 2.9% ليبدأ في الإنخفاض مع تقدم السنوات ليصل إلى 2.5% سنة 2018، لتبقى النسبة ثابتة حيث قدرت نسبة الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية بنسبة 2.5% خلال الفترة 2018-2021 وهي نسبة مقبولة نوعا ما، مما يدل على أن الجزائر من بين الدول التي تقل فيها نسبة الأشخاص الذين يعانون من

سوء التغذية، حسب دراسة لبرنامج الأغذية العالمي، حيث تعد الجزائر البلد الوحيد في إفريقيا الذي لم يتعد النسبة المذكورة.

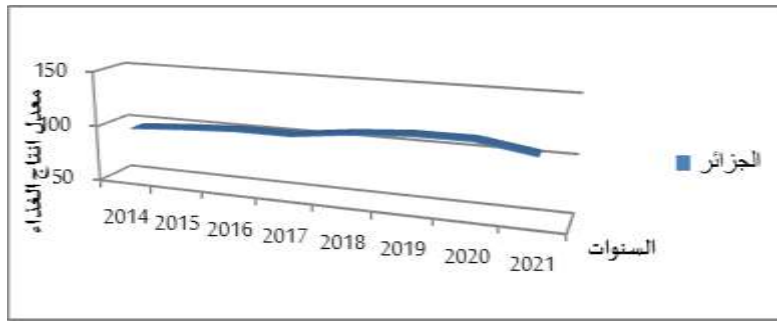
2.3 مؤشر إنتاج الغذاء: اسم المؤشر مؤشر إنتاج الغذاء (2014-2016 = 100)، وهو يغطي المحاصيل الغذائية التي تعتبر صالحة للأكل وتحتوي على مغذيات. تم استبعاد القهوة والشاي لأنها، على الرغم من كونها صالحة للأكل، إلا أنها لا تحتوي على قيمة غذائية.

الجدول 3: مؤشر إنتاج الغذاء في الجزائر

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل إنتاج الغذاء	96.95	100.26	102.79	102.87	108.6	112.16	112.31	104.62

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات البنك الدولي

الشكل 3: مؤشر إنتاج الغذاء في الجزائر



المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات الجدول رقم 3

من خلال الجدول 3 والمنحنى البياني رقم 3 يتضح أن معدل إنتاج الغذاء سنة 2014 قدر ب 96.95 ليبدأ في التصاعد المستمر مع تقدم السنوات ليصل إلى 112.31 سنة 2020، ليحدث بعد ذلك انخفاض سنة 2021 مسجلة 104.62. حيث تخطط الجزائر لتوسيع الأراضي الزراعية لإنتاج الأعلاف مع اعتماد استخدام الوسائل

التقنية الحديثة والأسمدة، لزيادة المساحات الزراعية، كون الفلاحة تساهم بنسبة 12.3% من الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر عام 2021، بحسب البنك الدولي.

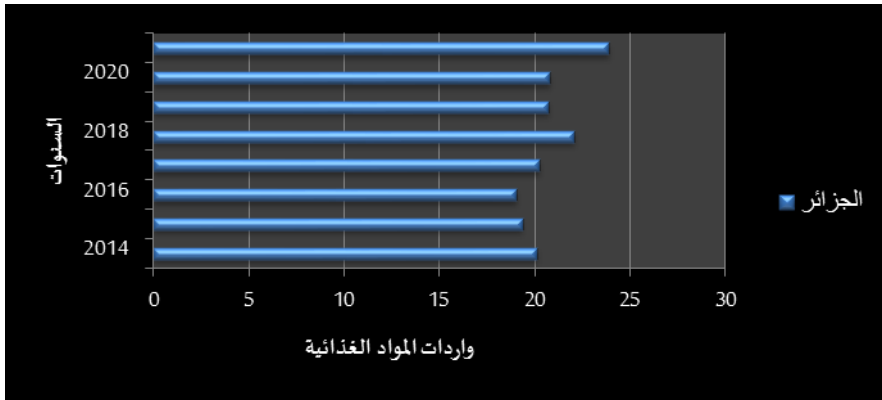
3.3 مؤشر واردات المواد الغذائية: الواردات الغذائية (% من واردات السلع)
تشتمل الأغذية على الدهون الحيوانية والنباتية، والبدور الزيتية، والمكسرات الزيتية، ونواة الزيت. والجدول 4 يمثل معدل واردات المواد الغذائية كنسبة من واردات السلع في من الجزائر خلال الفترة 2014-2021.

جدول 4: مؤشر واردات المواد الغذائية في الجزائر (% من واردات السلع)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
معدل واردات المواد الغذائية	20.10	19.32	19.03	20.23	22.06	20.70	20.77	23.87

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات البنك الدولي

الشكل 4: مؤشر واردات المواد الغذائية في الجزائر (% من واردات السلع)



المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات الجدول 4

نلاحظ من خلال الجدول رقم 4 والشكل البياني رقم 4 أن الواردات الغذائية في الجزائر بلغت 20.10% من واردات السلع سنة 2014 لتتخف وتبلغ 19.32% سنة 2016 لترتفع سنة 2018 محققة 22.06%، حيث سجلت الفاتورة الإجمالية لواردات

المواد الغذائية ارتقاعا طفيفا خلال الأشهر العشرة الأولى من سنة 2018 مدفوعة بارتفاع واردات فئة الحبوب والسميد والدقيق الأبيض وكذا مجموعة مستخلصات الزيوت، لتتخفص سنة 2019 وتصل إلى 20.70% وتبدأ في الارتفاع مجددا لتصل إلى 23.87% سنة 2021 ما يدل على وجود مشكلة غذائية في الجزائر ودليل على أن الإنتاج الزراعي لا يزال قاصرا على تلبية الطلب المحلي المتزايد على الغذاء وما زالت الواردات الغذائية تتزايد سنة بعد أخرى، هذه المؤشرات الرقمية توضح مدى المشكلة التي تعاني منها الجزائر في تأمين الغذاء اللازم للسكان وما يتطلبه ذلك من تخصيص موارد بالعملات الأجنبية لاستيراد الغذاء اللازم وما يتبع ذلك من أعباء اقتصادية وسياسية ومالية.

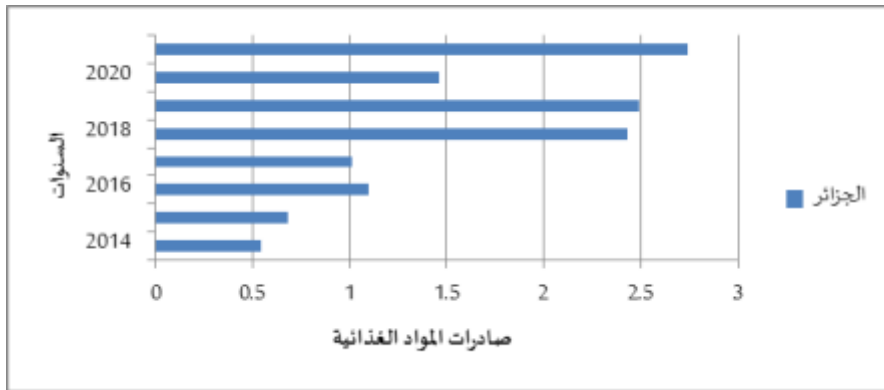
4.3 مؤشر واردات المواد الغذائية: تشمل الأغذية على الدهون الحيوانية والنباتية، والبذور الزيتية، والمكسرات الزيتية، ونواة الزيت.

جدول 5: مؤشر صادرات المواد الغذائية في الجزائر (% من صادرات السلع)

2021	2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	
2.74	1.46	2.49	2.43	1.01	1.10	0.68	0.54	معدل صادرات المواد الغذائية

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات البنك الدولي

الشكل 5: مؤشر صادرات المواد الغذائية في الجزائر (% من صادرات السلع)



المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات الجدول 5

من الجدول رقم 5 والشكل البياني رقم 5 نلاحظ أن صادرات المواد الغذائية في الجزائر بلغت 0.54% من مجموع صادرات السلع سنة 2014، لترتفع وتبلغ 0.68% سنة 2015، واستمرت في الارتفاع حيث بلغت سنة 2018 إلى 2.43%، كما سجل الميزان التجاري الغذائي سنة 2018 تحسنا ملحوظا في نسبة تغطية الواردات بالصادرات الغذائية التي بلغت، زد على ذلك فقد بلغت صادرات المواد الغذائية والزراعية عتبة 150 مليون دولار، حيث قدرت صادرات التمور في سنة 2021 بنحو 38.12 مليون دولار، وانتقلت صادرات التمور من 73.03 مليون دولار في 2020 إلى 78.9 مليون دولار في 2021، كما شهدت صادرات الخروب وبذور الخروب ارتفاعا.

5.3 القيمة المضافة في قطاع الزراعة: القيمة المضافة هي صافي ناتج قطاع

ما بعد جمع كافة المخرجات وطرح المدخلات الوسيطة حيث يمثل الجدول رقم 6 القيمة المضافة في قطاع الزراعة كنسبة من النمو السنوية.

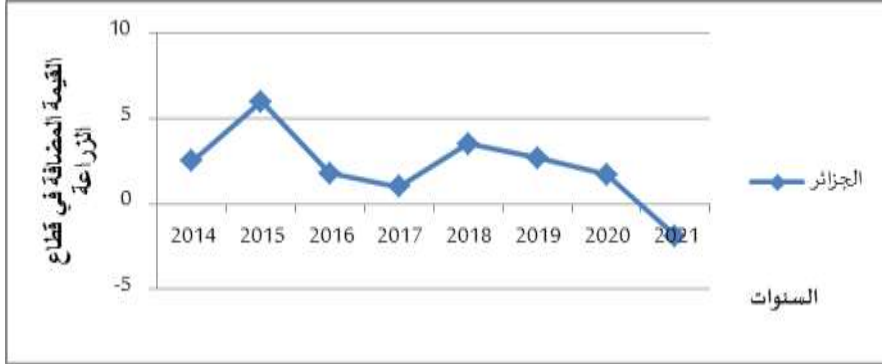
جدول 6: القيمة المضافة في قطاع الزراعة (% النمو السنوية)

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
القيمة المضافة لقطاع الزراعة	2.5	6	1.8	1	3.5	2.7	1.7	-
								1.9.

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات البنك الدولي

وبناء على الجدول 6 تم إعداد المنحنى البياني رقم 6 الآتي.

الشكل 6: القيمة المضافة في قطاع الزراعة (% النمو السنوية)



المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات الجدول 6

من خلال الجدول رقم 6 والمنحنى البياني رقم 6 الذان يوضحان القيمة المضافة في قطاع الزراعة في الجزائر خلال الفترة 2014-2021، نلاحظ أنه قدرت القيمة المضافة ب 2.5% كنسبة من النمو السنوية سنة 2014، كما عرفت بالتذبذب ما بين الإرتفاع والإنخفاض للفترة ما بين 2015-2018 حيث بلغت 3.5% سنة 2018 لتبدأ في الانخفاض المستمر إلى غاية 2020 محققة 1.7% وتستمر في الانخفاض سنة 2021 لتصل إلى - 1.9% وهذا راجع لأزمة كورونا "كوفيد-19" التي أثرت بشكل كبير على الإقتصاد الجزائري.

6.3 انبعاثات غاز الميثان، أكسيد النيتروز من الأنشطة الزراعية: تتمثل

انبعاثات غاز الميثان من الأنشطة الزراعية هي الانبعاثات التي تصدر من الحيوانات، والمخلفات الحيوانية، إنتاج الأرز وحرق المخلفات الزراعية. فيما تتمثل انبعاثات أكسيد النيتروز من الأنشطة الزراعية هي الانبعاثات التي تنتج من استخدام الأسمدة الاصطناعية والطبيعية الحيوانية.

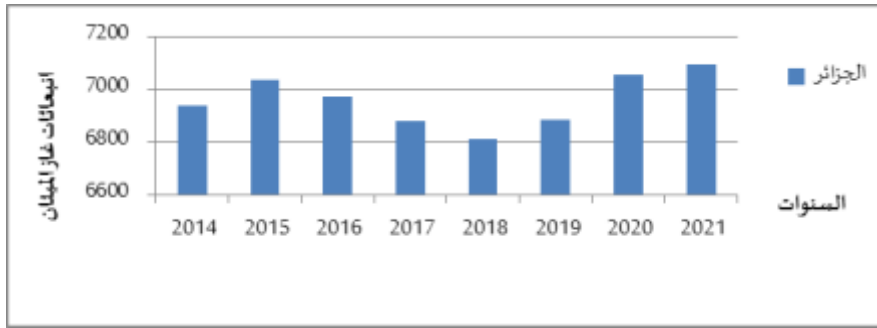
جدول 8: انبعاثات غاز الميثان، أكسيد النيتروز، غاز ثاني أكسيد الكربون من الأنشطة الزراعية

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
انبعاثات غاز الميثان	6939.36	7036.04	6973.48	6878.94	6811.65	6886.11	7058.59	7097.23
أكسيد النيتروز	5466.96	5521.23	5446.94	5413.29	5508.23	5545.33	5565.75	5585.56

المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات البنك الدولي

من خلال بيانات الجدول 8 تم اعداد الشكل البياني رقم 8 الآتي:

الشكل 8: انبعاثات غاز الميثان، من الأنشطة الزراعية



المصدر: من إعداد الباحث، بناء على بيانات الجدول 8

من خلال الجدول رقم 8 والمنحنى البياني رقم 8 اللذان يوضحان انبعاثات غاز الميثان من الأنشطة الزراعية في الجزائر خلال الفترة 2014-2021، يتضح أن انبعاثات غاز الميثان الناتجة عن الأنشطة الزراعية سجلت تذبذبا مستمرا طوال فترة الدراسة، حيث ترتفع وتنخفض لكن بنسبة طفيفة وهذا ما يؤثر سلبا على البيئة حيث يعتبر من أهم غازات الاحتباس الحراري التي تسبب التغير المناخي. ويمكن لتزايد تأثير تغير المناخ أن يزيد من انخفاض غلة المحاصيل، وخاصة مع انعدام الأمن الغذائي. وفي الوقت نفسه فإن أنظمتنا الغذائية مسؤولة عن نحو 30% من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

كذلك بالنسبة لانبعاثات غاز النيتروز من الأنشطة الزراعية في الجزائر خلال الفترة 2014-2021، نلاحظ أن انبعاثات أكسيد النيتروز الناتجة عن الأنشطة الزراعية سجلت ارتفاعا مستمرا منذ سنة 2017، وهذا ما يؤثر سلبا على البيئة حيث يعتبر من أهم غازات الإحتباس الحراري التي تسبب التغير المناخي.

4. الخاتمة

تعتبر مسألة تحقيق الأمن الغذائي ضمن متطلبات التنمية المستدامة من ضمن الخطط والإستراتيجيات التي تسعى إليها أي دولة، ومن بين هذه الدول نجد الجزائر التي تسعى حكومتها جاهدة في رسم خطط لتحقيق الأمن الغذائي المستدام، ورغم توفر الجزائر على إمكانيات ومقومات طبيعية وبشرية كبيرة ومساحات زراعية شاسعة، إلا أنها لم تحقق المستوى الكافي من الأمن الغذائي ضمن ما تتطلبه التنمية المستدامة، الأمر الذي يتحقق عن طريق الإنتاج المحلي وتحقيق الاكتفاء الذاتي وإما عن طريق استيراد الحاجات الغذائية اللازمة، إلا أن الدولة تلجأ إلى إستيراد الغذاء من أجل مواجهة الطلب على الأغذية وهذا ما يعكس سلبا على الميزان التجاري، إضافة إلى أن الغازات الناتجة عن الأنشطة الزراعية كاز الميثان وأكسيد النيتروز تؤثر سلبا على البيئة وتعرقل عملية تحقيق التنمية المستدامة. ومن خلال معالجة الموضوع توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- رغم توفر الإمكانيات وجهود الدولة لتحقيق الأمن الغذائي، إلا أن الجزائر حققت مستوى متواضع من أمنها الغذائي، كما أنها تبذل جهود في اطار تحقيق التنمية المستدامة؛

- الجزائر من بين الدول التي تقل فيها نسبة الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية؛

- الجزائر على غرار باقي الدول بذلت جهودا معتبرة لتحقيق أمنها الغذائي، إلا أنها بقيت بلدا مستوردا بالدرجة الأولى للمواد الغذائية؛

- صادرات المواد الغذائية والزراعية في الجزائر شهدت تحسنا سنة 2021 وهذا راجع لارتفاع صادرات التمور بنحو 38.12 مليون دولار، إضافة إلى صادرات الخروب وبذور الخروب ارتفاعا؛

- القيمة المضافة في الجزائر انخفضت إلى - 1.9% وهذا راجع لأزمة كورونا "كوفيد-19 التي أثرت بشكل كبير على الإقتصاد الجزائري؛

- انبعاثات غاز الميثان من الأنشطة الزراعية في الجزائر خلال الفترة 2014-2021، سجلت تذبذبا مستمرا طوال فترة الدراسة، حيث أنها ترتفع وتتناقص لكن بنسبة طفيفة وهذا ما يؤثر سلبا على البيئة حيث يعتبر من أهم غازات الاحتباس الحراري التي تسبب التغير المناخي. كذلك الأمر بالنسبة لأكسيد النيتروز ما أدى إلى عرقلة تحقيق التنمية المستدامة.

من خلال النتائج المتوصل إليها يمكن للدراسة تقديم المقترحات التالية:

- بناء مخزون استراتيجي لتأمين احتياجات المواطنين لمدة زمنية طويلة؛
- إتباع إدارة رشيدة ومتكاملة للموارد الزراعية الطبيعية (التربة، المياه..). ووضع نظام تشريعي خاص بذلك؛

- ضرورة تبني إستراتيجية تنموية فعالة للتقليل من الواردات الغذائية؛
- إعادة الاعتبار واعطاء أهمية كبرى للاستثمار الزراعي والعمل على توفير بيئة اقتصادية وسياسية مستقرة تشجع وتساهم في التقليل من التبعية الغذائية؛
- إعادة النظر في دعم أسعار السلع الاستهلاكية لكبح الطلب المتزايد عليها؛
- تفعيل دور القطاع الفلاحي في الاقتصاد الوطني، من خلال اعتماد سياسات وبرامج حكومية خاصة بالتجديد الزراعي والريفي والصحة؛

- وضع نظام للإنذار المبكر للأمن الغذائي يتضمن نظام معلومات الأسواق

الزراعية؛

- تشجيع المستثمرين الأجانب والمحليين على الإنتاج المحلي والتقليل، واسترداد

المواد الضرورية واللازمة فقط؛

- يجب على حكومات الدول الالتزام بأهداف التنمية المستدامة المتفق عليها دولياً، خاصة الهدف رقم 2 " القضاء على الجوع وتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة؛
- وضع برامج للتصدي للتحديات المناخية والحد من انبعاثات الغازات الناتجة عن الأنشطة الزراعية، عن طريق خبرات الدول المهتمة بالجانب الزراعي، لتحقيق الأمن الغذائي المستدام.

5. المراجع

- *Barbier, E. . (1987). The concept of sustainable economic development, Environmental Conservation. LONDON.*
- *FAO. (2004). L'eau, l'agriculture et l'alimentation. , une contribution au rapport mondial sur la mise en valeur des ressources en eau.*
- *Jean-François BELIERES,, Philippe BONNA , , Pierre-Ma, Bruno LOSCH,, Jacques MARZIN, , & Jean-Michel SOURISSEA. (2014). Les agricultures familiales dumonde, Définitions, contributions et politiques publiques, cirad. la recherche agronomique pour le développement, 78.*
- عبد الغفور ابراهيم أحمد. (2012). "الأمن الغذائي مفهومه، قياسه ومتطلباته"، الأردن: دار أمانة للنشر والتوزيع.
- عز الدين نزعي، و الطيب هاشمي. (2013). السياسات الزراعية في الجزائر وسيلة لتحقيق الأمن الغذائي. مجلة العلوم الإقتصادية، 25-45.
- فتيحة فرطاس . (2021). التوجه نحو الاقتصاد الأخضر في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجزائر الإنجازات وأهم التحديات. مجلة الاقتصاد الجديد، 57-76.

- فتيحة قشرو. (2019). دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة -دراسة للتجربة الجزائرية. مجلة الدراسات التجارية والإقتصادية المعاصرة، 8-27.
- فوزية غربي. (2007-2008). الزراعة الجزائرية بين الاكتفاء والتبعية. أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الإقتصادية. قسنطينة، الجزائر: جامعة قسنطينة.
- لعجال عدالة، و وليد شرارة. (2020). دراسة واقع الأمن الغذائي في الجزائر. مجلة رؤى الإقتصادية، 1-20.
- نبيلة الحبيطري. (2015). الأمن الغذائي في الجزائر الإمكانيات والتحديات. أطروحة دكتوراه، تخصص تجارة دولية ولوجيستيك. كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مستغانم: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.

سياسات دعم القطاع الزراعي وتداعياتها على الأمن الغذائي بالجزائر

د. بن أحمد نادية

كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس-الجزائر

الملخص:

تنصرف هذه الورقة البحثية إلى تقييم دور سياسات دعم القطاع الزراعي في تعزيز الأمن الغذائي بالجزائر. وذلك انطلاقا من مجموعة السياسات التي تهدف إلى تحسين ظروف الإنتاج الزراعي وتوفير الدعم المالي والتقني للمزارعين، وتطوير البنية التحتية الزراعية وتشجيع التنوع في المحاصيل. كون أنها تعتبر مهمة لزيادة الإنتاج الغذائي المحلي، وتحسين مستوى المعيشة للمزارعين والتنمية الاقتصادية للمناطق الريفية. ومع ذلك قد تواجه هذه السياسات تحديات مثل ضغوط الأسعار وتأثيرات التغيرات المناخية والصعوبات البيروقراطية. لذا يُعتبر تقديم الدعم المستدام وتحسين البنية التحتية الزراعية وتعزيز الابتكار في الزراعة من الجوانب الحيوية في تعزيز الأمن الغذائي في الجزائر وضمان استمرارية إنتاج الغذاء بشكل مستدام.

Abstract:

The research paper focuses on assessing the role of agricultural support policies in enhancing food security in Algeria. It delves into a range of policies aimed at improving agricultural production conditions, providing financial and technical support to farmers, developing agricultural infrastructure, and promoting crop diversification. These policies are essential for increasing local food production, improving farmers'

livelihoods, and fostering economic development in rural areas. However, these policies face challenges such as price pressures, the impacts of climate change, and bureaucratic obstacles. Therefore, ensuring sustainable support, enhancing agricultural infrastructure, and promoting innovation in agriculture are critical aspects in enhancing food security in Algeria and ensuring the sustainability of food production.

مقدمة:

تحتل الزراعة مكانة بارزة في الاقتصاد الجزائري، إذ تمثل عمودًا أساسيًا في توفير الغذاء والدخل للمواطنين. ومن خلال السياسات الحكومية التي تهدف إلى دعم هذا القطاع، يتجسد الجهد الوطني لتعزيز الأمن الغذائي وتحفيز الإنتاجية الزراعية. إذ يعمل هذا الدعم على تشجيع المزارعين لزيادة إنتاجهم وتطوير مهاراتهم، مع التركيز على تحسين البنية التحتية وتعزيز التنوع في المحاصيل والمواشي.

ورغم التحديات المتعددة التي يواجهها القطاع الزراعي، فإن السياسات الحكومية تسعى جاهدة لتحقيق التوازن بين متطلبات الاقتصاد والاستدامة البيئية والاجتماعية، بهدف تعزيز الأمن الغذائي وتحقيق التنمية الزراعية المستدامة في البلاد.

وعليه جاءت إشكالية الدراسة بفحواها كالتالي:

- إلى أي مدى تؤثر سياسات دعم القطاع الزراعي على الأمن الغذائي واستدامة إنتاج الغذاء في الجزائر؟

وهو ما سنحاول التطرق إليه من خلال محاور الدراسة التالية:

المحور الأول: تحديد مفاهيم متغيرات الدراسة

أولاً: مفهوم القطاع الزراعي

يعتبر القطاع الزراعي هو القطاع الاقتصادي الذي يتعلق بزراعة النباتات وتربية الحيوانات لأغراض الإنتاج الغذائي والزراعي. ويشمل هذا القطاع جميع الأنشطة المتعلقة بزراعة المحاصيل المختلفة مثل الحبوب، والخضروات، والفواكه، بالإضافة إلى تربية المواشي مثل الأبقار والأغنام والدواجن.

كما تتنوع الأنشطة في القطاع الزراعي من الزراعة التقليدية التي تعتمد على الأساليب التقليدية واليدوية، إلى الزراعة الحديثة التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة والممارسات الزراعية المتقدمة مثل الزراعة بالري الحديث واستخدام الأسمدة والمبيدات الكيميائية¹.

ويعتبر هذا القطاع أساسياً للاقتصاد في العديد من الدول، حيث يوفر فرص عمل للملايين من الأشخاص ويسهم في توفير الغذاء اللازم للسكان. كما أنه يشكل جزءاً أساسياً من سلسلة التوريد الغذائي، حيث تعتمد صناعات أخرى مثل الصناعات الغذائية على المنتجات الزراعية كمدخل أساسي لإنتاج منتجاتها.

ثانياً: مفهوم السياسات الزراعية

تعد السياسات الزراعية عبارة عن مجموعة من القوانين والإجراءات والبرامج التي تتخذها الحكومات لتوجيه وتنظيم القطاع الزراعي في البلاد. تهدف هذه السياسات إلى

¹ عبد الرزاق خلف محمد الطائي، تحولات قطاع الزراعة الجزائرية في عهد الاستقلال، مقال منشور في جريدة دنيا الوطن، صحيفة الكترونية فلسطينية، على الموقع الإلكتروني التالي: www.alwatanvoice.com، بتاريخ 2022/02/05، سا: 14.00.

تحقيق أهداف معينة تتعلق بتنمية القطاع الزراعي، وتعزيز الإنتاجية، وتوفير الغذاء، وتعزيز الأمن الغذائي، وتوفير فرص العمل في الريف، وتعزيز الاستدامة البيئية، وتحسين مستوى معيشة المزارعين².

وتتضمن السياسات الزراعية مجموعة متنوعة من **الخصائص**، نجد منها:³

- **تشجيع الإنتاج الزراعي**: تعمل السياسات الزراعية على توفير الدعم والتشجيع للمزارعين من خلال تقديم مساعدات مالية مباشرة أو غير مباشرة، مثل الدعم الحكومي للأسعار أو الإعفاءات الضريبية.
- **إدارة الموارد الطبيعية**: تتضمن السياسات الزراعية التدابير لحماية الموارد الطبيعية مثل التربة والمياه، وذلك من خلال تطبيق ممارسات الزراعة المستدامة والتقنيات البيئية الصديقة.
- **التوجيه والتنظيم**: تشمل السياسات الزراعية التوجيهات والقوانين التي تحدد المعايير اللازمة لإدارة القطاع الزراعي بشكل فعال، بما في ذلك قوانين التسويق والتصدير والاستيراد وسياسات التسويق.
- **تعزيز البنية التحتية الزراعية**: تهدف السياسات الزراعية إلى تطوير وتحسين البنية التحتية اللازمة لدعم الإنتاج الزراعي، مثل تحسين الطرق والمواصلات وتوفير الري والصرف وبناء مستودعات للتخزين.

² صالح العصفور، "السياسات الزراعية"، موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي، سلسلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، العدد 21، سبتمبر 2003، ص: 10.

³ خزار بلال، "السياسات الزراعية وآفاق تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر"، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2013، ص 11، 12.

- **التكنولوجيا والبحث والتطوير:** تعمل السياسات الزراعية على تشجيع البحث العلمي وتطوير التكنولوجيا في مجال الزراعة، بما يشمل تطوير أصناف المحاصيل المقاومة للأمراض والتقنيات الزراعية المتقدمة. وتختلف السياسات الزراعية من بلد لآخر وتعتمد على الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في كل بلد. وتلعب السياسات الزراعية دورًا حاسمًا في تشكيل تطور القطاع الزراعي وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة به.

ثالثًا: مفهوم الأمن الغذائي

يشير الأمن الغذائي إلى حالة توفر الغذاء بشكل كافٍ ومستمر لجميع الأفراد في مجتمع معين، دون الحاجة إلى الاعتماد على واردات الغذاء أو المساعدات الخارجية. وهو مفهوم شامل يشمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر على إنتاج وتوزيع الغذاء وإمكانية الأفراد الوصول إليه.⁴

ويتضمن مفهوم الأمن الغذائي أربعة **أبعاد رئيسية:**⁵

- **التوفر:** تأمين كميات كافية من الغذاء لتلبية احتياجات السكان، سواء كان ذلك من خلال الإنتاج المحلي أو الواردات.
- **الوصول:** القدرة على الحصول على الغذاء بشكل مادي وجسدي، سواء من خلال الدخل المتاح للأفراد أو التوفر الجغرافي للغذاء.
- **الاستخدام السليم:** توفير الغذاء الآمن والمغذي والملائم للاستهلاك البشري، بما يشمل التغذية المتوازنة والصحية.

⁴ كرار محمد عبد الغني ولعوج بن عمر، "أهمية القطاع الزراعي في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر"، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، العدد 07، الجزائر، 2018، ص: 132.

⁵ المرجع نفسه، ص: 133.

- **الاستقرار:** استمرارية توفير الغذاء على المدى الطويل، دون تقلبات كبيرة في الإنتاج أو الأسعار.

وتحقيق الأمن الغذائي يعتمد على عدة عوامل مترابطة، منها الإنتاج الزراعي المحلي، والتجارة الدولية بالإضافة إلى سياسات الحكومة المتعلقة بالزراعة والتغذية والاقتصاد بشكل عام. يُعدُّ الأمن الغذائي هدفاً رئيسياً للعديد من الحكومات والمنظمات الدولية، حيث يُعدُّ تحقيقه أمراً ضرورياً للقضاء على الجوع وتحسين مستوى الحياة في العالم.

المحور الثاني: السياسات الزراعية وأهميتها التنموية في الجزائر

يمكن القول أنّ السياسات الزراعية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز التنمية الشاملة في الجزائر، من خلال دعم القطاع الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي وتوفير فرص العمل وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

أولاً: أهم السياسات الزراعية المطبقة في الجزائر

شهدت الجزائر في بداية الفترة سياسية التسيير الذاتي التي اعتمدت على اعتراف الدولة بتسيير العمال للوحدات الإنتاجية، ولكنها فشلت نتيجة للتسيير اللاعقلاني. تبعتها الثورة الزراعية تحت شعار "الأرض لمن يخدمها"، إلا أن الأولوية التي أُعطيت للقطاع الصناعي على القطاع الزراعي أثرت سلباً على تحقيق الهدف المنشود من الاكتفاء الذاتي.

وبعد ذلك، بدأت عملية إعادة هيكلة القطاع الزراعي في التسعينات من خلال مجموعة من الإصلاحات والقوانين التي تهدف إلى تقليص دور الدولة بتحرير الأسواق الداخلية والخارجية وإتاحة المجال للقطاع الخاص. في سنة 2000، جرت محاولة

لتطوير القطاع الفلاحي من خلال المخطط الوطني للتنمية الفلاحية (2000-2004)، الذي حقق نتائج جيدة.⁶

ثم جاء المخطط الوطني الفلاحي والريفي، وبرنامج التحديد الفلاحي والريفي في 2008 بهدف تحقيق الأمن الغذائي لضمان السيادة الوطنية وتعزيز التماسك الاجتماعي. على الرغم من ذلك، انخفض نصيب القطاع الفلاحي في المخطط الخماسي (2010-2014) إلى 4.17%، مما يدل على تراجع الاهتمام بهذا القطاع. وفي ظل الأزمة الاقتصادية التي عاشتها الجزائر نتيجة تراجع أسعار النفط في 2014، أكد الخبراء أهمية تفعيل سياسات فلاحية ميدانية كبديل واقعي لمواجهة هذه الأزمة، باستغلال مقومات القطاع الفلاحي في الجزائر لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليل فاتورة الواردات.⁷

ومن بين أهم السياسات الزراعية التي تتبناها الجزائر لتعزيز القطاع الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. نذكر الآتي:⁸

1. **دعم الأسعار:** تقديم الحكومة دعماً مالياً مباشراً للمزارعين من خلال تحديد أسعار ثابتة للمحاصيل الزراعية الرئيسية مثل الحبوب والخضروات والفواكه، مما يحمي المزارعين من التقلبات السعرية ويشجعهم على زيادة الإنتاج.

⁶ عز الدين بن تركي، "تطور المسألة الزراعية في ضوء المنظومة الدولية لتجارة السلع الزراعية، أي سياسة زراعية للجزائر" مذكرة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، 2007، ص 222

⁷ المرجع نفسه، ص 224.

⁸ محمد بالقاسم، "تنمية القطاع الفلاحي كعامل قيادي للتنمية المستدامة"، ورقة بحثية قدمت في الملتقى الدولي حول "تحديات القطاع الزراعي في الدول العربية والإسلامية"، جامعة الجزائر، 2011، ص 25.

2. **تحسين البنية التحتية الزراعية:** استثمار الحكومة في تحسين البنية التحتية الزراعية مثل نظم الري والتسويق والنقل، وتطوير البنى التحتية اللوجستية لضمان وصول المنتجات الزراعية إلى الأسواق بشكل فعال.
3. **دعم التكنولوجيا الزراعية:** تشجيع استخدام التكنولوجيا الحديثة في الزراعة، بما في ذلك الزراعة الدقيقة والري الحديث واستخدام الأسمدة والمبيدات الحديثة، من أجل زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المحاصيل.
4. **توفير التسهيلات المالية:** تقديم الحكومة التسهيلات المالية للمزارعين من خلال توفير القروض بفائدة منخفضة أو بدون فائدة لشراء المعدات الزراعية والبذور والمبيدات.
5. **تنمية الزراعة الجافة:** توجيه الاهتمام إلى تطوير وتنمية الزراعة الجافة وممارسات الزراعة المستدامة التي تتوافق مع ظروف المناخ الجاف في بعض المناطق.
6. **تشجيع التنوع الزراعي:** تشجيع زراعة مجموعة متنوعة من المحاصيل والنباتات وتربية مختلف أنواع المواشي، لتحقيق التنوع الغذائي وتعزيز استدامة الإنتاج الزراعي.

ثانيا: أهمية الزراعة في عملية التنمية بالجزائر

تعتبر السياسات الزراعية ذات أهمية بالغة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وذلك للأسباب التالية:⁹

- تلعب الزراعة دوراً أساسياً في توفير الغذاء للسكان الجزائريين، فمن خلال سياسات دعم الزراعة يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء، وتقليل الاعتماد على الواردات الزراعية من الخارج.

- تعمل السياسات الزراعية على توفير فرص العمل في الريف وتحسين مستوى دخل الفلاحين، فيعتمد عدد كبير من سكان الجزائر على الزراعة لسبيل العيش، سواء كمزارعين أو عمال في القطاع الزراعي.

- تلعب الزراعة دوراً حيوياً في تنمية الاقتصاد الوطني من خلال توفير المواد الخام للصناعات الغذائية والمشتقات الزراعية الأخرى. كما تعمل الزراعة على تعزيز التجارة الداخلية والخارجية وزيادة الإيرادات النقدية للدولة.

- يمكن للسياسات الزراعية المستدامة تقليل التهجير الريفي إلى المدن وتعزيز التوازن الديموغرافي عبر تحسين ظروف العيش وزيادة الفرص الاقتصادية في المناطق الريفية.

⁹ عبد الصاحب العلوان، قضايا التنمية الزراعية العربية و متطلبات الأمن الغذائي، المؤتمر الدولي حول الأمن الاقتصادي العربي والتطورات الاقتصادية المعاصرة، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، دمشق، 2002 ، ص:15.

- تساهم السياسات الزراعية في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والحد من الفقر في البلاد، من خلال تحقيق الأمن الغذائي وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى دخل المزارعين.

وبشكل عام، يمكن القول أن السياسات الزراعية تلعب دوراً حاسماً في تعزيز التنمية الشاملة في الجزائر، من خلال دعم القطاع الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي وتوفير فرص العمل وتعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

المحور الثالث: تقييم القطاع الزراعي والأمن الغذائي في الجزائر

أولاً: واقع الإنتاج والاستهلاك الغذائي في الجزائر

إنّ واقع الإنتاج والاستهلاك الغذائي في الجزائر يعكس الديناميات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في البلاد. إذ تعتبر الجزائر واحدة من الدول القليلة في المنطقة التي تحقق إلى حد ما الاكتفاء الذاتي في الإنتاج الغذائي، رغم التحديات التي تواجه القطاع الزراعي ونظام الغذاء في البلاد.

أ/ الإنتاج الزراعي والفلاحي المحلي:

تشهد الجزائر نشاطاً زراعياً متنوعاً يهدف إلى تلبية احتياجات السكان من الغذاء. ويتمثل الإنتاج الزراعي في الجزائر في مجموعة واسعة من المحاصيل الزراعية والفلاحية، بما في ذلك:¹⁰

1. المحاصيل الحبوبية: يشمل ذلك القمح، الشعير، الذرة، والشوفان، والأرز،

وهي محاصيل تعتبر أساسية في تغذية السكان.

¹⁰ فوزية غريب، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص 14.

2. **الخضروات والفواكه:** تزرع الجزائر مجموعة متنوعة من الخضروات مثل البطاطا، الطماطم، الفلفل، البصل، الجزر، بالإضافة إلى الفواكه مثل التفاح، البرتقال، العنب، الخوخ، والتي تشكل جزءًا هامًا من نظام الغذاء الصحي.
3. **التربية الحيوانية:** تشمل التربية الحيوانية تربية الماشية مثل الأغنام، الأبقار، الأمهار، والدواجن، وتلعب دورًا كبيرًا في توفير اللحوم والألبان للاستهلاك المحلي.
4. **الصيد والزراعة البحرية:** تمتلك الجزائر سواحل طويلة على البحر الأبيض المتوسط والصحراء، مما يوفر فرصًا لصيد الأسماك والزراعة البحرية كمصدر إضافي للغذاء.
5. **الزراعة البيولوجية:** تزايد الاهتمام بالزراعة العضوية والمستدامة في الجزائر، حيث يعمل المزارعون على زراعة المحاصيل وتربية المواشي بطرق تحافظ على التنوع البيولوجي وتقلل من استخدام المبيدات الكيميائية. وتهدف هذه الجهود إلى تعزيز الإنتاج الزراعي المحلي وتوفير مصادر مستدامة ومتنوعة للغذاء، مما يساهم في تحقيق الأمن الغذائي وتقليل الاعتماد على الواردات الغذائية.

ب/ الاستهلاك الغذائي المحلي:

يتأثر نمط استهلاك الغذاء في الجزائر بعدة عوامل منها الثقافة، والتقاليد، والتوافر، والدخل، والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. ويمكننا ذكر بعض الجوانب المهمة لنمط الاستهلاك الغذائي في الجزائر:¹¹

1. **الأطعمة التقليدية:** تشتهر الجزائر بمجموعة متنوعة من الأطعمة التقليدية التي تشمل الكسكس، الطاجين، الشربة، الكسرة، وغيرها. تشكل هذه الأطعمة جزءاً أساسياً من نمط الاستهلاك اليومي للعديد من الأسر الجزائرية.

2. **اللحوم والأسماك:** يشمل نمط الاستهلاك في الجزائر تناول كميات معتبرة من اللحوم مثل اللحوم الحمراء والدواجن، بالإضافة إلى استهلاك الأسماك الطازجة والمعلبة.

3. **المنتجات الحلوة والمعجنات:** يشتهر الجزائريون بتناول المنتجات الحلوة مثل البسكويت، الكعك، والحلويات التقليدية مثل المعمول والبقلاوة، إلى جانب تناول المعجنات مثل الخبز والفظائر.

4. **الأطعمة المعالجة:** في السنوات الأخيرة، تزايد استهلاك الأطعمة المعالجة مثل الوجبات السريعة، والمشروبات الغازية، والوجبات الجاهزة، مما يزيد من مخاطر السمنة وأمراض القلب والسكري.

¹¹ غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري واشكالية الدعم والاستثمار في ظل انضمام الة منظمة التجارة العالمية، رسالة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، 2011-2012، ص 32.

5. **التوجه نحو الغذاء الصحي:** مع تزايد الوعي بأهمية التغذية الصحية، يبدأ العديد من الأفراد في الجزائر باتباع نمط غذائي أكثر صحة، مثل تناول الخضروات والفواكه بشكل متوازن، وتقليل استهلاك المواد الغذائية ذات السعرات الحرارية العالية. وبشكل عام، يتطور نمط الاستهلاك الغذائي في الجزائر تدريجياً تحت تأثير التغيرات الاقتصادية والثقافية، مما يتطلب توجيه الجهود نحو تعزيز التوعية بأهمية التغذية الصحية وتحفيز عادات غذائية صحية لتحسين صحة ورفاهية السكان.

ثانياً: تحديات القطاع الزراعي

يواجه القطاع الزراعي في الجزائر مجموعة من التحديات التي تؤثر على تطوره وتقدمه. ومن بين هذه التحديات نذكر الآتي:¹²

- تواجه الزراعة في الجزائر تحديات كبيرة فيما يتعلق بندرة المياه، خاصة في المناطق الصحراوية والجنوبية. هذا يؤثر سلباً على قدرة المزارعين على الري وزيادة الإنتاجية.

- يعاني القطاع الزراعي من تدهور التربة وانخفاض جودتها نتيجة للتصحّر والتآكل البيئي، مما يقلل من قدرة الأراضي الزراعية على دعم الإنتاج الزراعي.

- تعتمد الزراعة في الجزائر بشكل كبير على الأمطار، مما يجعل الإنتاجية تتأثر بشكل كبير بتقلبات الطقس والتغيرات المناخية.

¹² عبد الحق زغدار، نحو تفعيل الأمن الغذائي في البلدان النفطية، مجلة المفكر، العدد 5، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 314 .

- يواجه المزارعون تحديات فيما يتعلق بالبنية التحتية الزراعية، مثل نقص التسهيلات الريفية والنقل، وهو ما يؤثر سلباً على إمكانية الوصول إلى الأسواق وتسويق المنتجات.

- تواجه الزراعة نقصاً في التمويل والدعم المالي من الحكومة، مما يجعل من الصعب على المزارعين الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة والموارد اللازمة لتحسين إنتاجيتهم.

- تشهد الجزائر تغيرات ديموغرافية سريعة، مما يؤدي إلى زيادة الضغط على الأراضي الزراعية وتقليل مساحات الزراعة الصالحة للزراعة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا الإشارة إلى قصور السياسات التي خصصتها حكومات الجزائر للنهوض بالقطاع الزراعي على حساب قطاعات أخرى مثل التصنيع وقطاع المحروقات، مما جعل فاعليتها تقتصر على تحقيق الاكتفاء الذاتي.

كما يمكننا إدراج مجموعة من العوائق البشرية مثل الهجرة من الريف إلى المدينة، والتأثير السلبي لتدخل الإنسان على عناصر البيئة، بالإضافة إلى عقبات تنظيمية أخرى تعاني منها الزراعة في الجزائر مثل مشاكل التسويق الزراعي. كما يعتمد القطاع الزراعي بشكل كبير على الآلات التقليدية، مما ينعكس سلباً على كمية الإنتاج ونوعيته.¹³

¹³ حسني مالك، الابعاد الاقتصادية للمشاكل البيئية وأثر التنمية المستدامة، الأردن: دار دجلة،

وما يمكننا قوله هنا أن التحديات والمشاكل التي تواجه القطاع الزراعي في الجزائر تتجم عنها كلفة إنتاج باهضة مقارنة بالمستوى الانتاجي، ما ينجر عنه اللجوء للاستيراد على حساب الميزانية المتأتية من الربح البترولي .

ثالثا: متطلبات نجاح السياسة الزراعية لتحقيق الأمن الغذائي الجزائري

لتحقيق النجاح في القطاع الزراعي والوصول إلى مطلب الأمن الغذائي، يتوجب توفير مجموعة من العوامل الأساسية، ويمكن ترتيبها في العناصر التالية:¹⁴

- اخضاع الفلاحين والإطارات والاختصاصيين للتكوين الميداني والفعلي، وتشجيع الشباب على العمل في القطاع الفلاحي .
- صياغة نص قانوني واضح ينظم استغلال الأراضي الفلاحية ذات طابع العرش، والتي تشكل حوالي 70000 هكتار.
- ربط القطاع الزراعي بالتكنولوجيا والأبحاث العلمية بوضع برامج مكثفة في مجال البحوث التطبيقية ومجال المعلوماتية والهندسة الوراثية وبيو تكنولوجيا النباتات.
- ضبط سياسة زراعية شفافة وفعالة حتى نضمن استقرار اليد العاملة والحد من الهجرة الريفية ودعمها باتباع أساليب وتقنيات حديثة مع الاهتمام بتطوير جهاز التسويق.
- زيادة الاستثمار الزراعي باعتباره الأداة المحركة والدافعة للتنمية الزراعية لتحقيق معدلات أعلى من النمو الاقتصادي والاجتماعي.
- الاستغلال الأمثل للموارد المائية المتاحة مع ضرورة وضع قيود صارمة للحد من الإسراف في استخدام المياه.

¹⁴ مانع حففر، "المقاربة البيئية في تحليل التنمية الزراعية المستدامة"، مجلة التواصل في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 34، جوان 2013، ص 23

- التنمية الزراعية المستدامة، فقد أصبح لازم على الدولة الجزائرية أن تكون تتميتها الزراعية تنمية مستدامة تراعي الجوانب البيئية .

فتأهيل القطاع الزراعي بطريقة فعالة يمكننا من تحقيق الأمن الغذائي، الامر الذي يسمح بالتخفيف من حدة التبعية الغذائية وتنوع الصادرات خارج المحروقات، كما يعين على مواجهة الحاجات المتزايدة من الغذاء خاصة في ظل التوقعات المتزايدة لمساهمة هذا القطاع في تخطي الأزمة باعتباره بديل مثالي للقطاع النفطي.

الخاتمة:

وفي الأخير ومن خلال ماسبق يمكننا القول أن تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر يعتبر أمراً حيوياً لضمان رفاهية واستقرار المجتمع.و تتطلب هذه الأخيرة جهوداً متكاملة ومستدامة على مستوى السياسات والتخطيط والتنفيذ. من خلال تعزيز الإنتاج الزراعي المحلي، وتحسين البنية التحتية الزراعية، وتشجيع التكنولوجيا الحديثة، يمكن تعزيز قدرة الجزائر على تلبية احتياجاتها الغذائية الداخلية وتقليل الاعتماد على الواردات الزراعية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز التوعية بأهمية التغذية الصحية وتحفيز العادات الغذائية الصحية لدى السكان. ومن المهم أيضاً تشجيع الاستثمار في البحث العلمي والابتكار في مجال الزراعة وتطوير سلاسل القيمة الزراعية لزيادة القيمة المضافة وتعزيز الاقتصاد الوطني.

وبهذه الجهود المتواصلة والمتكاملة، يمكن للجزائر تحقيق الأمن الغذائي وضمان توفير الغذاء الصحي والمتوازن لجميع مواطنيها، مما يسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وتعزيز التنمية المستدامة في البلاد.

الهوامش:

- عبد الرزاق خلف محمد الطائي، تحولات قطاع الزراعة الجزائرية في عهد الاستقلال، مقال منشور في جريدة دنيا الوطن، صحيفة الكترونية فلسطينية، على الموقع الالكتروني التالي:

بتاريخ 2022/02/05، سا: www.alwatanvoice.com.14.00

- صالح العصفور، "السياسات الزراعية"، موسوعة الاقتصاد والتمويل الاسلامي، سلسلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، العدد 21، سبتمبر 2003، ص: 10.

- خزار بلال، "السياسات الزراعية وآفاق تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر"، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييت، 2013، ص ص 11، 12.

- كرار محمد عبد الغني ولعوج بن عمر، "أهمية القطاع الزراعي في تحقيق الامن الغذائي في الجزائر"، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، العدد 07، الجزائر، 2018، ص: 132.

- عز الدين بن تركي، "تطور المسألة الزراعية في ضوء المنظومة الدولية لتجارة السلع الزراعية، أي سياسة زراعية للجزائر" مذكرة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة، 2007، ص 222

- محمد بالقاسم، " تنمية القطاع الفلاحي كعامل قيادي للتنمية المستدامة" ،ورقة بحثية قدمت في الملتقى الدولي حول تحديات القطاع الزراعي في الدول العربية والإسلامية، جامعة الجزائر، 2011، ص 25.

- عبد الصاحب العلوان، قضايا التنمية الزراعية العربية و متطلبات الأمن الغذائي، المؤتمر الدولي حول الأمن الإقتصادي العربي والتطورات الإقتصادية المعاصرة، جمعية العلوم الإقتصادية السورية، دمشق، 2002، ص:15.
- فوزية غريب، الزراعة العربية وتحديات الامن الغذائي حالة الجزائر، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2010، ص 14.
- غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري واشكالية الدعم والاستثمار في ظل انضمام الة منظمة التجارة العالمية، رسالة دكتوراه غير منشورة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2011-2012، ص 32.
- عبد الحق زغدار، نحو تفعيل الأمن الغذائي في البلدان النفطية، مجلة المفكر، العدد 5، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص314 .
- حسني مالك، الابعاد الاقتصادية للمشاكل البيئية وأثر التنمية المستدامة الاردن: دار دجلة، 2014، 225 .
- مانع حعفر، "المقاربة البيئية في تحليل التنمية الزراعية المستدامة"، مجلة التواصل في العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 34، جوان 2013. ص 23.

تأثير الأزمات الدولية على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: الحرب الروسية على أوكرانيا نموذجا

معيزي ليندة

جامعة تيسمسيلت، الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى تحليل اثر الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، فبمجرد اندلاع أي ازمة سياسية او كارثة طبيعية بسبب الجفاف او الفيضانات في أي جهة من جهات العالم تصبح سياسات الحكومية لدول العربية غير منظمة بحيث تضطرب الموازنات المالية وتتفقت أسعار السلع الغذائية وتبدأ معاناة المواطن العربي من غلاء الأسعار وارتفاع في متطلبات المعيشة، هذا ما يدفعه الى الاحتجاجات الشعبية والمظاهرات للمطالبة بالعدالة الاجتماعية، ويعد السبب الرئيسي في ذلك هو اعتماد حكومات الدول العربية على غيرها من دول العالم في تأمين غذائها.

ويعد الشرق الأوسط وشمال افريقيا من أكبر المناطق التي تستورد الحبوب في العالم خاصة من روسيا وأوكرانيا، وهكذا تهدر حكومات العربية

امنھا الغذائي وتضع امن واستقرار المواطن العربي رهن الاستقرار السياسي واعتدال المناخ في تلك الدول المصدرة للأغذية.

فقد اثرت الازمة التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 2008 والمضاربة في السلع الغذائية في بورصة شيكاغو وموجات الجفاف في روسيا سنة 2010، وفي الوقت الحالي تتابع حكومات الدول العربية بقلق بالغ الغزو الروسي لأوكرانيا ليس لأنها حليفة لآحد أطراف الازمة بل لان روسيا واكرانيا لهما ثقل دولي في انتاج الغذاء والحبوب الأساسية في العالم وبذلك فان الحرب على اوكرانيا سيؤدي الى تقلبات في الأسواق وتعطيل التجارة العالمية للمواد الغذائية.

الكلمات المفتاحية: الأزمة الأوكرانية، الأمن الغذائي، الأسواق العالمية، الشرق الأوسط، شمال إفريقيا.

Summary :

This paper aims to analyse the impact of the Russian-Ukrainian war on food security in the Middle East and North Africa region. Once a political crisis or natural disaster has erupted due to drought or floods in any part of the world, the Government's policies of Arab States are so unregulated that financial budgets are disrupted, food prices are broken and Arab citizens begin to suffer from high prices and high living requirements. This prompts popular protests and demonstrations to demand social justice. The main reason for this is the reliance of Arab Governments on other countries of the world to secure their food.

The Middle East and North Africa is one of the world's largest importers of cereals, especially from Russia and Ukraine, and thus Arab governments are wasting their food security and putting the security and stability of Arab citizens at the centre of political stability and climate moderation in those food-exporting countries.

The crisis in the United States of America in 2008 and the food speculation on the Chicago Stock Exchange and the droughts in Russia in 2010, and currently the Governments of Arab States are following with great concern the Russian invasion of Ukraine not because it is an ally the production of food and basic grains in the world.

Keywords : *Ukrainian crisis, food security, global markets, Middle East, North Africa.*

مقدمة:

تمثل الحرب الروسية الأوكرانية بداية فصل جديد في العلاقات الدولية، ولها تداعيات مهمة على النظام الاقتصادي العالمي وقد اندلعت الأزمة على مساحات شاسعة من الأراضي الأوروبية مخلفة وراءها مأساة إنسانية حادة تمثلت في أسوأ أزمة غذاء منذ عام 2008، حيث ارتفعت أسعار الحبوب والمواد الأولية بشكل غير مسبوق كون ان روسيا واوكرانيا تعبران من اهم الدول المصدرة لهذه الموارد في العالم.

تؤثر أسعار المواد الغذائية على السياسة في كل مكان، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا اذ وصل مؤشر الفاو لأسعار الغذاء الى اعلى مستويات له منذ خمسين عام في 2011 بالتزامن مع ثورات الربيع العربي ثم ارتفع قبل عامين بسبب وباء كورونا وحاليا الغزو الروسي لأوكرانيا.

ونظر لان البلدان في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا لا تزال معرضة لارتفاع أسعار الغذاء العالمية، فان درجة مخاطر انعدام الأمن الغذائي وعدم قدرة حكوماتها على الاستجابة سيؤدي الى تقلبات في الأسواق مما ينعكس سلبا على أمن واستقرار وسلامة المواطن في تلك المناطق.

وبناء على ما سبق نكره يمكن طرح الإشكالية التالية: ما مدى تأثير الغزو الروسي لأوكرانيا على الأمن الغذائي لدول منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا؟

تقسيمات الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى العناصر التالية:

1/ مفهوم الأمن الغذائي.

2/ الفجوة الغذائية وابعاد مشكلة الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط

وشمال افريقيا.

3/ أهمية أوكرانيا وروسيا في انتاج الغذاء.

4/ انعكاسات الحرب الأوكرانية على الأمن الغذائي في منطقة الشرق

الأوسط وشمال افريقيا.

5 /الحلول المقترحة لتحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي.

1. مفهوم الامن الغذائي:

تعد مشكلة الغذاء أحد أهم القضايا التي حظيت لسنوات عديدة باهتمام كبير من قبل الباحثين وارتبطت هذه المشكلة بما يطلق عليه بالأمن الغذائي، هذا الأخير تعددت التعاريف المقدمة له كل حسب تخصصه وتوجهاته الأيديولوجية والثقافية وفيما يلي سيتم عرض بعض التعاريف المقدمة له:

تعرف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة لسنة 2021 الأمن الغذائي بأنه "حالة تتوافر فيها لجميع الناس، في كل الأوقات، الإمكانيات المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف مأمون ومغذ لتلبية احتياجاتهم التغذوية وأفضلياتهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة"¹

¹ مسعود بن مويزة، "عوائق تحقيق الأمن الغذائي العالمي وفقا لبيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قراءة لتقارير المنظمة للفترة 2017-2021، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، ع.15، 2022، ص17

واستناداً الى هذا التعريف يمكن تحديد أربعة أبعاد للأمن الغذائي وهي:

1. **توافر الأغذية:** أي ما إذا كانت الأغذية موجودة بالفعل أو يحتمل أن توجد من الناحية المادية، بما يشمل جوانب الإنتاج واحتياجات الأغذية والأسواق والنقل والأغذية البرية.
2. **الحصول على الأغذية:** أي ما إذا كان يمكن أو لا يمكن للأسر والأفراد الحصول على ما يكفي من تلك الأغذية من الناحيتين الاقتصادية والمادية.
3. **استخدام الأغذية:** أي إذا ما كانت الأسر تستهلك قدراً كافياً من الغذاء والطاقة، نتيجة ممارسات الرعاية والتغذية الجيدة ، والتنوع الغذائي، وتوزيع الأغذية داخل الأسرة ونظافة المياه والصرف الصحي والرعاية الصحية.¹
4. **الاستقرار:** هو ضمان الأمن الغذائي للأسر في جميع الأوقات وقد تم تحديد نوعين من المؤشرات لقياس التعرض للمخاطر التي تهدد الاستقرار وتشمل المؤشرات الأساسية لقياس التعرض للمخاطر، المنطقة المجهزة للري ما يوفر مقياس لمدى التعرض للصدمات المناخية مثل الجفاف وحصّة الواردات الغذائية من إجمالي الصادرات السلعية مما يبرز كفاية الاحتياطات الأجنبية لدفع ثمن الواردات الغذائية، وهناك أيضاً مجموعة ثانية من المؤشرات تظهر المخاطر والصدمات التي تؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي مثل تقلب أسعار الغذاء، المدخلات والإنتاج والتوريد. تعطي مجموعة المؤشرات هذه عدد من إجراءات الاستقرار بما في ذلك مؤشر عدم الاستقرار السياسي.²

¹ المكان نفسه.

² يوسف بن يزة، محددات ومهددات الأمن الغذائي في المنطقة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع.38، جوان 2018، ص16

ويعرفه الأستاذ محمد أحمد علي العدوي أنه "أن تتوفر لدى جميع الناس في جميع الأوقات إمكانية الحصول مادياً واقتصادياً على الغذاء الأساسي"

وقد حدد برنامج الأمم المتحدة للتنمية خارطة مضامينية حول المحتوى البعدي للأمن الإنساني إلى سبعة أبعاد متكاملة وهي: الأمن البيئي، الأمن الصحي، الأمن المجتمعي، الأمن الفردي، الأمن الثقافي، الأمن السياسي، والأمن الغذائي الذي أشير إليه على أنه "يستدعي توفير الغذاء الصحي الكافي وباستمرار بشكل يحقق توازن في نمو الإنسان، وفي بقائه بصحة جيدة مع توافر الجهود الدولية من أجل منع وقوع كوارث المجاعة وسوء التغذية"¹

وقد جاء تعريف الأمن الغذائي في قمة الغذاء العالمي سنة 1996 أنه عندما يكون لجميع الأفراد في جميع الأوقات الغذاء الكافي والصحي والمغذي لعيش حياة صحية وسليمة، وعليه فإن الأمن الغذائي يشترط ما يلي:

توافر الغذاء Food Availability: ويعني ضرورة توافر الامدادات الكافية من الأغذية للسكان سواء عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد أو مساعدة غذائية على أساس ثابت.

ب-الحصول على الأغذية Food Access: تستند القدرة للوصول إلى الأغذية على ركيزتين هما:

الوصول الاقتصادي والوصول المادي. ويحدد الوصول الاقتصادي من خلال الدخل المتاح وأسعار الأغذية وتوفير الدعم الاجتماعي والحصول عليه، أما الوصول المادي فيحدد من خلال توافر البنى الأساسية ونوعيتها بما في ذلك الموانئ والطرق

¹ هاجر خلافة، الأمن الغذائي بين إشكاليات تعدد المضامين وتنامي التهديدات، دفاثر المتوسط، م.ع. 1، 2015، ص.12.

والسكك الحديدية والاتصالات ومرافق تخزين الأغذية، وغيرها من المنشآت التي تسهل عمل الأسواق ومداخل الزراعة والغابات ومصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية دور رئيسي في تحديد نتائج الأمن الغذائي.¹

ج- استخدام الغذاء: **Food Use**: بمعنى الاستخدام المناسب على أساس المعرفة بالتغذية الأساسية والرعاية، وكذلك الماء الصالح للشرب والصرف الصحي.

¹ يوسف بن يزة، مرجع سابق، ص18.

2. الفجوة الغذائية وابعاد مشكلة الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

تقدر الفجوة الغذائية في المجموعات السلعية الرئيسية لدول العربية في الفترة الممتدة من 2017/2009 على أساس الفرق بين انتاج الغذاء وما هو متاح لديها للاستهلاك من مجموعة السلع الغذائية المستوردة من خارج الدول العربية أي صافي الواردات من السلع الغذائية.

اذ بلغ نصيب الدول العربية في قيمة الفجوة الغذائية في الفترة الممتدة من 2015/2009 حوالي 39.3مليار دولار، وفي 2016 بلغ 34.5 مليار دولار وبلغ في 2017 33.6 مليار دولار حسب إحصاءات المنظمة العربية للتنمية الزراعية، والملاحظ أن الفجوة قد تراجعت بنسبة 14.5% عن متوسط الفترة 2017/2009.¹

وعلى الرغم من تسجيل الدول العربية لزيادات معتبرة لبعض السلع الغذائية (كما هو موضح في الجدول رقم 01) الا ان الطلب على بعض المنتجات التي لا تمتلك الدول العربية فيها الإنتاج الوفير كالمح، السكر، الذرة لا يزال في ارتفاع والتي تشكل في مجتمعاتنا العناصر الأساسية للاستهلاك، كما تشير تقديرات منظمة الأغذية والزراعة الدولية (الفاو) الى ارتفاع متوقع لأسعار السلع الغذائية العالمية خلال العقد القادم وبنسب متفاوتة، وذلك في ضوء استمرار النمو السكاني المرتفع ، وتحسين الأوضاع المعيشية في دول ذات الكثافة السكانية المنخفضة، والتغيرات المناخية اما في الدول العربية فان استيراد الأغذية يتزايد منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي ووصل الى 44مليار دولار عام 2020 حسب تقديرات المنظمة العربية

¹ وسيلة واعر، قرمية دوفي، دراسة تحليلية لوضعية الأمن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الأمن الغذائي العالمي خلال الفترة 2009-2018، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، م.08، ع.02، 2021، ص 79.

للتنمية الزراعية. وفيما يلي جدول يوضح الفجوة الغذائية في الوطن العربي خلال الفترة الممتدة من 2014-2016 (الجدول رقم 02)

الجدول رقم 01 تطور انتاج السلع الغذائية الرئيسية في الوطن العربي خلال الفترة 2010/2008

2010	2009	2008	المجموعات السلعية
25.8	26.5	26.3	السكر المكرر
34.6	31.3	33.8	الزيوت النباتية
48.2	49.2	44.6	الحبوب والدقيق
57.9	57.7	56.3	البقوليات
66.4	65.9	67	لحم الدواجن
74	74	74.1	الألبان ومنتجاتها
87.8	88.6	87.6	اللحوم الحمراء
98.4	100.3	99.6	الفاكهة
98.7	99.2	100	البطاطس
101.9	103.2	102.2	الخضر
109.5	108.3	108.5	الاسماك

المصدر: المنظمة العربية للتنمية الزراعية-تقرير عن حالة الغذاء في الوطن العربي لسنة 2010 ص37.

الجدول رقم 02 قيمة الفجوة الغذائية في الوطن العربي خلال الفترة 2016/2014

2016		2015		2014		المجموعات السلعية
نسبة الفجوة	العجز أو الفائض	نسبة الفجوة	العجز أو الفائض	نسبة الفجوة	العجز أو الفائض	
47.56	16.27	53.46	20.30	58.91	22.81	مجموعة الحبوب
11.55	3.95	14.45	5.49	15.08	5.84	القمح والدقيق
1.41	0.48	2.93	1.11	2.05	0.79	الذرة الشامية
2.57	0.88	2.09	0.80	1.79	0.69	الأرز
0.78	0.27	0.85	0.32	0.73	0.28	الشعير
31.26	10.69	33.15	12.60	39.26	15.20	الذرة الرفيعة
0.52	1.18	1.66	0.07	2.46	0.11	البطاطا
2.89	0.99	2.40	0.91	2.04	0.79	البقوليات
6.37	1.63	25.26	1.13	19.90	0.89	الفاكهة
9.22	3.15	8.52	3.24	9.20	3.56	السكر المكرر
8.82	3.02	5.25	1.99	6.16	2.38	جملة الزيوت واللحوم
18.61	6.36	21.02	7.99	17.72	6.86	جملة اللحوم
54.53	0.76	29.02	1.31	31.68	1.42	الأسماك
0.44	0.15	0.55	0.21	0.67	0.26	البيض
7.16	2.45	8.79	3.34	5.31	2.06	الألبان ومنتجاتها
100	34.20	100	38.01	100	38.53	جملة العجز
100	34.20	100	38.01	100	4.48	جملة الفائض
	32.81		33.50		34.5	اجمالي الفجوة الغذائية

المصدر: أوضاع الأمن الغذائي العربي 2016 - المنطقة العربية للتنمية الزراعية-جامعة الدول

العربية ص 30

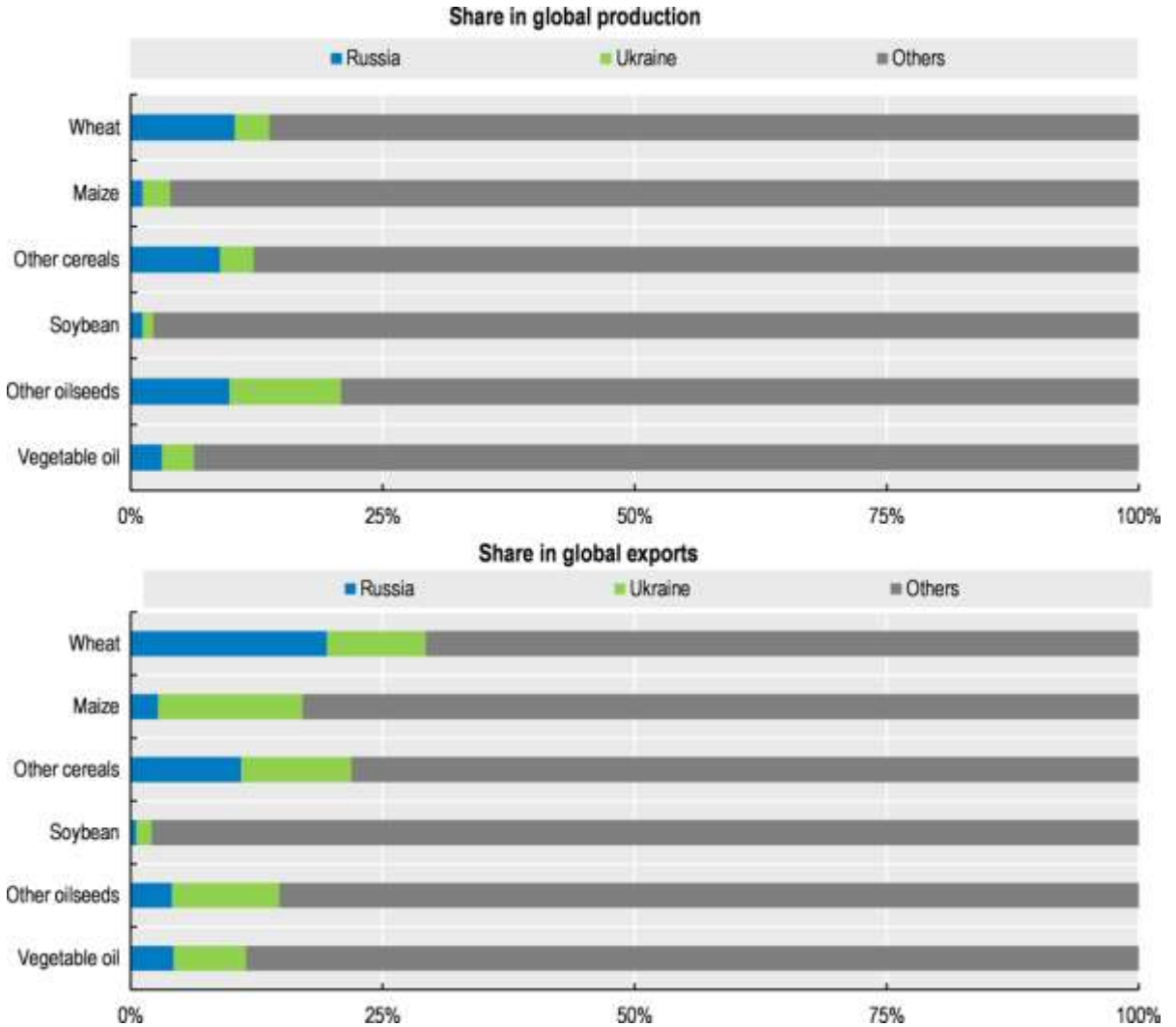
تختلف مساهمة الدول العربية في قيمة الفجوة الغذائية وفقا لأعداد السكان ومستويات الدخل والأنماط والعادات الاستهلاكية السائدة، هذا الى جانب حجم الموارد الزراعية الطبيعية المتاحة وكفاءة استخدامها.

3. أهمية أوكرانيا وروسيا في انتاج الغذاء.

تعتبر روسيا وأوكرانيا من أهم منتجي ومصدري المحاصيل الصالحة للزراعة في العالم خاصة الحبوب والحبوب الزيتية، كما تعتبران من الدول الأوائل المصدرين للقمح حيث تمثلان نسبة 20% و 10% من الصادرات العالمية على التوالي، ويلعب كلا البلدين دورا حاسما في امداد الأسواق العالمية بالقمح بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، التي يعد القمح هو الغذاء الرئيسي لها، كما تعتبر روسيا وأوكرانيا من أكبر المنتجين والمصدرين للحبوب الأخرى، خاصة الشعير اذ يشكلان معا نسبة 20% من انتاج الشعير العالمي، وهما ثالث ورابع أكبر مصدرين على التوالي، كما تعد أوكرانيا وروسيا من المنتجين الرئيسيين للذور الزيتية خاصة بذور عباد الشمس، اذ يمثلان معا نسبة 50% من الإنتاج العالمي في المتوسط في سنوات التسويق 2017/2016 الى 2021/2020، كما تلعب روسيا أيضا دور مهما في أسواق الطاقة والأسمدة العالمية، وتعد أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم وثاني أكبر مصدر للنفط وثالث أكبر مصدر للفحم في العالم اذ مثلت نسبة 20%، 11%، 15%، من الصادرات العالمية على التوالي في عام 2019 حسب الإحصاءات الزراعية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (2022)¹

¹ The impacts and policy implications of russia's aggression against ukraine on agricultural markets, OECD,(05/08/2022), Accessed on :07/09/2022, at <https://www.oecd.org/ukraine-hub/policy-responses/the-impacts-and-policy-implications-of-russia-s-aggres>

الشكل رقم 01: يوضح حصص روسيا وأوكرانيا في الإنتاج العالمي وصادرات محاصيل في الفترة الممتدة من 2017/2016 و 2021/2020



Sources : The impacts and policy implications of russia's aggression against ukraine on agricultural markets, op.cit. p.03

ونظرا لأهمية روسيا وأوكرانيا بالنسبة لأسواق الزراعة ومدخلات العالمية، فإن عدوان روسيا على أوكرانيا وردود الفعل السياسية لها آثار كبيرة وربما طويلة الأمد على المنتجين والمستهلكين، إذ أدى انخفاض توافر الحبوب والبذور الزيتية في أوكرانيا الى ارتفاع أسعار الغذاء والأعلاف الدولية علاوة على ذلك ارتفعت أسعار الطاقة والاسمدة عن مستوياتها المرتفعة بالفعل بسبب العدوان الروسي ما نتج عنه من عدم اليقين فيما يتعلق بتوافر الطاقة والأسمدة الروسية على مستوى العالم، نظر لان قطاع الأغذية الزراعية كثيف الاستخدام فان ارتفاع أسعار الطاقة والاسمدة يترجم الى ارتفاع تكاليف الإنتاج ويساهم في زيادة أسعار الغذاء⁸.

4. انعكاسات الحرب الأوكرانية على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط

وشمال افريقيا.

يثير الغزو الروسي لأوكرانيا مخاوف من حدوث أزمة غذاء عالمية، مماثلة أو أسوء من تلك التي واجهتها العام عامي 2007 و2008، لأن الحرب جاءت في وقت كان فيه النظام الغذائي العالمي يعاني بالفعل لإطعام عدد السكان المتزايد باستمرار تحت الضغط الناجم عن تغيرات المناخ ووباء كوفيد19⁹

ونظرا لأن روسيا وأوكرانيا تعتبران من أهم المصدرين الزراعيين في العالم وخاصة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باعتبارها مناطق مجاورة لأوكرانيا من حيث المساحة وعلى الصعيد الاقتصادي فان بعض بلدان المنطقة أيضا قريبة جدا من أوكرانيا وروسيا كشركاء تجاريين لذلك فان الغزو الروسي كانت له تأثيرات كبيرة على المنطقة منها: صدمات أسعار الغذاء (لاسيما القمح)، زيادات أسعار النفط والغاز،

⁸ The impacts and policy implications of russia's aggression against ukraine on agricultural markets, op.cit. p.03

⁹ Anna Caprile, **Russia's War on Ukraine : impact on food security and EU response**, European parliamentary research service, april2022, p01.

عزوف المستثمرين عن المخاطر/جنوحهم الى الاستثمارات الآمنة (الأمر الذي قد يؤثر على تدفقات رؤوس الأموال الخاصة على الأسواق الصاعدة ككل).

ومن المحتمل ان تكون للبلدان المصدرة للمواد الهيدوكربونية مثل قطر والسعودية والكويت وليبيا والجزائر أن تشهد تحسنا في أرصدة المالية وميزان المدفوعات الخارجية، ومن المحتمل أيضا ان تشهد البلدان المصدرة للغاز على وجه الخصوص زيادة هيكلية في الطلب من أوروبا اذ أعلنت سلطات الاتحاد الأوروبي عن اهتمامها بتنوع مصادر امداداتها من منتجات الطاقة، أما البلدان غير المنتجة للنفط فسوف تتعرض لتداعيات سلبية قد تقود الى توترات اجتماعية إضافية.

وبذلك ستؤثر الأزمة الأوكرانية تأثيرات سلبية على عدة اقتصادات في المنطقة (مثل لبنان، سوريا، تونس واليمن) فهذه البلدان تعتمد اعتمادا أساسيا على روسيا وأوكرانيا في الحصول على وارداتها الغذائية لا سيما القمح والحبوب ومن المحتمل ان تؤدي الأزمة الى تعطل سلاسل توريد الحبوب والبنزور الزيتية وزيادة أسعار الأغذية وارتفاع كبير في تكاليف الإنتاج المحلية في قطاع الزراعة وستكون لانخفاض غلات المحاصيل والدخول لاسيما لصغار المزارعين اثار سلبية على سبل كسب العيش وقد يؤثر ذلك على المنتمين الى الفئات الفقيرة الذين يعتمدون على الزراعة في كسب ارزاقهم اكثر من غيرهم.¹⁰

ومن البلدان الأكثر تضرر بالأزمة الاكرانية مصر التي تحصل على أكثر من 70% من القمح من البحر الأسود، كذلك اليمن الذي يعاني أكثر من 17 مليون

¹⁰ فريد بلحاج، ضغوط متفاقمة: الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط وشما افريقيا، مدونات...البنك الدولي(2022/07/03)، تاريخ الاطلاع(2009/09/11)، على الرابط <https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/compounded-stress-impact-war-ukraine-middle-east-and-no>

شخص من انعدام الأمن الغذائي الشديد ويعاني 5.6 مليون شخص من مستويات طارئة من انعدام الأمن الغذائي، و31000 يعانون من ظروف شبيهة بالمجاعة بسبب الحرب الأهلية وهي تعتمد بشكل كبير على الواردات الغذائية والمساعدات الدولية لتلبية احتياجاتها الغذائية وقد أدت هذه الحرب الى رفع تكلفة المساعدات الغذائية الطارئة التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي بحوالي 23 مليار دولار شهريا ، مما قد يحد من وصول المساعدات المنقذة للحياة التي يقدمها برنامج الأغذية العالمي في اليمن كذلك لبنان اذ تحد الحرب الروسية من وصول القمح للبنان المعتمد على الاستيراد والذي يقع بالفعل وسط واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية في العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر، في حين ان لبنان يم يسجل نمو اقتصاديا منذ عام 2017 لان تدفق اللاجئين السوريين أدى الى ارتفاع عدد السكان في لبنان بنسبة 30% في العشر سنوات الأخيرة مما أدى الى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 25% بين عامي 2017 و2020، ووفقا للأمم المتحدة فان أكثر من 80% من سكان لبنان الذين عاشوا في فقر متعدد الأبعاد في عامي 2019 و2020، مع انخفاض قيمة العملة اللبنانية، كما يحصل لبنان ما يقارب 75% من وارداته من القمح من روسيا وأوكرانيا هذا ما يهدد باضطرابات اجتماعية كبيرة ويوصي المعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية باتخاذ الإجراءات والتدابير القصيرة الأجل مثل دعم امدادات القمح للأشهر العديدة القادمة وضمان التوزيع العادل للخبز من خلال شبكات الأمن الاجتماعي منذ ان دمرت انفجارات ميناء بيروت صوامع الحبوب في عام 2020، ومع إعادة بناء الصوامع يمكن للبنان عزل نفسه وربما بلدان أخرى في المنطقة من صدمات العرض والأسعار.¹¹

¹¹ Caitlin Welsh, the impact of russia's invasion of ukraine in the middle east and north africa,(washington : center for straregic international studies, may2022),p p 2-4

كما يهدد الصراع الروسي الأوكراني وارتفاع أسعار السلع الأساسية باضطراب الاستقرار السياسي في الدول الأكثر اعتمادا على الصادرات الروسية الأوكرانية، ولا سيما جنوب أفريقيا والشرق الأوسط وتجدر الإشارة الى انه من المحتمل أن يؤدي ارتفاع أسعار المواد الغذائية الى جانب ارتفاع أسعار النفط والبطالة المتزايدة، -وفقا لمؤسسة أفريقيا أكسفورد ايكوميكس"- الى خلق بيئة سياسية متقلبة في القارة الافريقية، ودفع الحكومات للاستجابة حتى على حساب ضبط الأوضاع المالية العامة، في حين أن الدول التي لن تتمكن من تقديم دعم كبير مثل غانا، وتونس فمن المحتمل أن تواجه رد فعل شعبي عنيف.

5. الحلول المقترحة لتحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي.

أدت الأزمة الروسية الأوكرانية الى اضطرابات في الامدادات الغذائية في جميع دول العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل خاص، وبذلك فانه بدون اتخاذ إجراءات فورية ستزيد حدة الأزمة الحالية مع نضوب الاحتياطات، ومن الحلول المقترحة لتحقيق الأمن الغذائي العربي ما يلي:

- يجب على الحكومات مقاومة الحمائية، والحفاظ على تدفق التجارة عبر الحدود.
- الافراج عن الفوائض من المخزونات الاستراتيجية من السلع الاساسية لحماية السكان من المجاعة.
- التزام المانحين بتلبية الاحتياجات الإنسانية العاجلة والتي ستزيد بشكل كبير في جميع انحاء العالم.

- تفعيل التنمية الزراعية المستدامة باعتبارها أحد أهم الآليات لتحقيق الأمن الغذائي.¹²

- تطبيق مبدأ الحكم الراشد: وذلك من خلال الإدارة المحكمة لعملية التنمية الزراعية على المستويين القومي والإقليمي عن طريق الأخذ بعين الاعتبار المبادئ التالية: الفعالية في التخطيط والتنفيذ والعمل المشترك، وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وذلك لضمان فعالية التنمية الزراعية.

- إقامة كتل اقتصادي عربي فعلي: عن طريق التنسيق بين السياسات الاقتصادية وتنشيط العمل العربي المشترك خاصة في الميدان الزراعي وخلق سوق عربية مشتركة (التكامل الغذائي بين الدول العربية) لتقليص الفجوة الغذائية ومواجهة الزيادة في الطلب على الأغذية.¹³

خاتمة

ان تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على الأمن الغذائي العالمي ستشكل ملامح النظام العالمي الجديد الذي تسعى اليه روسيا، مفتاح القوة فيه يبرز في مدى استقلالية اقتصاد الدولة وتحقيقه للأمن الغذائي والأمن الطاقوي، وهما عنصران جديان اثبتا فعاليتهما في هذه الحرب، ومن الدول الأكثر تضرر من الغزو الروسي لأوكرانيا هي منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا من خلال انقطاع سلاسل الامدادات وتوقف صادرات الحبوب والسلع الأساسية من روسيا وأوكرانيا مع ارتفاع معدلات انعدام الأمن الغذائي مما يؤدي الى اضطرابات اجتماعية وسياسية حادة تؤثر

¹² آية النويهي، أزمة الأمن الغذائي في افريقيا: في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية، متابعات افريقية، ع.29، أغسطس 2022، ص91.

¹³ بن عبيد فريد وآخرون، الأمن الغذائي في الوطن العربي: دراسة تحليلية للواقع ونظرة استشرافية للحلول، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الاقتصادي 34(01)، ص ص150-151.

بدورها على أمن واستقرار المجتمعات في تلك المناطق لذا لا بد من اتخاذ تدابير عاجلة في الوطن العربي بمشاركة فعلية من المنظمات المتعددة الأطراف مثل الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية من خلال حث الدول النامية على تنويع مصادر وارداتها وتبني تقنية جديدة لتحسين غلة المحاصيل ودعم الدول الإفريقية للاستفادة منها، فصل أنظمة الأغذية والزراعة تدريجيا عن الاعتماد على الوقود الأحفوري والتوجه نحو مصادر الطاقة الخضراء، دعم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للاستفادة من الودائع الحالية لديها من المواد الخام (غير المستغلة) لزيادة إنتاج الأسمدة وتسهيل عملية التنسيق الأفضل بشأن التجارة ، اذ توضح الأزمة الحالية أهمية التنسيق التجارة البينية وليس الحمائية واستغلالها للقيام بمبادرات تنموية كمنطقة التجارة الحرة للقارة الإفريقية التي تشجع على تنويع الصادرات في داخل دول الإفريقية.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المراجع باللغة العربية

1. أوضاع الأمن الغذائي العربي 2016 - المنطقة العربية للتنمية الزراعية-جامعة الدول العربية
2. المنظمة العربية للتنمية الزراعية-تقرير عن حالة الغذاء في الوطن العربي لسنة 2010
3. مسعود بن مويزة، "عوائق تحقيق الأمن الغذائي العالمي وفقا لبيانات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، قراءة لتقارير المنظمة للفترة 2017-2021، مجلة المؤتمرات العلمية الدولية، ع.15، 2022.
4. يوسف بن يزة، محددات ومهددات الأمن الغذائي في المنطقة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع.38، جوان 2018.
5. هاجر خلافة، الأمن الغذائي بين إشكاليات تعدد المضامين وتنامي التهديدات، دفاثر المتوسط، م.2، ع.1، 2015.
6. وسيلة واعر، قرمية دوفي، دراسة تحليلية لوضعية الأمن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الأمن الغذائي العالمي خلال الفترة 2009-2018، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، م.08، ع.02، 2021.
7. آية النويهي، أزمة الأمن الغذائي في افريقيا: في ضوء الحرب الروسية الأوكرانية، متابعات افريقية، ع.29، أغسطس 2022.
8. بن عبيد فريد وآخرون، الأمن الغذائي في الوطن العربي: دراسة تحليلية للواقع ونظرة استشرافية للحلول، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد الاقتصادي 34(01).
9. فريد بلحاج، ضغوط متقاربة: الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط وشما افريقيا، مدونات...البنك الدولي(2022/07/03)، تاريخ الاطلاع(2009/09/11)، على الرابط <https://blogs.worldbank.org/ar/arabvoices/compounded-stress-impact-war-ukraine-middle-east-and-no/>

ب. المراجع باللغة الإنجليزية

1. The impacts and policy implications of russia's aggression against ukraine on agricultural markets, OECD,(05/08/2022), Accessed on :07/09/2022, at <https://www.oecd.org/ukraine-hub/policy-responses/the-impacts-and-policy-implications-of-russia-s-aggre>
2. Anna Caprile, Russia's War on Ukraine : impact on food security and EU response, European parliamentary research service, april2022.

3. Caitlin Welsh, the impact of russia's invasion of ukraine in the middle east and north africa,(washington : center for straregic international studies, may2022).

دور الأزمات البيئية في انعدام الأمن الغذائي العربي

The role of environmental crises in Arab food insecurity

د.رنيم زياد أحمد جوابرة

جامعة أم درمان الإسلامية- الأردن

الملخص:

تعتبر الأزمات البيئية التي يشهدها العالم من أهم التحديات التي تواجه البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، نظراً لما يصاحبه من انعكاسات على مختلف المجالات، ويعد القطاع الزراعي أكثر القطاعات حساسية لتلك التغيرات، لا سيما البلدان التي تعاني من الأزمات البيئية (كالجفاف، التصحر، الفيضانات)، والتي تعاني من انخفاض الدخل وانتشار الفقر والجوع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي وهو طريقة لدراسة الظواهر والمشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين، ومن نتائج هذه الدراسة: أن للأزمات البيئية آثاراً تغذوية سلبية، وبشكل مباشر، وتعمل على اختلال في الأمن الغذائي، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالبحث والتطوير وإدخال التكنولوجيا في القطاع الزراعي.

الكلمات المفتاحية: الأزمات البيئية، التغير المناخي، التصحر، تلوث الهواء،

الأمن الغذائي، انعدام الأمن الغذائي، الفجوة الغذائية.

Abstract

The environmental crises that the world is witnessing are considered one of the most important challenges facing developed and developing countries alike, due to the accompanying repercussions on various fields. The agricultural sector is the most sensitive sector to these changes, especially countries that suffer from environmental crises (such as drought, desertification, floods).), which suffers from low income and the spread of poverty and hunger. The researcher used the descriptive approach, which is a method to study scientific phenomena and problems by describing in a scientific way, and then arriving at logical explanations that have evidence and evidence. Among the results of this study: that environmental crises have nutritional effects. Negative, directly, and disrupting food security. The study recommended paying attention to research, development, and introducing technology into the agricultural sector.

Keywords: environmental crises, climate change, desertification, air pollution, food security, food insecurity, food gap.

الفصل الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1 المقدمة:

إن إنعدام الأمن الغذائي آخذاً في الإرتفاع بالفعل عل مستوى العالم، ويعود جانب كبير منه إل الظواهر المناخية، حيث تتسبب إرتفاع درجات الحرارة والتصحر والتغير المناخي وموجات الجفاف في العديد من حالات سوء التغذية، بالإضافة إلى أن نظام الغذاء العالمي يتسبب في نحو ثلث إنبعاثات الغازات الدفيئة، كغاز الميثان وفقدان التنوع البيولوجي. (البنك الدولي.2022).

تهدد الأزمات البيئية وما يترتب عليها من تأثيرات تهدد مظاهر الحياة المختلفة والبيئة المحيطة، بأضرار عديدة وخطيرة، إذا لم يتم التعامل معها بشكل جدي من خلال الحد من النشاطات المسببة لتسارع حدة التأثيرات السلبية للأزمات البيئية المختلفة، وإسهامها المباشر في ندرة المياه وإنتشار ظاهرة التصحر، الذي ينعكس على الإنتاج الزراعي ومن ثم إنعدام بالأمن الغذائي. (الدليمي، النعمة، الجبوري.2020).

يعتبر تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة من أساسيات ملامح أزمة العصر، وليس في كوكبنا ركن يتواجد بمنأى عن الآثار المدمرة لتغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة، ويعود السبب المباشر للتدهور البيئي والكوارث الطبيعية والأحوال الجوية القسوى وانعدام الأمن الغذائي، والعديد من الاختلالات الاقتصادية. (Un.2019).

1.2 مشكلة الدراسة:

تمثل الظروف البيئية تحدياً صعباً للعديد من بلدان العالم ويمثل إنعدام الأمن الغذائي مشكلة مستمرة للعديد من الأسر في جميع أنحاء العالم فهي مشكلة ليست سهلة، إذ تتزايد العديد من الإتجاهات المقلقة كالأزمات المناخية والجفاف والتصحر وصولاً للأزمات البيئية التي تؤثر على الأمن الغذائي العربي، لذا إن منع حدوث أزمة غذائية عالمية واسعة النطاق تتطلب من كافة الدول العمل فوراً وبتكاتف، يتأثر الأمن الغذائي بالدول العربية بشكل سلبي بالأزمات البيئية، لا سيما البلدان المعرضة للأزمات البيئية (الجفاف، التصحر، الفيضانات وغيرها من المشاكل).

1.3 أهمية الدراسة:

تدعو الأوضاع الراهنة إلى إتخاذ الإجراءات الوقائية السريعة بغية الإنتقال إلى نهج متكاملة للوقاية والترقب وتحسين الإستهداف لمعالجة الأزمات الجذرية للغذاء في العالم بشكل مستدام، وتتبع أهمية البحث من كون الأزمات البيئية والتغيرات المناخية والإنتاج الزراعي عمليات مترابطة متبادلة تحدث على المستوى العالمي، لذا فإن تأثير هذه الأزمات والتغيرات يظهر في الأمن الغذائي وإنعدامه.

1.4 أهداف الدراسة:

تتزايد الآثار السلبية التي يتسبب فيها تغير المناخ وارتفاع درجات الحرارة والتصحر على الإنتاج، وزيادة تكرار هذه الظواهر تعمل على إنعدام للأمن الغذائي

،وما لم تحل هذه المشكلة سيؤدي إلى سقوط المزيد من الناس في براثن الفقر، لذا هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الأزمات البيئية في إنعدام الأمن الغذائي العربي، والثار المدمرة التي سببتها والحلول المقترحة لمعالجة هذه الأزمة.

1.5 منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي. بعد الإطلاع على العديد من الدراسات اللازمة لإتمام هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي، بإعتباره سرد ومشاهدة الشيء، وهو الطريقة أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية، والذي يقوم على وصف الظواهر الإجتماعية الطبيعية كما هي في الواقع.

جمع البيانات المستخدمة بالدراسة:

شملت البيانات المستخدمة في هذه الدراسة على بيانات أولية وبيانات ثانوية:

أ- البيانات الأولية:.

وهي البيانات التي قام الباحث بجمعها من مصادرها الأساسية وهي بيانات واقعية وأصلية تعبر عن مشكلة الدراسة، كدراسات الحالة.

ب- البيانات الثانوية:

هي مصادر البيانات التي تستخدم إذا ما تعذر الحصول على مصادر البيانات الأولية، وذلك أنها تتناول الموضوع بصورة غير مباشرة، بحيث يتم جمعها من المصادر المكتبية ومن مراجعة أدبيات الدراسات السابقة، وتعزز هذه البيانات الجانب النظري عن طريق الأطر والأسس العلمية وتمثل هذه البيانات في ما يلي:

• المراجع والكتب ذات العلاقة بموضوع التخطيط الإستراتيجي وإدارة الأزمات.

المواد العلمية والرسائل الجامعية والتقارير المختصة بموضوع الدراسة.

1.6 التعريفات الإجرائية:

الأزمة البيئية: هي حالة البيئة التي يعيش فيها نوع أو مجموعة من السكان يخضعون لتغيرات تهدد إستمراريتها وهذه التغيرات تقع في محاذاة ملف التوازن البيئي (وهي تدمير النظام البيئي للأرض) (Rhodes.2024)

-التغير المناخي: الإختلال الحاد في الظروف المناخية، كدرجات الحرارة والرياح والأمطار، التي تميز كل منطقة على وجه الأرض، وذلك لعدة أسباب كالبراكين، أو شدة الأشعة الشمسية، أو سقوط النيازك، والعديد من الأنشطة الإنسانية، وزيادة ثاني أكسيد الكربون. (العقاد.2009).

-الأمن الغذائي: ضمان حصول جميع الأفراد في كافة الأوقات على كفايتهم من الغذاء الذي يجمع بين النوعية الجيدة والسلامة. (سلام، الشمري.2006).

-الفجوة الغذائية: هي مجمل الفرق بين الكميات المنتجة محلياً، والكميات اللازمة للإستهلاك المحلي. (صندوق النقد العربي، التقرير الإقتصادي العربي الموحد.2019).

-إنعدام الأمن الغذائي: هو مشكلة مستمرة أو طويلة الأمد تتعلق بالغذاء حيث لا يستطيع الناس تلبية الحد الأدنى من متطلباتهم الغذائية، وينتج عنه حالات عديدة من الفقر وهو نمط دوري لعدم كفاية الوصول إل الغذاء. (تورنر.2019).

1.7: الدراسات السابقة:

-دراسة الجبوري، النعمة، الدليمي.2020، أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (2005-2015)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي من خلال رصد وتحليل مجموعة من الظواهر وأثرها على موارد الإنتاج الزراعي الغذائي، وبشكل خاص في مجموعة الحبوب، وإعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لبيان أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي من خلال الإستعانة بالبيانات الخاصة بمؤشرات الأمن الغذائي والموارد الزراعية الغذائية، ومن نتائج هذه الدراسة: تتمثل آثار التغير المناخي في إرتفاع

درجات الحرارة وإنخفاض مستوى الهطول المطري أو إحداث سيول ويزيد أثر التغير المناخي من تفاقم العديد من الأزمات كالمياه ونقص الغذاء، ومن توصيات هذه الدراسة، الإهتمام بإنجاز السدود المائية والتقليل من كمية الفاقد، وزيادة المساحات المزروعة للحد من ظاهرة التصحر.

- دراسة بومنجل، بن قاصير. 2022، أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي والتعرف على تأثير ندرة المياه على إنتاج المحاصيل الإستهلاكية في البلدان العربية (القمح، الأرز، الحبوب)، ومن نتائج هذه الدراسة: الإرتفاع المتكرر والملحوظ على درجات الحرارة يؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي العربي، ويزيد من إنتشار الأمراض كونها بيئة تساعد على حياة البكتيريا والجراثيم، وأوصت الدراسة بوجود تحسين المعرفة بالتغير المناخي ودراسة تأثيراته المستقبلية.

- دراسة حركاتي، غالم. 2018، تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها، هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص أزمة الغذاء في الوطن العربي خلال الفترة (2000-2015)، وإقتراح بعض الحلول المستقبلية المناسبة لحل المشكلة ومحاولة تقييمها، والتعرف على التحديات التي تواجه الأمن الغذائي العربي، وإتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، ومن نتائج هذه الدراسة أن العلاقة بين الأمن الغذائي وقطاع الزراعة علاقة طردية، وينجم عن إستغلال المنتجات الزراعية لإنتاج المواد الطاقوية آثار سلبية في المجالين الإقتصادي والسياسي وأوصت الدراسة بضرورة الإستغلال الأمثل للثروات والإمكانات الطبيعية.

- دراسة النجفي سالم توفيق.. 2007، أوضاع الأمن الغذائي في البلدان النامية دراسة إقتصادية مقارنة لبلدان متوسطة الدخل (محصول القمح أنموذجاً)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع الأمن الغذائي في البلدان النامية متوسطة ومنخفضة الدخل من محاصيل الحبوب (القمح)، بأهمية بالغة وتم إعتداد التحليل الإقتصادي المقارن، وإتباع الأسلوب الكمي في تقدير النتائج بإستخدام (S.W.R)، ومن نتائج هذه الدراسة تأثر الفجوة القمحية في كلتا المجموعتين (بأسعار الغذاء وإجمالي السكان) وذلك

من خلال دراسة المقطع العرضي، وأوصت الدراسة بضرورة إحداث إصلاحات على مستوى المتضمنات السياسية والإقتصادية و بالأخص الزراعية.

-دراسة بزاي.2023،أوضاع الأمن الغذائي في الوطن العربي بين الواقع وضرورة الإصلاح،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع الأمن الغذائي العربي بين الواقع وضرورة الإصلاح، حيث تسعى الدول العربية كغيرها من دول العالم للتخلص من التبعية الغذائية،وذلك من خلال دراسة أهم المؤشرات الخاصة بالأمن الغذائي، وفق المنظمة العربية للتنمية الزراعية،ومن نتائج هذه الدراسة: أن مستويات الأمن الغذائي في الوطن العربي لا تزال متواضعة نسبة للمؤشرات المدروسة،ومن توصيات هذه الدراسة،ضرورة بذل وتوحيد الجهود لتجسيد مقومات الأمن الغذائي.

-دراسة جوابرة.2015،واقع الأمن الغذائي في الأردن،هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الأمن الغذائي في الأردن ووضع إقتراحات وحلول لتحقيق الأمن الغذائي الأردني، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي،ومن نتائج هذه الدراسة: أن الإنتاج الزراعي الأردني لا يزال متواضعاً ونسبته من الناتج المحلي الإجمالي منخفضة، وأوصت الدراسة بتطبيق سياسة الحد من الإستيراد مؤقتاً من المنتجات الغذائية المصنعة.

-ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

لو تصفحنا مختلف الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دراستنا، (الأزمات البيئية والأمن الغذائي)، لوجدنا عدد قليل من الباحثين الذين تطرقوا هذا الموضوع،فقد تم تحليل مشكلة الأمن الغذائي وتقييم الحلول المطروحة،والوقوف على أهم النقائص التي حالت دون تشخيص وضعية القطاع الزراعي، وتحقيق أهداف الأمن الغذائي العربي.

الفصل الثاني: إنعكاس الأزمات البيئية على إنعدام الأمن الغذائي.

2.الأمن الغذائي:

لوحظ في الآونة الأخيرة وتحديداً في الربع الأخير من القرن الماضي العديد من المصطلحات الإقتصادية التي ظهرت على الساحة الدولية لكن لم تألفها البشرية، وعملت على إثارة الجدل بين الباحثين والمفكرين الإقتصاديين وفي مقدمتها الأمن الغذائي، فقد ظهرت أزمة الغذاء العالمية منذ عام 1973، كنتيجة للإرتفاع في أسعار السلع الغذائية وعلى رأسها الحبوب، وما قابلها من إنخفاض في الإنتاج العالمي، وعجز في الميزان التجاري. (حركاتي، عالم. 2018).

زاد الإهتمام العالمي مؤخراً ، بمشكلة الغذاء وآثارها وكيفية التخلص منها، حيث واجه العالم العديد من الأزمات الغذائية والإقتصادية الخطيرة، فقد عرفت منظمة الأغذية والزراعة FAO، الأمن الغذائي، بأنه ضمان حصول جميع الأفراد في كافة الأوقات على كفايتهم من الغذاء الذي يجمع بي النوعية الجيدة والسلامة. (سلام والشمري. 2006).

الأمن الغذائي: هو قدرة المجتمعات على توفير الغذاء الكافي والمناسب للمواطنين على المدى القريب والبعيد، بالكم والنوع وبالأسعار التي تتناسب الدخل. (قصورى).

يعتبر الأمن الغذائي قضية محورية في ظل التزايد الديمغرافي والأزمات الإقتصادية العديدة بالإضافة إلى التغيرات المناخية التي أثرت بشكل واضح على مستوى الإنتاج الغذائي في جميع مناطق العالم بالإضافة إلى الحروب والآثار السياسية. إن مفهوم الأمن الغذائي حسب تعريف منظمة الأغذية والزراعة الدولية، هو توفير الغذاء اللازم لجميع الأفراد بالكم والنوع لتلبية إحتياجاتهم من أجل حياة صحية ونشيطة، إن هذا التعريف أكثر إنسجاماً مع التحولات الإقتصادية المعاصرة. (الصندوق العربي، الأمن الغذائي. 2021).

لقد توسع مفهوم الأمن الغذائي، ليشمل بالإضافة إلى الحصول على الغذاء، التوفر والاستقرار وكفاءة في استخدام الغذاء، الذي أصبح حق الإنسان في الحصول على غذاء مناسب وذلك ضمن حقوق الإنسان التي أقرها المجتمع الدولي. (محمد. 2013).

2.1 المحاور الرئيسية لمفهوم الأمن الغذائي:

- كفاية الإمدادات الغذائية: (القدرة على الحصول على الأغذية، من حيث الكم والنوع، أي توافر كميات كافية من الأغذية يحتاجها أفراد المجتمع.
- الأمان: ويتمثل ذلك بالموصفات التي تضمن سلامة الغذاء.
- الاستقرار: ويتمثل ذلك بالاستدامة والوصول إلى الأبعاد، (كفاية الإمدادات الغذائية، والأمان، والقدرة على الحصول على الغذاء عبر مختلف الفترات الزمنية). (المنظمة العربية للتنمية والزراعة. 2006).

2.2 يرتكز مفهوم الأمن الغذائي على ثلاثة مرتكزات. (المركز الوطني للمعلومات. 2005).

- توافر السلع الغذائية.

- وفرة السلع في السوق بشكل دائم.

- أسعار السلع المناسبة. (في متناول اليد).

2.3 إنعدام الأمن الغذائي:

توصف الأسر في الغالب بأنها تعاني من إنعدام الأمن الغذائي، أو سوء التغذية، وخصوصاً في دول العالم الثالث، ولا ننكر أن هناك العديد من الأسر تعاني من مشاكل أو قلق فيما يتعلق بإمكانية حصولها على الغذاء الكافي، والتنوع الغذائي المنخفض والجودة والرغبة في وجباتهم الغذائية، حيث عالجت أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة التحديات العالمية الرئيسية للأمن الغذائي. (تورنر. 2019).

ويوصف إنعدام الأمن الغذائي بأنه، عدم توافر الإمكانيات الإقتصادية أو المادية أو الإجتماعية للأفراد للحصول على الغذاء السليم،الذي يلبي إحتياجاتهم التغذوية التي تتناسب أذواقهم كي يعيشوا حياة توفر لهم الصحة والنشاط،ويندرج تحت مسمى إنعدام الأمن الغذائي شكلين أساسيين هما:

إنعدام الأمن الغذائي المزمن: أي حالة العجز عن الحصول على الغذاء الكافي بسبب نقص الموارد الإنتاجية والمالية.

إنعدام الأمن الغذائي المؤقت: أي عدم المقدرة على توفير كميات الغذاء لفترة محددة.(مريم.2014).

2.4 الفجوة الغذائية وعلاقتها بإنعدام الأمن الغذائي:

نلاحظ الإرتباط الوثيق بين قيمة الفجوة الغذائية والتقلبات المناخية،ومعدلات سقوط الأمطار وكمية الإنتاج من السلع الغذائية وإنعدام الأمن الغذائي.

إن تطور الفجوة الغذائية هو حسيلة لإرتفاع معدلات نمو الإنتاج وقصور الإنتاج عن مواكبة الإستهلاك في مجال الغذاء في العالم العربي.(الجسمي.2001).

إن جميع المعطيات والمؤشرات الإنتاجية على مسألة الغذاء في الوطن العربي تبين أنه يعاني من فجوة غذائية كبيرة في السلع الغذائية وهي الفجوة آخذة بالإتساع، الكبير نتيجة لزيادة الإستهلاك بمعدلات كبيرة تفوق الإنتاج، وبالرغم من توافر الموارد الطبيعية ومقومات الإنتاج في الوطن العربي،إلا أن الدول العربية تعتمد على إستيراد الغذاء بشكل كبير لسد الفجوة الغذائية،ومن أبرز خصائص الفجوة الغذائية بأنها آخذة بالتذبذب من عام لآخر لعدة أسباب،منها التغير في الإنتاج النباتي والحيواني، تفوق معدلات نمو الطلب على معدلات الإنتاج، زيادة معدل الإستهلاك،تدني معدلات الإكتفاء الذاتي، وتقلبات أسعار السلع العالمية، وتعرف الفجوة الغذائية بأنها: الفرق بين الإنتاج والإستهلاك فإذا كان هذا الفرق سلبياً فهذا يعني عجز الإنتاج بمقدار هذا الفرق

السالب، أما إذا كان موجب فذلك يعني فائض في الإنتاج بمقدار هذا الفرق الموجب. (جوابرة. 2015).

2.5) التغيير المناخي (والتصحّر): مؤشرات الأزمات البيئية العربية:

هناك العديد من مؤشرات الأزمات البيئية المتعلقة بإنعدام الأمن الغذائي أسرد

منها:

- التغيير في درجة الحرارة بالارتفاع أو الانخفاض الذي يؤثر بشكل مباشر على الأمن الغذائي، كتشوب الحرائق بالغابات والصقيع، وإلحاق الضرر بالمساحات الزراعية مما يسبب إنعدام الأمن الغذائي وتراكم الثلوج.

- ارتفاع منسوب مياه البحار: إن ارتفاع درجات الحرارة يؤدي إلى ذوبان الجليد، الذي يعمل على ارتفاع منسوب مستويات سطح البحر، الذي له آثار مدمرة على السواحل.

- الظواهر الطبيعية: كالعواصف الرملية والترابية.. (الغور. 2018).

يعد القطاع الزراعي من أهم القطاعات الإقتصادية التي تلبى الإحتياجات الغذائية العربية وأكثرها تأثراً بالأزمات البيئية، فهي تحتاج إلى أراضي خصبة وكميات كبيرة من الماء. (البنك الدولي للإنشاء والتعمير. 2012). إلا أنه واجه العديد من الأزمات البيئية مؤخراً، كإنعكاسات (التغير المناخي، وارتفاع درجات الحرارة، التصحر)، إن الأمن الغذائي العربي مهدد بفعل الأزمات البيئية مما يؤثر على الإنتاج الزراعي وخصوبة التربة، ومن الأمثلة على هذه الإنعكاسات:

- تراجع خصوبة الأراضي الزراعية نتيجة الارتفاع المستمر في درجات الحرارة لبعض المناطق.

- زيادة ملوحة الأراضي الزراعية مما يؤثر سلباً على الأراضي الخصبة.

- يعمل التصحر على تهديد العديد من الأراضي الزراعية العربية.

-زيادة الأمراض والبكتيريا والجراثيم التي تؤثر على خصوبة الأراضي، وهذه العوامل العديدة تعمل على زيادة الفجوة الغذائية العربية. (قيدرين، بونيفاس. 2010).
أولاً: التغير المناخي:

يعتبر التغير المناخي من الظواهر التي تتصاعد وتيرة تأثيراتها بشكل كبير، مما يؤدي إلى حدوث تغير في الغلاف الجوي نتيجة تصاعد العديد من الغازات خاصة أكسيد الكلور فلور، والكربون والتي تشكل طبقة سميكة تحيط بالغلاف الجوي، وينجم التغير المناخي عن النشاط البشري الذي يضاف إلى التقلب الطبيعي للمناخ على فترات زمنية مماثلة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة متوسط درجات الحرارة، والإحتباس الحراري، في العالم كله (إنجي. 2019)، ويوصف التغير المناخي بالكارثة الزاحفة، واختلال التوازن الزائد في الظروف المناخية، كالحرارة والرياح وتوزيع المطر. (جبران، التايقي. 2014).

حاول العديد من العلماء محاولات جادة في تحديد طبيعة التغيرات المناخية ومعرفة الأسباب المؤدية لحدوثها، فالتغير هو التحول من حالة إلى حالة ويوصف التغير بأنه زيادة أو نقصان في معدل الحالة ويستمر لعقود من الزمن، لقد عرفت " الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ (Ipcc)، تغير المناخ، بأنه التغير الذي يعود بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري الذي يغير من تكوين الغلاف الجوي. (الشمري، سمي. 2013).

ويحصل التغير المناخي بسبب مجموعتين من العوامل:

-العوامل الطبيعية والبشرية التي تحصل بسبب زيادة النشاط البشري لنسب الغازات الدفيئة، في الغلاف الجوي، فكلما تعقدت نظم الحياة، كلما إحتجنا المزيد من الطاقة (يعني حرق المزيد من الوقود الأحفوري، أي رفع نسب الغازات الحابسة للحرارة. (العقاد. 2009).

ثانياً: التصحر:

هو ظاهرة تتبلور نتيجة لتعرية التربة ونقل الرمال ونقص المياه، والذي يؤدي إلى تقليص مساحة الأراضي الزراعية وبالتالي التصحر، وهو ما تعانيه العديد من الدول العربية. (الغور. 2018).

ويعرف التصحر بأنه ظاهرة بيئية تنتج عن سلوك بشري خاطيء مع المعطيات البيئية وينتج عن تواتر ظروف الجفاف، وهو تدهور القدرة الإنتاجية لعناصر النظام البيئي، والتصحر ظاهرة حقيقية تزايدت في العقود الأخيرة وتعزى أساساً إلى العلاقات ما بين النظم الاجتماعية والنظم البيئية الهشة، وتشمل جميع نشاطات الإنسان بالتحديد كإستعمالات مصادر الأرض. (الشقور. 2018).

يعتبر التصحر إحدى المشكلات الأساسية في الدول العربية خاصة في ظل الظروف الجافة وزادت الآثار السلبية لهذه الظاهرة خلال العقدين الأخيرين بسبب إتساع النسيج الحضري على حساب الأراضي الزراعية، مما جعل مساحة الأراضي الزراعية تنخفض إلى نحو 5%، من مساحة اليابسة الكلية.، وتقدر مساحة الأراضي المهددة بالتصحر إلى 3.6 مليون كم، أي بنسبة 25% من المساحة الإجمالية للدول العربية، وتختلف حالة التصحر من منطقة لأخرى حسب درجة التدهور البيئي، وكما أطلقت العديد من البرامج لإستصلاح الأراضي والغابات فضلاً عن تحديث الأبحاث وتطبيق العديد من الدراسات لمكافحة التصحر. (النجفي. 2014).

ثالثاً: ارتفاع درجة الحرارة:

إن ارتفاع درجات الحرارة بشكل كبير لأيام محدودة يكون كافياً لحرمان المليارات من أصحاب الدخل المحدود من الطعام، بينما تسجل درجات حرارة قياسية في مختلف أنحاء العالم، إن موجة الحر نفسها، تعني مواجهة ملايين الرجال والنساء والأطفال لخطر الجوع، وإزدياد إنعدام الأمن الغذائي الإجمالي بنسبة تقل عن واحد في المئة

ويقتصر تأثير درجات الحرارة المرتفعة على توافر الغذاء وتراجع غلة المحاصيل الزراعية التي تتجلب تداعياتها بعد شهور أو سنوات.(SKY News.2023).

يتسبب إرتفاع درجات الحرارة في صعوبة إنتاج الحبوب الأساسية في جميع أنحاء العالم بحيث سينخفض إنتاجها،ومن الممكن أن يمتد الخطر إل القضاء على المحاصيل تماماً في حالات الجفاف الشديد.

3. مشكلة الغذاء وأسباب إنعدام الأمن الغذائي للعديد من الدول:

يواجه العالم أزمة غذائية كبيرة،حيث يواجه أكثر من 200 مليون شخص ظروفًا طارئة ومجاعات وهناك حاجة إلى الإستجابة بمساعدات فورية ومعالجة الأسباب الجذرية للجوع وإنعدام الأمن الغذائي، لبناء القدرة على الصمود في المستقبل وقد قام البنك الدولي بتوسيع جهوده لتعزيز الأمن الغذائي والحد من المخاطر المرتبطة به وتدعيم أنظمة الغذاء على المدى القصير والطويل.(ستوك.2023).

وبالمقابل ،حقق العالم تقدماً ملحوظاً في الحد من نقص التغذية على مدى العقود القليلة الماضية، وقد إنخفض عدد الأشخاص،وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة.(FAO)، إنخفض عدد الأشخاص الذين يعانون من نقص التغذية في البلدان النامية من 920 مليون شخص سنة 1980 إلى 798 مليوناً سنة 2001.(Jaachim von Broun.2005).

3.1 العلاقة بين التغير المناخي كأحد الأزمات البيئية والأمن الغذائي العربي:

تهدد الأزمات والتغيرات البيئية والإقتصادية والإجتماعية الأمن الغذائي بشكل واضح في جميع أنحاء العالم، إذ تتسبب العوامل المناخية القاسية كالجفاف، وإطراد الإرتفاع في درجات الحرارة،والأمطار الغزيرة،في خسائر غير متوقعة في الإنتاج،فهي تعمل على تخفيض المساحات القابلة للزراعة التي تعد مورداً هاماً للإنتاج الزراعي.(الإتحاد من أجل المتوسط.2019).

تعد التغيرات المناخية نتيجة للنشاطات البشرية المتعلقة بدول العالم المتطورة والتي أصبحت تشكل تهديداً خطيراً، للغلاف الجوي، والدول العربية هي الأكثر تأثراً.

3.2 طرق تحسين مستويات الأمن الغذائي في الوطن العربي:

رغم الإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها دول الوطن العربي إلا أنها بعيدة في مستوياتها عن ضمان مستوى جيد في الأمن الغذائي:

- وضع قوانين داعمة لعملية التكامل الزراعي.
- توفير آليات تمويلية لدعم البرنامج العربي الخاص بإستدامة الأمن الغذائي.
- العمل على تطوير إستراتيجيات لدعم القطاع الزراعي وتقادي المعوقات.
- تنمية البحوث الزراعية الخاصة بالبيئة.
- الترويج لإقامة العديد من المشروعات العربية في مجال تحديات الأزمات البيئية.

3.3 أهم الجهود العربية المبذولة لمواجهة إنعدام الأمن الغذائي العربي:

- التعمق بالبحث عن الأسباب المؤدية لحدوث إنعدام الأمن الغذائي عن طريق إجراء العديد من الأبحاث العالمية التي تناقش مشكلات الغذاء والمياه.
- توجيه الأبحاث العلمية نحو إيجاد حلول لمشاكل الغذاء، وإنعدام الأمن الغذائي والأزمات البيئية المرتبطة بها. (الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. 2008).
- إتخاذ عدة تدابير للحصول على الإمدادات الغذائية وبأقل التكاليف.
- إحداث التكامل بين سياسات التنمية والأمن الغذائي.
- إيجاد حلول للعديد من الأزمات البيئية المتعلقة بإنعدام الأمن الغذائي. (القصاص. 2009).

النتائج

- لعوامل التصحر دور كبير في إنعدام الأمن الغذائي.
- يمثل تغير المناخ تهديداً متنامياً للأمن الغذائي العربي.
- تتمثل آثار الأزمات البيئية بالتغير المناخي وارتفاع معدلات التصحر.
- إن الأزمات البيئية تقاوم العديد من التحديات، كقلة المياه، ونقص الغذاء، (إنعدام الأمن الغذائي).
- يحمل التغير المناخي عدة آثار تغذوية سلبية، تشكل إختلال في كميات الإستهلاك.
- تؤثر التغيرات المناخية بشكل سلبي على الأمن الغذائي.
- إتساع الفجوة الغذائية، حيث تعتمد الدول على الإستيراد لسد إحتياجاتها الغذائية.

- تناقص الأراضي الرعوية

التوصيات:

- العمل الفعال على إستثمارات إنمائية طويلة الأجل قادرة على معالجة الأسباب الجذرية للجوع.
- إتباع خطط متكاملة لمعالجة الأسباب الجذرية لأزمات الغذاء.
- تحسين ظروف الإستثمار في الزراعة، لتقادي الأزمات البيئية.
- الإرتقاء بالبحث العلمي والتطوير في مجال القطاع الزراعي.
- ضرورة التعاون الدولي في محاربة الأزمات البيئية.
- إدماج التكنولوجيا الحديثة في القطاع الزراعي، لمواجهة العديد من أضرار الأزمات البيئية. (عربي. 2014).
- تعزيز تكيف الزراعة مع المعطيات المناخية.
- تشجير المناطق العربية للحد من الأزمات البيئية.
- التركيز على التعاون الدولي في محاربة ظاهرة الأزمات البيئية.

المراجع:

- 1- الإتحاد من أجل المتوسط.2019،المخاطر المرتبطة بالمناخ والتغيرات البيئية في منطقة البحر الأبيض المتوسط،فرنسا.
- 2- الأمم المتحدة UN.2019، أزمة المناخ رهان نستطيع كسبه،تقرير.
- 3- بزازي،سامية.2023، أوضاع الأمن الغذائي في الوطن العربي بين الواقع وضرورة الإصلاح،مجلة دراسات التنمية الاقتصادية،5،volume 2،Numero 2، pages 70- 84.
- 4- البنك الدولي للإنشاء والتعمير.2012،التكيف مع مناخ متغيرفي البلدان العربية دراسة للقادة في بناء القدرة إزاء تغير المناخ،ص37.
- 5- البنك الدولي.2022،ما يجب معرفته عن الأمن الغذائي وتغير المناخ، ما هي حالة الأمن الغذائي العالمي اليوم وما هو دور تغير المناخ،تقرير.
- 6- بو منجل خالد،بن قاصير موسى.2022،أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي،مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية،ASJP، pages62-83، volume 15، Numero 2.
- 7- تورنر،بول.2019، ما هو إنعدام الأمن الغذائي بالضبط،تقرير، Food for Life.
- 8- جبران،محمد،التايقي والحسن.2014،التأقلم مع التغير المناخي من المقاربة إلى الممارسة،الإتحاد العالمي لصون الطبيعة،سويسرا،مالطا،ص6.
- 9- الجبوري،رقية خلف حمد،النعمة علاء وجيه مهدي،الدليمي ندى سهيل سطامي.2020،أثر التغيرات المناخية في الأمن الغذائي لعينة من الأقاليم العربية للمدة (2005-2015)،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية،مجلد 12،العدد 31.
- 10- الجسمي،إمام محمود.2001،تحديات الأمن الغذائي العربي،المؤتمر التاسع للإقتصاديين الزراعيين،حول مستقبل تجارة السلع الزراعية المصرية،الجمعية المصرية للإقتصاد الزراعي،ص8.
- 11- جوايرة.رنيم.2015،واقع الأمن الغذائي في الأردن،رسالة ماجستير،جامعة آل البيت،المفرق الأردن.
- 12- حركاتي،فاتح،غالم عبد الله.2018، تحليل مشكلة الأمن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها،جامعة محمد خيضر بسكرة،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير،أطروحة دكتوراة.
- 13- رشاد،سوزان.2018، إنعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ،السياسة الدولية،ع 2013،، ص16.
- 14- سارة،رودز.2024،ما هي الأزمة البيئية،تقرير،WARBLETONCOUNCIL.

- 15- ستوك، أدوبي. 2023، الإقرار بوجود أزمة غذائية عالمية وضرورة معالجتها، البنك الدولي، تقرير .
- 16- سكاى نيوز. 2023، إرتفاع درجات الحرارة لأيام قد يتسبب بإنعدام الأمن الغذائي، تقرير .
- 17- سلام، منعم، الشمري زامل. 2006، التنمية الزراعية ومتطلبات الأمن الغذائي في العراق، العربي للعلوم الإقتصادية والإدارية، جامعة واسط، كلية الإدارة والإقتصاد.
- 18- الشفور، يسرى فرحان. 2018، الضوابط البشرية للتصحر، بحث، مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد .
- 19- الشمري، حسين سمر وسمي مطلق. 2013، التغير المناخي وأثره في درجة الحرارة في العراق، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الجغرافية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 13.
- 20- صندوق النقد العربي. 2019، التقرير الإقتصادي العربي الموحد، ص 65.
- 21- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية. 2008، تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على الفقر، إستجابة الصندوق للزيادات في أسعار الأغذية، هيئة المشاورات الخاصة بالتجديد، الثامن، لموارد الصندوق، الدورة الثالثة، ص: 8
- 22- الصندوق العربي، الأمن الغذائي. 2021، تقرير، <http://www.amf.org.ae>
- 23- عريبي، مريم. 2014، آثار سياسات تحرير التجارة الدولية على تحقيق الأمن الغذائي المستدام في الإقتصاديات المغاربية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في إطار مدرسة الدكتوراة في العلوم الإقتصادية.
- 24- العقاد، حنين. 2009، تغير المناخ وأسبابه وأثاره في فلسطين، مركز العمل التنموي .
- 25- الغور، إبراهيم حلمي. 2018، أطلس الوطن العربي والعالم، ط 15، دار الشرق العربي، بيروت، ص 30-31.
- 26- فاطمة أحمد محمد. 2013، أثر الطاقة الحيوية كبديل للنفط على الأمن الغذائي العالمي بالتطبيق على دول منظمة الأوبك وبعض الدول النامية، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 98.
- 27- القصاص، مهدي، محمد. 2009، الأمن الغذائي قضية أمن قومي، رؤية مستقبلية للمجتمع المصري، المؤتمر الدولي لجامعة الزقازيق تحت عنوان، العلوم الإجتماعية وصورة مستقبل المجتمع، جامعة المنصورة، مصر، ص: 13.
- 28- قصوري، ريم، الأمن الغذائي والتنمية المستدامة، حالة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، عنابة، جامعة باجي مختار، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، ص 61.
- 29- قيدين هويبر، بونيفاس باسكال، الهاشم أنطوان. 2010، أطلس العالم الشامل، ط1، عويدات للنشر والطباعة، ص 54.

- 30- المركز الوطني للمعلومات.2005،مشكلة إنعدام الأمن الغذائي المستدام في الدول النامية،مادة معلوماتية عن الأمن الغذائي،اليمن .
- 31- مصطفى،إنجي عبد الغني.2019،الإدارة الدولية لقضية التغيرات المناخية،مجلة كلية السياسة والإقتصاد، ع 3،ص 152 .
- 32- المنظمة العربية للتنمية الزراعية.2006، دراسة سياسات ونظم وتوزيع الغذاء في الوطن العربي وإنعكاساتها على الأمن الغذائي،الخرطوم،ص:26 .
- 33- النجفي،سالم توفيق،،الحسون أمنة عبد الإله.2007،أوضاع الأمن الغذائي في ابلدان النامية (دراسة إقتصادية مقارنة لبلدان متوسطة الدخل،محصول القمح أنموذجاً،ص 67-80
- 34- وحيد علي مجاهد،الأمن الغذائي من منظور الإتاحة والقدرة على الحصول على الغذاء،المنظمة العربية للتنمية الزراعية،الخرطوم،ص 29 .

المراجع باللغة الإنجليزية:

Jaachim von Broun and others.2005,New Risk,andopportunities for food secutrity,scenario Analyses,for 2015 and 2050,International Food Policy Research

واقع الأمن الغذائي في ظل التغيرات المناخية (دراسة ميدانية في المناطق العشوائية)

*The reality of food security in light of climate change
(Field study in slum areas)*

م.د. نجلاء كامل سالم

كلية الآداب، الجامعة المستنصرية

ملخص البحث:

أدت التغيرات المناخية التي حدثت في العالم الى بلورة العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، اثرت بشكل كبير على الحياة اليومية لافراد المجتمعات كافة، اذ ساهم التغير المناخي بالتاثير على احد اهداف التنمية المستدامة لبقاء الانسان على قيد الحياة الا وهو الغذاء الذي يعد غاية رئيسية لا يمكن الاستغناء عنه او حتى تجاهله نظرا لاهميته ، في ظل ارتفاع معدلات الجوع.

تعد التغيرات المناخية المتمثلة في (التصحّر، الجفاف، الاحتباس الحراري) احد الاسباب المؤدية لانعدام الغذاء في العديد من المناطق، هدف البحث الى تسليط الضوء على واقع الامن الغذائي في المجتمع العراقي ، ومعرفة اهم الاثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن انعدام الامن الغذائي ، التعرف على اكثر الفئات متاثرة بانعدام الامن الغذائي في ظل التغير المناخي.

لتحقيق الاهداف تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي لتحليل مؤشر التغير المناخي واثره على الامن الغذائي في المجتمع العراقي .

Summary

The climate changes that it happened in the world led to the crystallization of many social, economic and political problems, which greatly affected the daily lives of members of all societies, as climate change contributed to affecting one of the sustainable development goals for human survival, which is food, which is a main goal that cannot be achieved. Dispensing with it or even ignoring it due to its importance, in light of the high rates of hunger.

Climate changes represented by (desertification, drought, global warming) are one of the causes leading to food insecurity in many areas. The aim of the research is to shed light on the reality of food security in Iraqi society, and to know the most important social and economic impacts resulting from food insecurity. Learn more Groups affected by food insecurity in light of climate change.

To achieve the goals, we relied on the social survey approach to analyze the climate change index and its impact on food security in Iraqi society.

الجانب النظري

المبحث الأول : اولاً. عناصر البحث

أولاً. مشكلة البحث Research problem

يشكل الغذاء حلقة محورية في الحياة الاجتماعية اذ يعتبر بمثابة الوقود الذي يمد الانسان بالطاقة لاداء اعماله وتفاعلاته اليومية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، لذلك يعد التنوع الغذائي عنصر رئيسي لتمتع الانسان بصحة جيدة، في الوقت ذاته فان عدم توفر المواد الغذائية الاساسية يساهم في بلورة العديد من المشكلات الاجتماعية والصحية التي تنعكس بصورة مباشرة على الافراد وعلاقاتهم مع الاخرين.

في ظل التغيرات البيئية المتمثلة بالتغيرات المناخية التي برزت بشكل كبير على الواقع ولم يستثنى منها اي مجتمع، عكست تلك التغيرات اثارها بالدرجة الاولى على

الهدف الثاني للتنمية المستدامة المتمثل (القضاء على الجوع)، مما سببت تلك التغيرات في حدوث نقص بالمواد الاساسية التي يعتمد عليها اغلب المناطق الريفية والمناطق ذات الدخل المنخفض مما دفعتها الى الهجرة بحثنا عن الغذاء لاستمرار بقائهم على قيد الحياة، لذلك تكمن مشكلة البحث في معرفة واقع الامن الغذائي والتغير المناخي في المجتمع العراقي، وما مدى تاثير التغيرات المناخية على الامن الغذائي، وانعكاسها السلبية على الحياة الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية.

ثانيا . اهمية البحث research importance

تكمن اهمية البحث من اهمية الموضوع (الامن الغذائي في ظل التغيرات المناخية / دراسة ميدانية في المناطق العشوائية) الذي يتناول احد اهم اهداف التنمية المستدامة(الغذاء)، لذلك فان دراسة الاسباب الناتجة عن التغيرات المناخية واثرها على جودة الامن الغذائي، ومعرفة الاثار المترتبة على انعدام الامن الغذائي كمشكلة اجتماعية تهدد حياة العديد من الافراد داخل المجتمعات لاسيما المناطق العشوائية يعد امر في غاية الاهمية.

ثالثا. اهداف البحث research aims

1. تسليط الضوء على مفهوم الامن الغذائي والتغيرات المناخية .
2. التعرف على الاثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التغيرات المناخية وانعكاساتها على الامن الغذائي.
3. معرفة الاثار الناجمة عن انعدام الامن الغذائي في المناطق العشوائية.
4. تسليط الضوء على واقع الامن الغذائي في المناطق العشوائية.

ثانياً. مفاهيم البحث

تعد المفاهيم الرئيسية للبحث المفتاح الاساسي التي يعتمد عليها الباحث لدراسة المشاكل الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، لذلك فان اهم مفاهيم البحث الحالي هي :

• الامن الغذائي Food Security

هو وضع يتحقق عندما يتمتع جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الحصول المادي والاقتصادي على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وأفضلياتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية (1).

بينما عرفته لجنة الأمن الغذائي العالمي "قدرة كل شخص جسديا واقتصاديا واجتماعيا على الحصول على تغذية كافية وسليمة ومغذية تمكنه من تلبية حاجاته الغذائية ليعيش حياة سليمة ونشيطة".

بينما عرفت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) الامن الغذائي بأنه "توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمين للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة، من أجل حياة صحية ونشطة".

الامن الغذائي هو تأمين الحاجات الأساسية من الغذاء وضمان ما يكفل ذلك سواء من ناحية المال أم من حيث الوصول إلى مصادر الغذاء (2).

إذا فان مفهوم الأمن الغذائي يعتمد على ثلاث ركائز أساسية:

(1) ما هو الامن الغذائي ، البنك الدولي / <https://www.albankaldawli.org/>

(2) خولة محي الدين يوسف ، امل يازجي، الامن الانساني وابعاده في القانون الدولي العام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الثاني، 2012، ص533.

- **توفير السلع الغذائية:** بحيث أن تحقيق الأمن الغذائي لا يقتضي بالضرورة إنتاج الحاجات الغذائية الأساسية محليا، بل يتطلب أساسا توفير الموارد اللازمة لتوفير هذه الحاجات من خلال تصدير المنتجات الأخرى.
- **استقرار التموين الغذائي طوال الوقت:** تواجد السلع على مر الزمن في السوق يتطلب وسائل للتخزين و التسويق.
- **الحصول على الغذاء:** أي توفر القدرة الشرائية بحيث تكون الاسعار في متناول الجميع أفراد المجتمع⁽³⁾.

• التغيرات المناخية Weather changes

عرفتها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بأنها " مصطلح يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة، وينتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري مع الوقت تغيير في حالة الطقس في مناطق معينة، ويشمل تغيرات في درجة حرارة الهواء وارتفاع في مستوى مياه البحار وأنماط الترسيبات وذوبان الجليد⁽⁴⁾.

بينما عرفها الفريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ (GIEC) هي كل اشكال التغير التي يمكن التعبير عنها بوصف احصائي، والتي ممكن ان تستمر لعقود

⁽³⁾ بن زايد ريم، واقع التنمية الزراعية المستدامة والامن الغذائي في الوطن العربي، مجلة الباحث للعلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابو بكر بلقيد تلمسان (الجزائر)، 2020، ص48.

⁽⁴⁾ صلاح مرزوق واخرون، تأثير التغيرات المناخية على البيئة الخارجية لمشروع الاسكان الاجتماعي وطرق الحماية لتحقيق جودة الحياة، مجلة الفنون و العمارة للدراسات البحثية، جامعة حلوان، مجلد 2، العدد 3، 2021، ص39.

متوالية، الناتجة عن النشاط البشري او الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي⁽⁵⁾.

المبحث الثاني: واقع الامن الغذائي في المجتمع العراقي

يشكل الامن الغذائي محور رئيسي للامن الانساني ووفقا للامم المتحدة فإن مدى توافر المواد الغذائية ليست مشكلة بل المشكلة في سوء توزيع هذه المواد وفي ضعف القوة الشرائية للأفراد ومن هنا يرتبط الأمن الغذائي بالأمن الاقتصادي والامن الصحي الذي يضمن الحد الأدنى من الحماية من الامراض وانماط الحياة غير الصحية وعادة ما تكون الاخطار التي تواجه الامن الصحي اكثر بالنسبة للفقراء ولاسيما الاطفال حيث امراض سوء التغذية وعدم وجود فرص جيدة للحصول على الخدمات الصحية⁽⁶⁾. لذلك تتجسد محاور الامن الغذائي في :

- كفاية الإمدادات الغذائية: من حيث الكم والنوع، تأخذ الدولة بعين الاعتبار كيفية توفير حاجة السكان من الغذاء سواء كان ذلك محليا أو خارجيا، خاصة في ظل الزيادة العالمية في معدلات النمو السكاني.
- القدرة على الحصول على الأغذية : بمعنى توفير كميات كافية من الأغذية فإن افراد المجتمع يحتاجون إلى فرص للحصول على هذه الأغذية من الناحية المادية والاقتصادية.
- الامان : يتمثل في الاعتبارات المتعلقة بالتنوع والمواصفات التي تضمن سلامة الغذاء.

(5) منى طواهرية، التغيرات المناخية ورهانات السياسات البيئية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، مجلد 16، العدد 22، 2020، ص352.

(6) سماح عبد الله، مفهوم الامن الانساني، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة الاجتماعية القومية ، مجلد 53، العدد 3، 2016، ص152-153.

• الاستقرار: يتمثل في الاستدامة والتوصل للأبعاد الثلاثة السابقة (كفاية الإمدادات الغذائية، القدرة على الحصول الأغذية، الأمان) عبر مختلف الفترات الزمنية دون التعرض للتقلبات أو الأزمات، وذلك وفق ما يتبع من السياسات والبرامج والتدابير ذات العلاقة⁽⁷⁾.

اذ تعتبر المحاور اعلاه الخطوة الاولى التي يمكن الاستناد اليها في مواجهة مشاكل الامن الغذائي التي تنعكس بشكل مباشر على افراد المجتمع، فتوفر السلع الغذائية واتاحتها يساهم في الحد من النقص التغذوي والجوع الذي امسى يعاني منه العديد من الافراد، لاسيما سكان المناطق العشوائية التي تعاني اصلا من نقص في العديد من الخدمات والمرافق الصحية .

من اجل ان نحدد واقع الامن الغذائي في المجتمع العراقي لاسيما في المناطق العشوائية التي يسكنها العديد من الافراد بسبب الهجرة والنزوح التي ولدتها الحرب وساهمت في وجودها سنعتمد على المؤشرات التالية :

1. مؤشر انتشار نقص التغذية

يستند هذا المؤشر الى رصد الجوع باستخدام بيانات مجمعة من الاغذية المتاحة للاستهلاك البشري من ميزانيات الغذاء القطري وعن استهلاك الغذاء من خلال المسوحات ، ويقارن المؤشر بين توزيع متوسط استهلاك الطاقة الغذائية اليومي لكل بلد وبين توزيع احتياجات الطاقة الغذائية وينتج هذا المؤشر تقديرا للنسبة المئوية للافراد الذي يعانون من الحرمان من السعرات الحرارية .

(7) حركاتي فاتح، تحليل مشكلة الامن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2018، ص24.

2. مؤشر انتشار انعدام الامن الغذائي

ان قياس انتشار انعدام الامن الغذائي الناجم عن قلة المال او غيرها من الموارد من خلال مقياس المعاناة من انعدام الامن الغذائي هو تقدير لامكانية حصول الفرد او الاسرة على الغذاء، من الاعتماد على بيانات مسحية التي تستند الى الظروف والتجارب المرتبطة بمحدودية القدرة على الحصول على الغذاء⁽⁸⁾.

3. مؤشر التقلبات الغذائية

يساعد هذا المؤشر على تحديد التقلبات السائدة في اسواق الاغذية المحلية، فان ارتفاع مستويات الانتاج الغذائي يتيح للسكان فرصا اكبر للحصول على الاغذية المقبولة من مصادر محلية ، الامر الذي يساعد على ربط هذا المؤشر بهدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع وضمان حصول الجميع ولاسيما الفقراء والفئات الضعيفة، على ما يكفيهم من الغذاء المأمون والمغذي طوال العام⁽⁹⁾.

4. المؤشر الديمغرافي

ان للزيادة السكانية تأثيرات بيئية كبيرة وبعيدة المدى، فمع كل زيادة في السكان ، يزداد الطلب على الموارد والضغط على البيئية مما يؤدي الى تحديات بيئية مختلفة منها :

أ.زيادة معدلات نضوب الموارد اذ تفرض الزيادة السكانية ضغطا هائلا على الموارد الطبيعية مثل المياه العذبة والغابات والمعادن والوقود الحفري، اذ يمكن ان

(8) منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة وآخرون، الشرق الاذن وشمال افريقيا نظرة اقليمية عامة حول حالة الامن الغذائي والتغذية(تعزيز قدرة النظم الغذائية في المنطقة العربية على الصمود)2020، ص5.

(9) الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، دليل رصد الامن الغذائي في المنطقة العربية(ازدهار البلدان وكرامة الانسان) ، 2022، ص54.

يؤدي الطلب المتزايد على هذه الموارد الى تسريع نضوبها وتعرض النظم الايكولوجية والتنوع البيولوجي للخطر .

ب. الاكتظاظ السكاني يساهم في زيادة ابعاثات غازات الاحتباس الحراري اذ يتم استهلاك المزيد من الطاقة ، مما يؤدي الى زيادة ثاني اوكسيد الكربون وغازات الاحتباس الحراري الاخرى في الغلاف الجوي ، يساهم التغير المناخي في حدوث اضطرابات في النظم البيئية .

ت. ندره المياه بسبب زيادة المنافسة عليها مما يؤثر على الزراعة والنظم البيئية والمجتمعات البشرية (10).

5. المؤشر الصحي

يشكل المؤشر الصحي عامل اساسي في الامن الغذائي اذ يعاني بعض سكان الدول العربية من مشكلات في توفير الغذاء مما يكون له انعكاسات على نقص التغذية، وهذا يعني ان هناك أعداداً لا يستهان بها تصل إلى قرابة اكثر من ربع اجمالي سكان الوطن العربي يعانون من نقص الغذاء وهذا له انعكاساته على واقع الوضع الصحي، اذ يعتبر العمر المرتقب للسكان حجر الزاوية في هذا المجال ولعل ما يزيد من هذا الواقع السلبي للوضع الصحي في الدول العربية هو ان هناك العديد من سكان الدول العربية محرومين من فرص الحصول على صرف صحي، ويتأثر الوضع

(10) حيدر نعمة بخيت، اتجاهات النمو الديموغرافي في العراق والتداعيات الاقتصادية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2014، ص32.

الصحي للسكان بسوء التغذية تأثيراً كبيراً، فالتغذية السيئة تقلل من مقاومة الجسم للمرض، والجوع واعتلال الصحة يضعفان الإنتاجية⁽¹¹⁾.

المبحث الثالث. واقع التغيرات المناخية في العراق

يعد المناخ وما يتضمنه من حرارة وإمطار ورياح وهواء ورطوبة وضوء الشمس ، من العوامل الطبيعية التي تمارس تأثيرها المباشر وغير المباشر على الانتاج الزراعي، لان العمليات الزراعية جميعها تجري في الاجواء الطبيعية والبيئية المختلفة، وعليه فالمناخ يأخذ دوره المؤثر على العمليات الزراعية وعلى قدرة وكفاءة وأساليب مكننتها⁽¹²⁾. بالتالي ينعكس الامر على المحاصيل الزراعية التي تشكل غذاء رئيسي للعديد من افراد المجتمع، ويمكن اجمال اهم التحديات المناخية التي فرضت نفسها على الواقع في ما يلي:

1. التصحر

هو تدهور نوعية الارض بسبب التغيرات المناخية ودورات الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وقوة الرياح مما يسبب التعرية والجفاف وبالتالي استنزاف وتدهور الغطاء النباتي والتربة ، فالخلل في العلاقة بين الانشطة البشرية والطبيعية البيولوجية للارض من جهة والتغيرات المناخية من جهة اخرى ساهم في انخفاض انتاجية الارض في المناطق الجافة وشبه الجافة⁽¹³⁾.

(11) احمد جامد علي العبيدي، الامن الصحي في الوطن العربي من منظور جيوسياسي، مركز الدراسات الاقليمية، مجلد5، 2012، ص17.

(12) ابراهيم حربي ابراهيم، سياسة الامن الغذائي في العراق التحديات والحلول، مجلة كلية الراءدين الجامعة للعلوم، العدد37، 2016، ص209.

(13) رقية خلف حمد واخرون، مشكلة التصحر وانعكاسها على القطاع الزراعي في العراق الابعاد وامكانيات المعالجة، مجلة الريادة للمال والاعمال، مجلد 4، العدد 1، 2023، ص177.

اذ ساهم التصحر في قلة انتاجية الاراضي الصالحة للزراعة في ظل مشكلة الاحتباس الحراري الى جانب ندرة المياه وقلتها بالاضافة الى الكوارث الطبيعية التي اثرت بشكل سلبي على الواقع الزراعي وساهمت في تراجعته وتدهوره على نحو واضح دفع العديد من الافراد الى هجرة اماكن سكناهم والعيش في المناطق العشوائية.

ليعكس التصحر نتائج خطيرة تطال حياة السكان الاقتصادية والاجتماعية ، الا ان هذه النتائج تكون اكثر خطورة في بعض الدول ومنها العراق، حيث تؤثر على الامن الغذائي وذلك من خلال تدهور خصوبة الاراضي حيث تؤدي الى نقص في الانتاج الزراعي النباتي والحيواني مما يؤدي الى نقص كبير في توفير المواد الغذائية لسكان تلك المناطق التي اصابها التصحر، وتلجا الى المزيد من استيراد ما تحتاجه من مواد غذائية رئيسة⁽¹⁴⁾. لسد الفجوة الناتجة عن قلة الغذاء وانعدامه .

2. الجفاف

تمثل قضية المياه أحد أهم المقومات الأساسية في توفير الغذاء للدول، وتعد قضية سياسية وأمنية بالدرجة الأولى، اذ تسعى معظم دول العالم للعمل بكل قوة للسيطرة على مصادر المياه، إلى جانب الأرض الصالحة للزراعة بهدف إنتاج الغذاء اللازم، وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان، لاسيما إن هناك ارتباطا وثيقا و واضحا بين الأمن الغذائي والأمن المائي اللذان يعتبر من أولويات الأمن الانساني⁽¹⁵⁾.

(14) رميساء بوخامة، خلود عبداوي، استراتيجية الجزائر لتحقيق الامن الغذائي والتحديات التي تواجهها، رسالة ماجستي منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1954 قالمة ، 2022، ص45.

(15) خير الدين تواتي، الامن الغذائي العالمي الاستراتيجيات والتحديات، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8ماي 1954 قالمة ، 2019، ص22.

اذ تشكل مشكلة ندرة المياه في العراق بسبب قلة سقوط الامطار الناجمة عن التغيرات المناخية وارتفاع معدلات درجات الحرارة ادت الى جفاف الانهار مما انعكس الامر على موت المحاصيل الزراعية والحيوانات، الامر الذي دفع معظم السكان الى ترك مكان سكنهم الاصلي والعيش في العشوائيات من اجل النجاة .

3. الاحتباس الحراري

يقيس مؤشر تغير المناخ تغير في درجات الحرارة التي سببها ظاهرة الاحتباس الحراري التي ترفع من درجات الحرارة القصوى ما يقلص الغطاء الثلجي والجليد البحري ويتسبب بهطول كثيف للامطار في بعض المناطق وبحالات جفاف في مناطق اخرى ، ويؤدي الاحتباس الحراري الى تغير نطاقات الانواع البيولوجية من نباتات وحيوانات، وما ينجم عن ذلك من اثار جسيمة على الزراعة والانتاج الغذائي وعدم امكانية الحصول عليه (16).

يمكن القول بان الامن الغذائي يرتبط ارتباط وثيق في المناخ وتغيراته فالعلاقة بينهما علاقة عكسية اذ يزداد انتاج الغذاء في ظل تحسن الظروف المناخية، فالمؤشرات المناخية التي سبق الاشارة اليها تصحر وجفاف وارتفاع معدلات درجات الحرارة اثر بشكل كبير على واقع المحاصيل الزراعية في العديد من المناطق العراقية وسببت في قلة المحاصيل الغذائية وانعدام الحياة وموت النبات والحيوانات في ظل جفاف الانهار وانعدام العلف الحيواني، الى جانب تصحر التربة وكثرة ملوحتها لتصبح غير صالحة للزراعة، هذا الامر ادى الى عدم كفاية الغذاء الملائم للعديد من الافراد . ومن الاثار الاجتماعية والاقتصادية التي سببها التغير المناخي الهجرة والنزوح وفقدان العمل الذي كانوا يتعايشون منه وعدم القدرة على الحصول على المواد الغذائية

(16) الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، مصدر سابق، ص49.

بسهولة في الاماكن الجديدة التي انتقلوا اليها ، ففقدان مصدر العيش يجعل الانسان امام تحدي يمثل في ايجاد عمل من اجل توفير لقمة العيش له ولافراد اسرته .

الجانب الميداني

أولاً. منهج البحث Research Methodology

المنهج هو مجموعة من الاجراءات والطرق الدقيقة المتبناة من اجل الوصول الى نتيجة، يعتمدها الباحث بصورة دقيقة وصحيحة ومنظمة وفقا لمنطق غير مرن، ينبغي اتباعه بكيفية منسقة ومنظمة⁽¹⁷⁾.

ثانياً. مجتمع وعينة وأدواتها البحث Population, sample, and

research tools

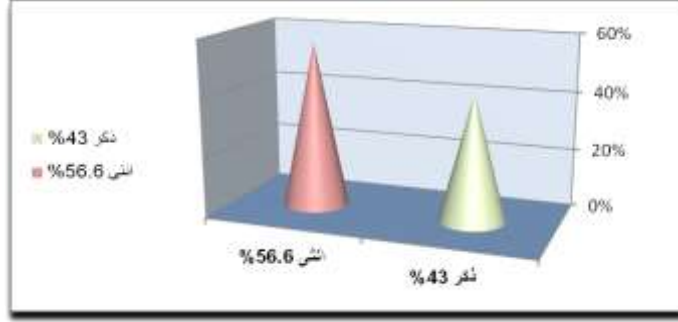
يعدّ مجتمع البحث عنصر ضروري في البحوث الاجتماعية كونه يضم السمات الرئيسية لعينة البحث ، وغالبا ما يبرز مجتمع البحث من خلال عناوين البحوث ، والحديث عن مجتمع بحثنا سيكون المجمعات العشوائية الموجودة في محافظة بغداد، اذ اختيار مجعنين هما (مجمع الحسن في الرصافة و مجمع جكوك في الكرخ)، بينما عينة البحث هي عينة عشوائية بلغت (150) ما بين مبحوث ومبحوثة، تم بناء استمارة وفق مقياس ليكرت الثلاثي (دائما، احيانا، ابدأ) من قبل الباحث بالاعتماد على معطيات الجانب النظري للبحث ، من اجل الحصول على البيانات المطلوبة .

(17) موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية (تدريبات عملية)، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006، ص36.

ثالثا . تحليل بيانات البحث Analysis of research data

1. الجنس

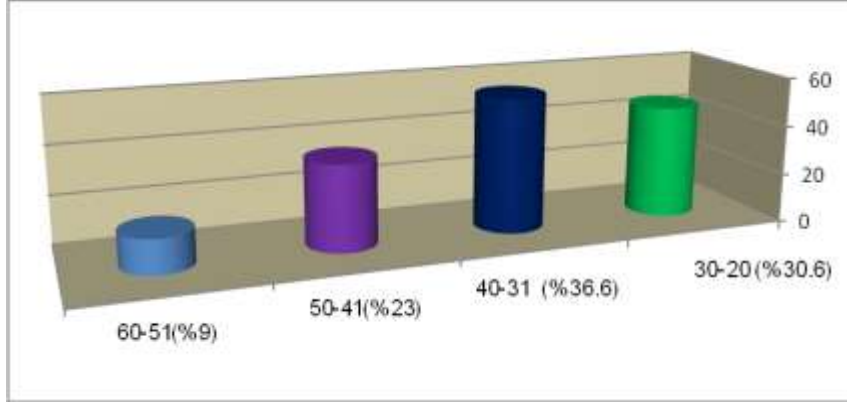
الشكل (1) التوزيع النسبي لعينة البحث بحسب الجنس



يعد جنس المبحوثين عامل مهم في البحوث الاجتماعية اذ يمكن الباحث من الحصول على البيانات لمشكلة البحث التي يقوم بدراسته ومساعدته في الحصول على نتائج واقعية يمكن اعتمادها، وبما اننا نتحدث عن موضوع الغذاء الذي يرتبط في بقاء الانسان على قيد الحياة وانعدامه يؤدي الى مشكلات اجتماعية وصحية لافراد المجتمع ، يمثل الجنس مؤشرا رئيسي في معرفة اكثر فئات افراد المجتمع تاتر حول الغذاء والتغيرات المناخية التي فرضت نفسها عليهم، اذ بلغ عدد النساء (85) مبحوث بنسبة (56.6%)، في حين بلغ عدد الرجال (65) مبحوثة بنسبة (43%)، اذ يمكن القول ان اغلب عينة البحث كانت من النساء الامر الذي يعكس حقيقة اساسية ان النساء اكثر تاتر بانعدام الغذائي الذي حدث بسبب التغير المناخي.

2. العمر

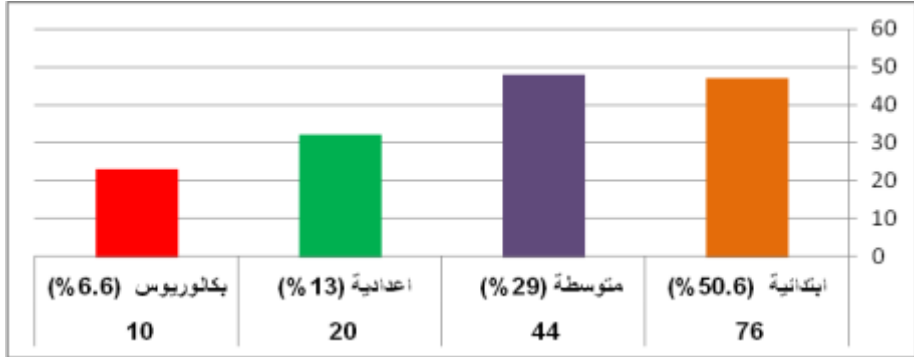
الشكل (2) التوزيع النسبي لعينة البحث بحسب العمر



يعدّ العمر من المؤشرات التي تساعد الباحث الاجتماعي في معرفة متوسط الاعمار لعينة البحث من اجل الحصول على بيانات دقيقة حول موضوع البحث الذي يقوم به، فمعرفة الفئات العمرية المتأثرة في انعدام الامن الغذائي والتغير المناخي ينعكس بصورة مباشرة على واقع الحياة التي يعيشونها، يساهم بشكل كبير في التعرف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن انعدام الغذاء، جاءت اعلى نسبة (36.3%) للفئة العمرية (31-40)، تلتها نسبة (30.6%) للفئة العمرية (20-30)، ثم جاءت بعدها نسبة (23%) للفئة العمرية (41-50)، بينما انخفضت نسبة (9%) للفئة العمرية (51-60)، نستدل مما تقدم ان معظم الفئات العمرية في المناطق العشوائية تعاني من نقص الغذاء الناتج عن التغير المناخي، حتى الفئات الشابة تواجه مشكلة انعدام الامن الغذائي لهم بصورة واضحة ، الامر الذي ينعكس على النمو الجسدي والعقلي لهم ، اذن تاثير المناخ على الغذاء يساهم في التأثير بصورة مباشرة على النمو السليم لافراد المجتمع على نحو عام وعينة البحث على نحو خاص.

3. المستوى التعليمي

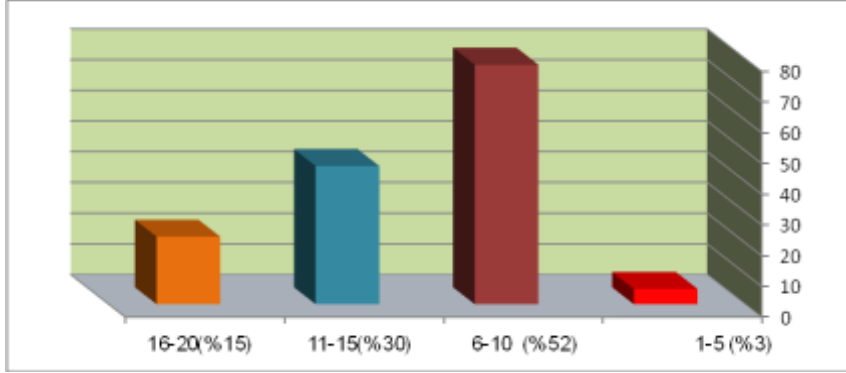
الشكل (3) التوزيع النسبي لعينة البحث بحسب المستوى التعليمي



يوضح الشكل اعلاه المستوى التعليمي لعينة البحث، يعكس التحصيل الدراسي مستوى الفهم والوعي الذي يتمتع به افراد عينة البحث في التعامل مع مختلف المشكلات التي يمكن ان تواجههم في الحياة اليومية، وبما اننا نتاول موضوع الغذاء في ظل التغير المناخي الحاصل الذي اصبح اليوم احد المشكلات التي يعاني منها العديد من فئات المجتمع ولاسيما الفئات المستضعفة التي تسكن في المناطق العشوائية، فان اعلى نسبة (67%) كانت لمرحلة الابتدائية، تلتها نسبة (44%) لديهم تعليم متوسط، ونسبة (20%) اعدادية، في حين انخفضت نسبة البكالوريوس (10%)، نستدل مما تقدم ان معظم عينة البحث ذات تعليم منخفض ولا يمتلكون الوعي الكافي في ما يتعلق بمسألة التغير المناخي الذي اثر على نوعية الغذاء وتوفره، الامر الذي انعكس على امنهم الغذائي، لا سيما ان كل الاسر في المناطق العشوائية تعتمد بشكل مباشر على مواد البطاقة التموينية التي تقوم الدولة بتوفيرها لهم، في ظل تناقص موادها في الفترة الاخيرة مما سبب ثقل على افراد الاسرة في عدم القدرة على توفير الغذاء.

4. عدد افراد الاسرة

الشكل (4) التوزيع النسبي لعينة البحث بحسب عدد افراد الاسرة



يوضح الشكل اعلاه عدد افراد الاسرة للمبحوثين، اذ بلغت اعلى نسبة (52%) للفئة من (6-10)، تلتها نسبة (30%) للفئة (11-15)، ثم جاءت بعدها نسبة (15%) للفئة (16-20)، في حين انخفضت نسبة (3%) للفئة (1-5)، نستدل مما تقدم ان الاسر في المناطق العشوائية اسر ممتدة ذات اعداد كبيرة اذ يسكن في المنزل الواحد اكثر من اسرة، على الرغم من ان مساحة المنزل لا تتجاوز (50م)، الامر الذي يؤثر على الامن الغذائي لتلك الاسرة، فكثرة الاعداد ينعكس على كمية الغذاء المتاحة توفره من اجل اشباع افراد الاسرة الواحد، خاصة ان في تلك اسرة من (5-8) اطفال، مما يتطلب ضرورة توفير الغذاء لهم.

6. تحليل فقرات المقياس

الجدول (6) التوزيع النسبي لاجابات عينة البحث على فقرات المقياس

ت	الفقرات	دائما	%	احيانا	%	ابدا	%
1	انتاول ثلاثة وجبات في اليوم	3	2%	18	12%	129	86%
2	احرص على التنوع في وجباتي الغذائية	13	8.6%	32	21%	105	70%
3	وجباتي الغذائية صحية	8	5%	16	10.6%	126	84%
4	احصل على الغذاء بسهولة	11	7%	25	16.6%	114	76%
5	انتاول وجبات اضافية الى جانب الوجبات الرئيسية	10	6.6%	36	24%	104	69%

يوضح الجدول اعلاه نسب المبحوثين الذين اجابوا على فقرات المقياس لمرتبطة بقياس الغذاء، اذ وضحت نسبة الفقرة الاولى (انتاول ثلاثة وجبات في اليوم) ان معظم المبحوثين اكدوا على عدم تناولهم لثلاثة وجبات في اليوم الواحد، اذ كانت اعلى نسبة (86) ابدا، في حين نسبة (12) اجابوا بانهم احيانا يتناولون ثلاثة وجبات، بينما انخفضت نسبة دائما (2)، نستدل من ذلك ان معظم سكان المناطق العشوائية يكتفون بوجبة واحدة او وجبتين في اليوم، الامر الذي يعكس حقيقة رئيسية ترتبط بمحدودية الغذاء لديهم.

توضح الفقرة الثانية (احرص على التنوع في وجباتي الغذائية) مدى اهتمام المبحوثين في التنوع في وجباتهم الغذائية، اذ بينت عينة البحث بنسبة (70) بانهم لا يهتمون في تناول وجبات غذائية متنوعة ويكتفون في تناول ما يتاح لهم، ونسبة قليلة منهم احيانا ما يهتمون لامر التنوع في الغذاء من فاكهة ووجبات مختلفة (21)، نستدل من ذلك ان التنوع الغذائي يكاد يكون معدم لدى الكثير من الاسر في المناطق العشوائية الامر الذي يجلب التفكير بالامر غير ممكن والاكتفاء بما هو موجود طالما يساهم في سد الجوع لديهم .

توضح الفقرة الثالثة (وجباتي الغذائية صحية) ان معظم عينة البحث بنسبة (84) يرون بان ما يتاوله من غذاء غير صحي لكن لا يمتلكون حل بديل، اذ لم ياكلوا

فسوف يموتون من الجوع ، في حين (10.6) و (5) فقط يرون بان وجباتهم الغذائية صحية، الامر الذي يبين ان اغلب المبحوثين لا يهتمون في تناول وجبات غذائية صحية ويكفيهم ان يتناول اي شي يتاح لهم ويجعلهم يشعرون بالشبع.

توضح الفقرة الرابعة (احصل على الغذاء بسهولة) ان اغلب المبحوثين يرون بان الحصول على الغذاء امر ليس سهل ذ بلغت نسبة ابدأ (76)، وان نسبة قليلة يمكنها ان تحصل على الغذاء بسهولة ، الامر الذي يؤكد ان معظم عينة البحث الساكنين في المناطق العشوائية يعتمدون بشكل كبير على ما يتم توفر من مواد غذائية لهم من قبل الدولة ما يسمى البطاقة التموينية، اذ لا يمكنهم ان يحصلوا على الغذاء بسهولة في ظل التغيرات الحاصلة على المواد الغذائية.

توضح الفقرة الخامسة (اتناول وجبات اضافية الى جانب الوجبات الرئيسية) اكد معظم عينة البحث بانهم لا يهتمون في تناول وجبات اضافية ويكتفون بالوجبات الرئيسية التي لا يستطيعون ان يوفرها بسهولة بنسبة (69)، وان عدد قليل منهم يهتم بتناول وجبات اضافية، الامر الذي يدل ان الغذاء في المناطق العشوائية يقتصر على الوجبات الرئيسية التي يحاولون توفيرها لأفراد الأسرة.

الجدول (7) التوزيع النسبي لإجابات عينة البحث على فقرات المقياس

ت	الفقرات	دائما	%	احيانا	%	ابدا	%
6	ارتفاع درجات الحرارة اثرت على نوعية الغذاء وجوده	105	70%	37	24.6%	8	5%
7	غلاء الاسعار تمنعني من شراء مواد غذائية متنوعة	125	83%	23	15%	2	1.3%
8	يعاني افراد المنطقة من سوء التغذية بسبب نقص الغذاء	96	64%	50	33%	4	2.6%
9	زيادة الامراض بسبب الاغذية غير الصحية	97	64%	49	32.6%	4	2.6%
10	هناك نقص في المواد الغذائية المحلية بسبب الاستيراد وقلة الزراعة	98	65%	45	30%	7	4.6%

توضح الفقرة السادسة (ارتفاع درجات الحرارة اثرت على نوعية الغذاء وجودته) ان اغلب عينة البحث يجدون بان ارتفاع درجات الحرارة بصورة غير طبيعية انعكست على الغذاء ونوعيته بنسبة (70)، تلتها نسبة احيانا (24.6)، نستدل مما تقدم ان التغيرات التي طرات على واقع المناخ وادت الى اختلال في درجات الحرارة بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري عكست اثارها بشكل مباشر على جودة المحاصيل الزراعية التي تعد مصادر رئيسة في توفير الغذاء لافراد المجتمع في ظل ارتفاع معدلات جفاف التربة وندرة المياه.

توضح الفقرة السابعة (غلاء الاسعار تمنعني من شراء مواد غذائية متنوعة) يرى اغلب عينة البحث بنسبة (83) بان اسعار المواد الغذائية لاسيما الفواكة غالية جدا، الامر الذي يجعلهم لا يفكرون في شرائها، في حين نسبة (15) فقط من عينة البحث اعتبرت ان اسعار المواد الغذائية متذبذبة بين فترة واخرى، نستدل مما تقدم ان غلاء بعض المواد الغذائية تساهم في حرمان افراد المجتمع ذات الدخل المنخفض من شرائها بصورة دائمة، وان ما يقومون بشرائه غالبا ما يكون غير صالح للاكل لكنهم يقومون بشرائه لرخص ثمنه.

توضح الفقرة الثامنة (يعاني افراد المنطقة من سوء التغذية بسبب نقص الغذاء الجيد) يرى اغلب عينة البحث بان افراد المناطق العشوائية يعانون من سوء التغذية بسبب عدم جودة الغذاء الذي يقومون بتناوله بنسبة (64)، بينما نسبة (33) من عينة البحث تجد ان افراد المنطقة احيانا يعانون من سوء تغذية بسبب عدم تناولهم الوجبات الغذائية الصحية ، على نحو خاص الاطفال الامر الذي يجعلهم معرضين الى الامراض الخطيرة .

توضح الفقرة التاسعة (زيادة الامراض في المنطقة بسبب الاغذية غير الصحية) ان معظم عينة البحث بنسبة (64) و(32) اكدوا على ارتفاع نسبة الامراض في المناطق العشوائية بسبب تناولهم للاغذية غير الصحية ، التي تنعكس بصورة مباشرة على سلامتهم الشخصية لاسيما ان من يسكن في المناطق العشوائية لا يمتلكون ضمان صحي.

توضح الفقرة العاشرة (هناك نقص في المواد الغذائية المحلية بسبب الاستيراد) أكد معظم عينة البحث بنسبة دائماً (65) وتلتها نسبة أحياناً (30)، بأن أغلب المواد الغذائية الموجودة مستوردة وأن الإنتاج المحلي يكاد يكون معدوم، بسبب قلة الزراعة التي تراجع في الفترة الأخيرة بسبب التغيرات المناخية الحاصلة المتمثلة في تصحر التربة وجفاف الأنهار، الأمر الذي انعكس على المحاصيل الغذائية مما دفعت الدولة إلى اللجوء إلى الاستيراد من أجل سد النقص الحاصل من الغذاء.

رابعاً. نتائج البحث

1. أن معظم الرجال والأطفال والنساء في المناطق العشوائية على مختلف فئاتهم العمرية يعانون من انعدام الأمن الغذائي.
2. أن معظم عينة البحث ذات تعليم منخفض ولا يمتلكون الوعي الكافي في ما يتعلق بمسألة التغير المناخي الذي أثر على نوعية الغذاء وتوفره الأمر الذي انعكس على أمنهم الغذائي.
3. أن الأسر في المناطق العشوائية أسر ممتدة ذات أعداد كبيرة إذ يسكن في المنزل الواحد أكثر من أسرة، على الرغم من أن مساحة المنزل لا تتجاوز (50م)، الأمر الذي ينعكس على الأمن الغذائي لتلك الأسرة، كثرة الأعداد ينعكس على كمية الغذاء المتاحة توفير من أجل أشباع أفراد الأسرة الواحد.
4. أن معظم سكنة المناطق العشوائية يكتفون بوجبة واحدة أو وجبتين في اليوم، وذلك بسبب محدودية الغذاء لديهم، لاسيما أن التنوع الغذائي معدوم لديهم ويكاد يقتصر على ما هو متاح لديهم.
5. أن أغلب المبحوثين لا يهتمون في تناول وجبات غذائية صحية ويكفيهم في تناول ما يسد جوعهم ويجعلهم يشعرون بالشبع، وذلك لأن الحصول على الغذاء ليس أمراً سهلاً بالنسبة لهم.
6. أن معظم عينة البحث أكدوا بأنهم لا يهتمون في تناول وجبات إضافية ويكتفون بالوجبات الرئيسية التي لا يستطيعون أن يوفرها بسبب غلاء الأسعار للمواد الغذائية.

7. ان اغلب عينة البحث يجدون بان ارتفاع درجات الحرارة بصورة غير طبيعية بسبب ظاهرة التغير المناخي التي ادت الى جفاف التربة وندرة المياه بالتالي انعكست اثارها السلبية على الغذاء ونوعيته.
8. ان اغلب عينة البحث اكدت بان افراد المناطق العشوائية يعانون من سوء التغذية بسبب عدم جودة الغذاء الذي يقومون بتأوله الامر الذي يساهم في تعرضهم الى العديد من امراض سوء التغذية على نحو خاص لاسيما الاطفال.
9. ان معظم عينة البحث اكدت على ان هناك نقص في المواد الغذائية وان اغلب المواد يتم استيرادها من الخارج بسبب تراجع القطاع الزراعي المسؤول على نحو على توفير الغذاء اللازم لكافة افراد المجتمع.

واقع الأمن الغذائي في المنطقة العربية في ظل تنامي النزاعات المسلحة.

ط.د. عياشة قبايلي
جامعة باتنة -1، الجزائر

الملخص:

تشهد المنطقة العربية منذ العقد الأول من هذا القرن نزاعات مسلحة وحروب أهلية شكّلت مرحلة جديدة من التهديدات الأمنية ضدها، وضد بقائها، وهذا انعكس على مسار تطوراتها على الصعيد الإقليمي والدولي، كما مسّت هذه التهديدات كل جوانب الحياة لدى الفرد في المنطقة العربية من أمنه السياسي والعسكري والثقافي حتى الغذائي الذي يعدّ جوهر الأمن الفردي والانساني، في حين أدّت هذه التحوّلات إلى إدراج بعد جديد من أبعاد الدراسات الأمنية حول " الأمن الغذائي وتوظيفه، أو وتوفيره، أي " أمننة الغذاء" مما يستدعي البحث عن هذا الشكل الجديد من الأمن في عالم اليوم.

تبحث هذه الدراسة العلمية في طرح العلاقة بين متغيّرين هما الحروب والنزاعات المسلحة وبين تهديد الأمن الغذائي للإنسان في المنطقة العربية، والبحث في إشكاليات العلاقة بين هذين المتغيّرين للوصول إلى هدف وضع استراتيجيات تأمين الغذاء للفرد والأسر العربية في ظل تنامي هذه الحروب والنزاعات وتراجع نسبة مؤشرات تأمين وتوفير واستدامة الأغذية.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، المنطقة العربية، النزاعات المسلحة،

التهديدات الأمنية.

Abstract:

Since the first decade of this century, the Arab region has been witnessing armed conflicts and civil wars that have formed a new stage of security threats against it and against its survival, and this has been reflected in the course of its developments at the regional and international levels, as these threats have affected all aspects of an individual's life in the Arab region from his political, military and cultural security to food, which is the essence of individual and human security, while these transformations have led to the inclusion of a new dimension of security studies on "food security and its employment, or its provision, i.e. "food security", which calls for the search for this new form of security in the world today.

This scientific study examines the relationship between two variables, namely wars and armed conflicts and the threat to human food security in the Arab region, and research the problems of the relationship between these two variables to reach the goal of developing strategies to secure food for individuals and Arab families in light of the growth of these wars and conflicts and the decline in the percentage of indicators of food security, provision and sustainability.

Key words: food security, The Arab region, Armed conflicts, security threats.

مقدمة

تطور مفهوم الأمن في علم العلاقات الدولية ليصبح أكثر مرونة، مروراً بالأمن المادي العسكري الذي نظر في كفاءات إرساء استراتيجيات تؤمن انعدام التهديدات ضد استقرار الدول وبقائها، إلى الأمن الفردي والمجتمعي والإنساني، فالأمن يتحول حسب طبيعة التهديدات والاستراتيجيات الكفيلة بتوفيره.

ولأن تأمين الغذاء كان من أولويات الإنسان عبر العصور حتى قبل نشأة وتطور مفهوم الدولة، فقد كان كذلك من موضوعات الدراسات الأمنية الساعية إلى تحليل سبل توفيره، انطلاقاً من مناقشة الأمن الغذائي كأحد مواضيع الأمن الضرورية في الأجندات السياسية للمنظمات الدولية ومحاولة وضع مفهوم له في سياقات مختلفة كان قد بدأ قبل نهاية الحرب الباردة بعقدين وليس بعدها.

وأمام تعدد النزاعات المسلحة في المنطقة العربية، وما تخلفها من تهديدات على الإنسان والدولة في السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، فقد شكّلت هذه النزاعات مشهداً أمنياً يفضي إلى تخريب وتلف موارد الإنسان العربي، أمام ضعف هيكلية المؤسسات المحلية والإقليمية التي تساهم في حماية الغذاء، كأهم موارده التي تحفظ بقاءه ضمن استقرار واستدامة.

1- إشكالية الدراسة:

تبحث هذه الدراسة في تحليل لواقع الأمن الغذائي في المنطقة العربية، من خلال الإحاطة بمدى توفر الغذاء وعوائقه وإشكالية العلاقة التي تربط بين انتشار النزاعات المسلحة في المنطقة العربية وبين تهديد الأمن الغذائي، وعليه نطرح الإشكالية الآتية:

كيف تؤثر النزاعات المسلحة في المنطقة العربية على توفير الأمن الغذائي

واستقراره؟

2- فرضية الدراسة:

النزاعات المسلحة في المنطقة العربية تشكل الدافع الأساسي في تعميق إشكالية تأمين الغذاء، وليست نتيجة لانعدامه.

3- أهداف الدراسة:

- ضبط وتحديد مفهوم الأمن الغذائي وسياقاته المعرفية.
- تحديد العلاقة بين انتشار النزاعات المسلحة ونقص وندرة الغذاء.
- التوصل إلى استنتاجات حول أهم المناطق العربية تضرراً من النزاعات المسلحة.

4- منهجية الدراسة:

- المنهج المقارن: يتم توظيف المنهج المقارن في هذه الدراسة من خلال وضع مقارنات بين نسبة توفير الغذاء في بعض الدول العربية قبل وبعد نشأة النزاعات المسلحة فيها، فمثلا الغذاء في مدينة غزة كان متوقفاً بنسب تصل إلى الاكتفاء قبل الحرب الحالية إلا أن المشهد الأمني داخلها اليوم يؤكد وصول المدينة إلى حافة المجاعة.
- مقارنة نسب توفير الغذاء في سوريا، قبل بدأ النزاعات المسلحة داخلها وبعدها.
- مقارنة نسبة استقرار وتمكين الفرد في السودان من الغذاء قبل وبعد النزاعات المسلحة.

أ. مفهوم الأمن الغذائي وأبعاده

1. تعريف الأمن الغذائي:

الأمن الغذائي مفهوم مرّن تجلّت عدة محاولات معرفية لتقديم تعريف له انطلاقاً من أزمات غذائية منذ سنة 1970 إذ طرح أكثر من 200 تعريف¹ له وسنحاول في هذا الجزء من البحث تقديم أهمّ هذه التعريفات.

يعني قدرة المجتمعات على تأمين احتياجاتها للغذاء واستهلاك السلع الغذائية الأساسية إما عن طرق الانتاج أو الاستيراد². يجسد هذا التعريف عاملين من عوامل توفر الأمن الغذائي وهما: توفير السلع الغذائية و القدرة على استهلاكها، والسبل الكفيلة لتأمين الغذاء حسب التعريف المقدمّ هما: الانتاج أو الاستيراد.

إلا أنّ هذا التعريف لم يطرح المؤسسة الكفيلة بتأمين الغذاء، هل الدولة التي تؤمن الغذاء للفرد أم الفرد نفسه من يؤمن غذائه.

في حين يعرّفه البنك الدولي أنّه: حصول كل الناس في كل الأوقات على غذاء كاف لحياة نشطة وسليمة وعناصر الأمن الغذائي الأساسية ثلاث هي: وفرة الماء والغذاء، استقرارها، وإمكانية تحصيلها³

يرتكز مفهوم الأمن الغذائي على أربع ركائز هي الوفرة، والاستقرار، وإمكانية النفاذ، وكيفية الاستخدام، ويتطلب تحقيق كل ركيزة تبني سياسات محددة اتسعت الفجوة

¹ Wen Peng and Elliot M Berry, "The Concept of Food Security", Reference Module in Food Science, 2018,

<https://www.researchgate.net/> p 1

² بن عبيد فريد وآخرون، " الأمن الغذائي في الوطن العربي دراسة تحليلية للواقع ونظرة استشرافية للحلول"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد34، (2017): ص 146.

³ مرجع نفسه، ص 140.

الغذائية بالوطن العربي، وأصبحت الدول العربية تستورد نسباً معتبرة من احتياجاتها من السلع الغذائية الرئيسية.⁴

في هذا التعريف يطرح صندوق الأمن الغذائي مفهوماً له مرتكزا على ركائزه الأساسية و مقدّما تحقيق هذه الركائز توافر جهود سياسات الدول.

وقد تمّ تقديم تعريف للأمن الغذائي في مؤتمر الغذاء العالمي سنة 1974 أنه: توفر الغذاء والإمدادات الغذائية في جميع أنحاء العالم للحفاظ على الاستهلاك الدائم للأغذية مع موازنتها بإنتاج السلع وتقلّبات الأسعار.⁶⁵

وإذ اعتمدنا على تعريف "باري بوزان" للأمن أنه غياب التهديد وشعور الأمة بأنها في منأى عن أي خطر يهدّد بقاءها، فإنّ الأمن الغذائي هو: غياب أيّ تهديد أو خطر ضد امتلاك واستهلاك الدول للغذاء، ما يجعلها مستقرّة في كسب وتوفير واستهلاك العناصر الغذائية لشعبها.

2. أبعاد الأمن الغذائي:

في تعريف مؤتمر القمة العالمي للأمن الغذائي لعام 2009 ، استخدم مؤتمر القمة لأول مرة عبارة "الركائز الأربع للأمن الغذائي"، تمثل الأبعاد الأربعة ، وهي توافر الأمن الغذائي وإمكانية الوصول إليه واستخدامه واستقراره.⁷

⁴ تقرير عن صندوق النقد العربي، الأمن الغذائي في الدول العربية: التداعيات الاقتصادية ودور السياسات الكلية"، 2022/11/3، عن الموقع:

<https://www.amf.org.ae/ar/news>، تم تصفح الموقع يوم: 2024-5-26.

⁵ Wen Peng and Elliot M Berry, "The Concept of Food Security" , Reference Module in Food Science, 2018,

<https://www.researchgate.net/>¹

⁷ ipid, p-5.

1- **التمكين:** هي قدرة الأفراد في التصرف بغذائهم وذلك باتخاذ قرارات حول ما يأكلونه وما يتجنبونه وكيف يوزعون الغذاء ومشاركتهم كأفراد في مجمل السياسات التي تتعلق بالغذاء⁸، فتمكين الفرد من اتخاذ تدابيرهِ وانتقاء خياراتهِ اللازمة حول غذائه يعتبر من بين الأبعاد الأساسية للأمن الغذائي، الفرد الذي لا يمكنه أن يتخذ قراراً يخص غذاءه و كيفية توزيعه والاحتفاظ به ليس آمناً غذائياً.

2- **الاستقرار:** يعتبر الاستقرار بعداً من أبعاد الأمن الغذائي حسب تقرير نشرته منظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي فإن عملية الاستقرار تكون من خلال تدخلات الحماية الاجتماعية التي تعزز الصمود أمام التوترات والاختلالات الطارئة التي من شأنها تهديد الأمن الغذائي⁹.

فالاستقرار يعني تمكين الفرد من حصوله على الغذاء في جميع الأوقات وعدم تعرضه لفقدان هذه الامكانية تحت أي خطر مهدد مثل الأزمات أو التهديدات المناخية وغيرها¹⁰

3- **الاستدامة:** ظهرت الاستدامة كبعد مهمّ للأمن الغذائي نضير الوعي المتزايد بأوجه عدم المساواة في النظام الغذائي وانعدام الصلات المعقدة بين النظم البيئية والنظم الغذائية¹¹.

⁸ هيئة أبو ضبي للزراعة والسلامة الغذائية، "لأمن الغذائي والتنمية: بناء التوجه العالمي"

<https://www.adafsa.gov.ae/Arabic>

⁹ تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الأمن الغذائي والتغذية، 2022 نقلاً عن:

<https://openknowledge.fao.org>

تم تصفح الموقع يوم: 2024-05-26.

¹⁰ محمد نذير عبيد وصباح حمزة، " مقومات وتحديات تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر – نحو مستقبل مستدام"، أكتوبر 2023، عن الموقع :

<https://www.researchgate.net> ، تم تصفح الموقع يوم 2024-04-28.

¹¹ Jennifer Clapp and authors, "The case for a six-dimensional food security framework", *Food Policy*, October 2021, p 2.

4- الاستفادة (امكانية الاستخدام) : تعني توفر الامكانيات اللازمة ليستفيد الفرد

من الغذاء¹².

ii. تأثير النزاعات المسلحة على الأمن الغذائي في المنطقة العربية.

1 أمنة الغذاء :

لابد أن ننطلق من طرح تساؤل مهمّ في تحليل العلاقة بين النزاعات المسلحة وتهديد الأمن الغذائي في المنطقة العربية، هل تقاوم النزاعات المسلحة هو السبب في تهديد الأمن الغذائي أم أنّ انعدام الأمن الغذائي هو الذي يدفع إلى اندلاع مثل هذه الأزمات؟

يشير الدكتور عامر مصباح إلى أنّ انخراط العديد من الفواعل في تشكيل قضايا الأمن المجتمعي، الربيع العربي مثلا كان سببا في احياء وبعث الأمل الديمقراطي ولكنه أيضا سببا في ارتفاع القضايا الأمنية وفشل الدول و انتشار التجارة بالأسلحة والتهديدات الأمنية الجزئية الأخرى¹³، فالدولة العربية هنا تكون أمام موجة تهديدات جديدة تصدّها من خلال تجهيز قواتها العسكرية للحفاظ على بقائها، الانتشار السريع للتهديدات من بلد إلى آخر سمة حقبة ما بعد الحرب الباردة ولذلك ينتج أمام الدول العربية معضلة التفرغ لتحقيق الأمن العسكري على حساب الأمن الغذائي.

إذن النزاعات المسلّحة تغذي حاجة الدول إلى رفع قيمتها من الإنفاق العسكري

ما يسبّب عجزا في توفير السلع والاستهلاك الأمثل لشعبها.

¹² خالد ضرّ، "العناية الدولية بتحقيق الأمن الغذائي وآليات حمايته"، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، م.6، العدد 3، (2022): ص 77.

¹³ عامر مصباح، "الأمن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة: مناقشة النماذج النظرية"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 4 (2015): ص 96.

تأمين الغذاء يكون عبر سياسات داخلية و دولية إلا أنه مع تضافر الجهود الدولية والتكامل بين المؤسسات و الدولة كفاعول مساهمة في العلاقات الدولية بات من الضروري أن ينظر لمرحلة جديدة من تأمين الغذاء والماء والصحة، فالفرد لا يستهلك الغذاء الخاص به بمنأى عن ما يحدث من تفاعلات على المستوى العالمي.

وفي هذا السياق يشير الدكتور محمد شلبي إلى أنّ عدم تدخل الدولة في حرية التجارة والملاحة وتنقل السلع وخضوع المعاملات التجارية لقوانين العرض والطلب والتحكم المستمر للمؤسسات الدولية كالبنك الدولي والصندوق الدولي بها له من مؤشرات السيطرة الرأسمالية على النظام العالمي ومن بين سمات هذا النظام الحديث انتقال الطابع الاقتصادي من كونه قظريا محليا إلى الكونية عالميا¹⁴.

فالحرب الروسية على أوكرانيا خلّفت تهديدا أمنيا على الغذاء العالمي وليس الأوكراني والروسي فقط، إذ تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في كارثة إنسانية مع تعطيل أيضا الأسواق الزراعية العالمية. أوكرانيا وروسيا من المنتجين العالميين الرئيسيين للقمح والذرة والبنور الزيتية، والأسمدة، وبسبب الحرب، من المرجح أن تتعطل الصادرات بشدة الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا تعتمد بشكل كبير على الحبوب المستوردة من المنطقة وتقبل التأثير الأكبر. زيادة الحبوب يمكن أن تؤدي الأسعار بملايين الأشخاص في هذه المناطق إلى الفقر والجوع. أوكرانيا وروسيا هي الرئيسية مصدري الحبوب والبنور الزيتية العالمية. لقد أثارت قضية زيادة انعدام الأمن الغذائي لملايين الأشخاص المستوردين في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا العديد من المخاوف مع بدء

¹⁴ محمد شلبي، "الأمن الوطني في ظل التحولات الدولية الراهنة"، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مجلد 4، العدد 2 (2013): ص 150.

الحرب .هناك دول في العالم تأتي فيها احتياجاتها من القمح من أوكرانيا وروسيا مثل باكستان والهند والدول الأفريقية. السكان المتضررين الذين قد يؤدي إلى الجوع الحاد هو يقدر بنحو 47 مليون، فالعالم غير مستقرة على نحو متزايد¹⁵.

فالأزمات الدولية من حروب وأزمات أخرى اقتصادية تشكّل تأثيراً على الأمن الغذائي في المنطقة العربية، وهذا بسبب تداخل المصالح وترابط المعاملات التجارية، بالإضافة إلى تدخل المؤسسات الدولية في شؤون داخلية خاصة بالدول، فشكل الاعتماد المتبادل الذي صدرته الليبرالية كحلّ إيجابي لمعالجة التهديدات المشتركة لم يعد كافياً حتى يحقق نجاعة في تأمين الغذاء في المنطقة العربية.

أي أنّ الاعتماد المتبادل الذي يربط الدول في صيغة تعاونية لأن المشاكل مشتركة¹⁶، لم يحقق الغاية الليبرالية منه ليس لخصوصية المنطقة العربية وبيئتها الأمنية بل لأن المؤسسات الليبرالية لا تسعى للتعاون وحل المشكلات "الغذائية" منها بل تسعى إلى تكريس التدخل لاستغلال الموارد العربية وتعميق أشكال النزاعات المسلحة، وبالتالي تهديد الأمن الإنساني عن طريق الأمن الغذائي.

فيما يذهب روزنو إلى تحديد ذات النقطة من خلال تأكيده أنّ التخوف في النظام الدولي ليس مصدره التركيبة السكانية الغير منظمة، بقدر ما تعود إلى تركيبة كونية مكونة

¹⁵ Abdoulrahman Aljounaidi and athors, " Economic impacts of the Russia–Ukraine Conflict on Developing Countries: A focus on Agriculture, Industry, and Food Security", Research Journal of Social Science , N. 1, (2024): p 3.

¹⁶ محمد الطاهر عديلة، الجدل الليبرالي /الواقعي حول دور الإعتدال المتبادل في تعزيز الأمن الدولي" ، دفاتر السياسة والقانون، العدد15 (2016): ص 252.

من أحزاب سياسية وجمعيات ومؤسسات وغيرها من فواعل غير رسمية تقاسمهم رفاهيتهم وتضيف شكلا من التدخل في سيادة الوطن واستغلال امكانياته¹⁷

(2) إنعكاسات النزاعات المسلحة على تهديد الأمن الغذائي:

حسب تقرير تم نشره من طرف منظمة التغذية والزراعة للأمم المتحدة فإنه: تم إحراز تقدم في خفض الجوع في معظم الأقاليم الفرعية في آسيا وأمريكا اللاتينية، ولكنه لا يزال آخذا في الارتفاع في آسيا الغربية و منطقة البحر الكاريبي وجميع الأقاليم الفرعية في أفريقيا. وإن نسبة الأشخاص الذين يعانون من الجوع في أفريقيا أكبر بكثير منها في أقاليم العالم الأخرى - حوالي 20 في المائة مقابل 5.8 في المائة في آسيا، و5.6 في المائة في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، و0.7 في المائة في أوسيانيا 5 . -و قد زاد معدل انتشار النقص التغذوي في أفريقيا من 4.19 في المائة في عام 2021 إلى 7.19 في المائة ، مدفوعا بشكل رئيسي للزيادات المسجلة في أفريقيا الشمالية والجنوبية.

وهذا يتزامن مع انتشار النزاعات المسلحة في العالم، إن أكثر المناطق التي عرفت نزاعات مسلحة في القرن الواحد والعشرين أدت إلى انتهاكات ضد الإنسان هي المنطقة العربية، انطلاقا بالحرب على العراق وما خلفها من نزاعات داخلية ما زالت منتشرة إلى اليوم، واندلاع الثورات العربية التي خلفها نزاعات داخلية في كل من سوريا واليمن والسودان وليبيا، والأزمات الداخلية التي تشهدها كل من لبنان والصومال والحرب المسلحة ضد فلسطين، فالأمن الغذائي في المنطقة العربية يتزامن تهديده وفقا

¹⁷ السعيد لوصيف، "واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة" ، (مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 2010/2009)، ص 46.

لانتشار النزاعات المسلحة فيها وليس بسبب الفقر وضعف التنمية وتقلبات المناخ وانعدام الأمطار أو نقصها وغيرها من الظروف الداخلية التي تعيشها الدول النامية.

فمثلا في سوريا وبعد أربع سنوات من اندلاع الصراع أصبح الشباب عاطلين عن العمل يحصلون على الغذاء من الطرود والمساعدات، الزراعة التي كانت سببا في دخل هؤلاء تحولت إلى " عسكرة الحرب" إذ تحول الأفراد من مزارعين ينتجون إلى أشخاص منخرطين في النزاع، كما أدّى النزاع إلى انقطاع في الانتاج الزراعي بسبب انقطاع الكهرباء أو ارتفاع تكلفة الوقود وانقطاع شبكات الري¹⁸.

وهذا ما أكدّه تقرير العالمي عن الأزمات الغذائية سنة 2023 أنّ النزاعات دفعت بأكثر من 117 مليون شخص إلى هوة إنعدام الأمن الغذائي¹⁹.

كما أدّت النزاعات المسلحة في السودان في أقاليم مختلفة كدارفور والنيل الأزرق إلى تعقيد الأوضاع الأمنية وبالتالي تهديد الأمن الغذائي، إذ تسببت في تشريد السكان وتلف مزارعهم وقتل مواشيهم وهذا لا يعتبر تأثيرا على مستوى الفرد فقط بل الدولة إذ أنّ العقوبات التي فرضت على السودان والتوترات السياسية مكّنت من غلاء المعيشة وصعوبة حصول الفرد على السلع واستقرار المنتوجات وتحصيلها، كما أدت الحرب المستمرة في السودان والظروف التي سبقتها إلى تعطيل الكثير من الأنشطة الزراعية،

¹⁸ تحليل إقليمي، " انعدام الأمن الغذائي في سورية التي مرّقتها الحر: من الاكتفاء الذاتي طوال عقود إلى الاعتماد الوارد على الواردات الغذائية"، مركز كارنيجي للشرق الأوسط، 4 جوان 2045، نقلا عن: <https://carnegie-mec.org/2015/06/04/ar-pub-60866>
¹⁹ أبي زيث، "الأمن الغذائي في أوقات النزاع المسلح: ماتحتاج إلى معرفته"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 31 جويلية 2023، عن الموقع: <https://www.icrc.org/ar/document> ، تم تصفح الموقع يوم: 28-04-2024.

وعدم القدرة على الاستفادة من مساحات واسعة من الإنتاج في الموسم الصيفي وهذا الموسم أيضاً، مما يزيد من تدهور حالة الأمن الغذائي²⁰.

بالإضافة إلى ما تشهده غزة بعد أحداث 7 أكتوبر 2023 وزيادة حدة الحرب العسكرية ضدها من طرف القوات المسلحة الإسرائيلية التي أفضت إلى زعزعة استقرارها الأمني وتهديد أمنها الغذائي وتعطيل حركة سكانها واستفادتهم من الغذاء، هذا النزاع المسلح يؤدي إلى تهديد أمن الغذاء في المنطقة العربية كغزة.

هذا ما يؤكد مدير مكتب برنامج الأغذية العالمي في جنيف "كارلو سيرري" في قوله: في غزة "يموت الناس بشكل واضح من الجوع" فبعد ما يقرب من سبعة أشهر من القصف الإسرائيلي، "لا يستطيع الناس تلبية حتى الاحتياجات الغذائية الأساسية... لقد استنفدوا جميع استراتيجيات التكيف، مثل تناول علف الحيوانات، والتسول، وبيع ممتلكاتهم لشراء الطعام. إنهم في معظم الأوقات معوزون، ومن الواضح أن بعضهم يموت من الجوع²¹.

الخاتمة

من خلال ما تم تقديمه فيما سبق نتوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

-الأمن الغذائي مصطلح يعني به تأمين الفرد والمجتمع من مخاطر قد تهدد الموارد وامكانيات استغلال هذه الموارد، وله أبعاد مختلفة تختلف حسب وجهات نظر

²⁰ إنعام سعد، " تأثير الحرب على وضع الأمن الغذائي في السودان..صحيفة مداميك، 31-أكتوبر 2023

<https://www.medameek.com/?p=133197>، تم تصفح الموقع يوم: 2024-04-28

²¹ تقرير أممي: تفاقم الجوع حول العالم وخطر حدوث مجاعة في غزة والسودان 24 أبريل 2024 عن الموقع:

<https://www.ungeneva.org> تم تصفح الموقع يوم: 2024-04-28

وتحليل المتخصصين، إلا أنّ الأبعاد الأساسية المتفق عليها هي التمكين، الاستقرار، الاستدامة، الوصول.

-الأمن الغذائي في المنطقة العربية يتعرّض إلى تهديدات مختلفة، المناخية منها، والمسلّحة، لكنّ النزاعات المسلحة المحليّة تأتي كأولى أشكال التهديدات التي تشكل صعوبة تحقيقه، فالفرد في المنطقة العربية يعاني من صعوبة تمكينه في استغلال غذائه، وصعوبة الاستقرار الأمني الذي يعتبر أولى مراحل تحصيله للغذاء.

-تشكّل النزاعات المسلحة في المنطقة العربية علاقة طردية مع تهديد الأمن الغذائي، الاحصائيات التي تقدّمها منظمات دولية مختلفة مثل " الفاو " تؤكد أنّ المنطقة العربية من بين أشدّ المناطق والأقاليم العالمية التي تسببت فيها النزاعات المسلّحة خطرا على سكانها، ندرة الغذاء، نقص المياه، انتشار حركات تمرد تتاجر وتضارب بالأغذية، منع وصول الأفراد إلى الأغذية... هي ظواهر نشأت عن النزاعات المسلحة وليست ظواهر مسببة لها.

-تسبّب النزاعات لمسلحة استنزاف الموارد " الأغذية " لدى الشعوب العربية. لذلك فالأمن الغذائي لا يتحقّق في المنطقة العربية بدون تحقيق الأمن الماديّ الذي يأتي على رأس القائمة، إنّما التوجه لتحقيق الأمن الغذائي وهو مفهوم سابق مستورد من طرف الدول والمنظمات الدولية يفشل تحقيق كلا شكلي الأمن.

قائمة المراجع

المقالات العلمية:

1. بن عبيد فريد وآخرون، " الأمن الغذائي في الوطن العربي دراسة تحليلية للواقع ونظرة استشرافية للحلول "، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 2017، 34.
2. شلبي محمد ، "الأمن الوطني في ظل التحولات الدولية الراهنة" ، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 2 ، 2013.
3. ضو خالد ، "العناية الدولية بتحقيق الأمن الغذائي وآليات حمايته" ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، م.6، العدد 3، 2022.
4. عديلة محمد الطاهر ، الجدل الليبرالي /الواقعي حول دور الإعتماد المتبادل في تعزيز الأمن الدولي" ، دفاقر السياسة والقانون، العدد 2016، 15 .
5. مصباح عامر ، "الأمن المجتمعي في تشكيل العلاقات الدولية الجديدة: مناقشة النماذج النظرية" ،المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد 4 ، 2015،

الرسائل ومذكرات التخرج:

1. لوصيف السعيد، "واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة" ، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 201/2009.

المواقع الإلكترونية

1. تقرير عن صندوق النقد العربي، الأمن الغذائي في الدول العربية: التداعيات الاقتصادية ودور السياسات الكلية"، 2022/11/3، عن الموقع:

تم تصفح الموقع يوم: 2024-5-26 <https://www.amf.org.ae/ar/news>

2. هيئة أبو ضبي للزراعة والسلامة الغذائية، "الأمن الغذائي والتنمية: بناء

التوجه العالمي" [/https://www.adafsa.gov.ae/Arabic](https://www.adafsa.gov.ae/Arabic)

3. تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، الأمن الغذائي

والتغذية، 2022 نقلا عن: <https://openknowledge.fao.org> / تم تصفح الموقع

يوم: 2024-05-26

4. محمد نذير عبيد وصياح حمزة، " مقومات وتحديات تحقيق الأمن الغذائي

في الجزائر - نحو مستقبل مستدام" ،أكتوبر 2023، عن الموقع :

[/https://www.researchgate.net](https://www.researchgate.net) ،

تم تصفح الموقع يوم 2024-04-28.

1. تحليل إقليمي، " انعدام الأمن الغذائي في سورية التي مزقتها الحر: من

الاكتفاء الذاتي طوال عقود إلى الاعتماد الوارد على الواردات الغذائية" ، مركز كارنيجي

للشرق الأوسط، 4 جوان 2045، نقلا عن: [https://carnegie-](https://carnegie-mec.org/2015/06/04/ar-pub-60866)

[mec.org/2015/06/04/ar-pub-60866](https://carnegie-mec.org/2015/06/04/ar-pub-60866)

2. آبي زيث، "الأمن الغذائي في أوقات النزاع المسلح: ماتحتاج إلى معرفته"

،اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 31 جويلية 2023، عن الموقع: ، تم تصفح الموقع

يوم: 2024-04-28

<https://www.icrc.org/ar/document> /

3. إنعام سعد، " تأثير الحرب على وضع الأمن الغذائي في السودان..صحيفة

مداميك، 31-أكتوبر 2023، تم تصفح الموقع يوم: 2024-04-28

<https://www.medameek.com/?p=133197>

4. تقرير أممي: تفاقم الجوع حول العالم وخطر حدوث مجاعة في غزة والسودان 24 أبريل 2024 عن الموقع: <https://www.ungeneva.org> تم تصفح الموقع يوم: 28-04-2024

المراجع الأجنبية:

Wen Peng and Elliot M Berry, “The Concept of Food Security” , Reference Module in Food Science, 2018, <https://www.researchgate.net/>

1. Abdourahman Aljounaidi, and others " Economic impacts of the Russia–Ukraine Conflict on Developing Countries: A focus on Agriculture, Industry, and Food Security”, Research Journal of Social Science , N. 1, 2024.

2. Jennifer Clapp and others, “The case for a six–dimensional food security framework” , Food Policy, October 2021 .

3. Wen Peng and Elliot M Berry, “The Concept of Food Security” , Reference Module in Food Science, 2018. <https://www.researchgate.net/>

